المقدمة:

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها ولها دور مهم في حياة الأفراد والمجتمعات عامة وفي التعبير عن أرائهم في كل القضايا التي تهم حياتهم وقد لعبت دوراً مهما في استقلال كثير من دول العالم بوقوفها ضد هيمنة الاستعمار والاستبداد الخارجي فالصحافة المقروءة من أهم وسائل الإعلام تاثيراً في خلق الرأي العام حول القضايا المجتمعية المختلفة وأقواها أثراً،واخطرها شأناً، وأبعدها مدى لذلك تسمى السلطة الرابعة، أي سلطة الرأي العام بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

والصحافة اليوم تعد واحدة من أهم المجالات التي شهدت تطوراً ملحوظاً خاصة في القرن العشرين ويرجع ذلك للتقدم التكنولوجى الحديث في جانب الطباعة وصناعة الخبر وهذا يدل على مدى ارتباطها مع تطور المجتمع واهتمامها بالأحداث التي تهم الأفراد والمجتمعات، أيضا تعتبر رسالة سامية في المجتمع إن تميزت باخلاقياتها فانها تكون حاضرة في ذهن القارئ وتعدل من إتجاهاته وتؤثر على سلوكه .

أما فيما يخص جانب الصحافة الإجتماعية فهي إحدى أنواع الصحافة المتخصصة التي يجب أن يكون لها دور كبير في تنمية وترقية الأخلاق في المجتمع ككل والنهوض به الى الأفضل ،فالصحافة عموماً هدفها توعية المجتمع بكافة أنواع القضايا فهي تعبر عن حال أمة أو شعب قائم بذاته ووجودها يمثل ركن من أركان الحياة ،كذلك في التعبير عن أراء الأفراد والمواطنين في البحث عن الحلول

والمقترحات لكل مايتعلق بشئون مجتمعهم وتبصيرهم بحقوقهم، فاذا اتجهت الصحافة إلى غير ذلك يبدأ المجتمع بالانهيار ولا يكون هنالك وجود لرابط يربط المجتمع فتكثر الآثار السالبة ويخرج المجتمع بأصناف عديدة من الاختلافات التي شغلت كثيراً من المهتمين والقائمين علي أمر المجتمع عموماً، والصحافة علي وجه الخصوص ذلك لما تتناوله الصحافة الاجتماعية من موضوعات حساسة وبأساليب تسهم في رفع أو تدني الذوق العام أو تصرف المجتمع عن قضيته الأساسية لذلك يجب أن يكون للصحافة دور ملحوظ في معالجة القضايا الاجتماعية التي تهم المجتمع ككل ويجب أن لا تكتفي بإتباع أسلوب السرد والتفصيل والعرض للوقائع والقضايا المجتمعية التي تنشرها وأن تتجنب المبالغة في الإثارة وكل ما يخدش الحياء والأخلاق الكريمة كما ينبغي أن تعني بنشر أخبارها في الحدود المرسومة لها وأن لا تستغل سلاح النشر في سبيل التهديد وإبتزاز الأفراد والجماعات، كما يجب أن تكون الرقيب في المجتمع والمعالج لكافة قضايا الأسرة والمجتمع وذلك باعتبارها مرآة المجتمع وحلقة وصله.

تتضمن الدراسة في الجانب العملي التطبيق على صحيفتي الدار وحكايات اللتان تعتبران من صحف التابلويد،(الصحافة الصفراء) أي الصحف الاجتماعية في السودان وتعمل هذه الصحف علي نشر قضايا المجتمع والأفراد بالإضافة الي أخبار الجريمة في المجتمع كما إن من دورها وسياساتها أن تلتزم بخدمة المجتمع وتنشر وتعالج قضاياه المجتمعية وأخيراً فإن مجال هذه الدراسة تناولته القليل من الدراسات والبحوث في المكتبة السودانية(معالجة الصحافة للقضايا

الإجتماعية) والتي نأمل أن تكون حافزاً لمزيد من الدراسات والبحوث التي تثري المعرفة في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

تعتبر خطوة تحديد المشكلة البحثية من أهم خطوات إجراء البحث العلمي حيث إن المشكلة وتحديدها يتوقف على مقدرة الباحث في فهم المشكلة ومدى سعة اطلاعه وخبرته العلمية ومعرفته بالبحوث السابقة، فالبحث العلمي لا ينشأ من فراغ ولا ينتهي الى فراغ وإنما هو وليد إحساس الباحث بمشكلة حقيقية أو ظاهرة معينة تسترعي إنتباهه وتثير في ذهنه عددمن التساؤلات التى تستدعي الدراسة والبحث والتقصي (حسين،1995م،ص 16)

وتتمثل مشكلة البحث هنا في مدي معرفة ما إذا كانت الصحافة السودانية لها دور وفاعلية في معالجة القضايا الاجتماعية الموجودة في المجتمع السوداني أم أنها تكتفي بالنشر الصحفي، أي بمعنى إن الصحافة الاجتماعية مطلوب منها أن تعمل على خدمة القارئ وترتقي به إلى الأفضل على مستوى إيجاد المعالجات والحلول ولا تكتفي فقط بالنشر والإهتمام بجانب الإثارة وخلق الرأي العام السلبي تجاه القضايا الإجتماعية بل تعمل على المعالجة والخروج بنتائج جيدة ، ويمكن إيجاز المشكلة البحثية في السؤال الآتي:

ما هو دور الصحافة السودانية في معالجة القضايا المجتمعية؟ بمعنى- التعرف على موقف الصحافة السودانية من قضايا مجتمعاتها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية معالجة الصحافة للقضايا الاجتماعية وأبعادها الأخلاقية والمهنية والموضوعية، أيضاً تنبع الأهمية من ندرة الدراسات السودانية حول فاعلية معالجة الصحافة السودانية للقضايا الاجتماعية ، كما تعتبر الدراسة مدخلاً لدراسات أخرى أكثر تخصصاً في مجال الصحافة الاجتماعية .

أهداف الدراسة:

قامت الباحثة بوضع عدة أهداف تتمثل في الاتي:

1/ معرفة الدور الذي تقوم به الصحافة في معالجة القضايا الاجتماعية.

2/التعرف على كمية ونوعية الموضوعات الاجتماعية التي تقوم الصحافة بمعالجتها .

3/ معرفة مدى اهتمام الصحافة السودانية بتحسين صورتها الذهنية عبر معالجتها لقضايا المجتمع التي تهم القارئ والمواطن السوداني عموماً.

4/الإسهام في الحلول من خلال النتائج التي خرجت بها الباحثة لمساعدة الصحافة في أداء دورها تجاه معالجة قضايا المجتمع .

5/رفد المكتبة السودانية بدراسة نوعية مختلفة

تساؤلات الدراسة:

تنبع هذه التساؤلات من السؤال المحوري الاتي:

مامدي فاعلية الصحافة السودانية فى معالجة القضايا الإجتماعية؟

1) ما أهم القضايا الإجتماعية التي تركز الصحف موضع الدراسة على معالجتها؟

2) ما هي المساحة التي أفردتها الصحافة السودانية لمعالجة القضايا الاجتماعية؟

3) ماهي المصادر التى تعتمد عليها الصحافة فى جمع المواد الاجتماعية؟

4) إلى أي مدى قامت الصحافة السودانية باستخدام عناصر الإبراز والتأثير في معالجة القضايا الاجتماعية؟

5) أي الأشكال الصحفية التي تعتمد عليها الصحافة في معالجة القضايا الاجتماعية؟

6) ماهي الاهداف التحريرية للمادة الصحفية الاجتماعية؟

7) في اي الصفحات تتعمد الصحافة نشر القضايا الاجتماعية؟

8) مانوعية اللغة التي تستخدمها الصحافة السودانية فى تحرير المادة الصحفية ذات الطابع الاجتماعي؟

9) اي الاماكن تكثرفيها وتنتشر القضايا الاجتماعية؟

10) ماهو مضمون المادة الصحفية التى تنشرها الصحف موضع الدراسة؟

أدوات جمع البيانات:

قامت الباحثة باستخدام بعض الأدوات البحثية لجمع البيانات والمعلومات حول الدراسة ومنها الآتي:

الملاحظة:

يقصد بالملاحظة في مجال البحث العلمي المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو مجموعة منها بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظاهرة وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها (حسين، 1995م، ص 183).

وفي هذه الدراسة استخدمتها الباحثة من خلال ملاحظتها لضعف استخدام المعالجة الصحفية.

المقابلة:

هي عبارة عن حوار وتفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين حول قضية معينة للوصول إلى محصلة معرفية محددة (درار، 2012م، ص 96).

وتم استخدامها من خلال المقابلة التى قامت بها الباحثة مع العاملين داخل الصحف موضع الدراسة.

تحليل المضمون:

هو أحد أساليب الإفادة من المعلومات عن طريق تحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة والتحليل باستخدام التطبيق الموضوعي والمنهجي المنظم لقواعد التصنيف(علم الدين،2012م،ص 19).

وتناولته الباحثة عن طريق استمارة تحليل المضمون وتحديد فئات ماذا قيل ؟ وكيف قيل؟

الإطار المكاني والزماني:

الإطار المكاني لهذه الدراسة ولاية الخرطوم حيث تتمركز فيها معظم الصحف السودانية أما الاطار الزماني فيتمثل في الفتره من يناير 2014_يناير 2015م وتم إختيار هذه الفترة الزمنية بناء على الحراك الاجتماعي في القضايا المجتمعية واهتمام وتزايد الصفحات الإجتماعية بقضايا المجتمع عموماً وأخبار الجريمة المجتمعية على وجه الخصوص.

مجتمع الدراسة:

الصحف السودانية الاجتماعية وحددت هذة الدراسة(صحيفتي الدار وحكايات) باعتبارهما أكثر الصحف الاجتماعية في السودان توزيعاً واستمرارية في الصدور واهتماماً بتناول قضايا المجتمع.

منهج الدراسة:

هو المنهج الوصفي، (وهو الذي يستهدف تحديد وتصوير وتحليل ووصف خصائص مشكلة معينة تحديداً وصفياً وكمياً)، أي هو المنهج الذي تعتمد عليه الدراسة الميدانية فى أخذ العينات ووصف الظاهرة موضوع الدراسة[(حسين،1995،ص 22)]

كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي وذلك في سرد تاريخ الصحافة .

مصطلحات الدراسة:

الصحافة لغة:بكسر الصاد من صحيفة جمع صحائف وصحف والصحيفة هي الصفحة وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة جلده ويقال (صف صحيفة وجهك) والصفحة هي الورقة المكتوب على وجهها وسميت الجريدة صحيفة لأنها مجموعة أوراق مكتوب على وجهها[(رضا،1960،ص 44)].

اصطلاحاً: هي مجموعة من الصفحات تصدر يومياً وفي مواعيد منتظمة تتضمن أخبار السياسة والاجتماع (علم الدين، 2012م، ص 22).

معالجة:

وردت كلمة المعالجة في قواميس اللغة بمعنى المزاولة والممارسة، تقول عالج الشئ زاوله ومارسه وعالج المريض أي داواه دافع عنه،والعلاج اصطلاحاً عملية منظمة تتضمن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى حل المشكلات وآثارها سواء كانت مشكلات صحية أو نفسية أو اجتماعية، ونقصد بالمعالجة في هذه الدراسة الطريقة التي تناولت بها الصحافة السودانية لمشكلات القضايا الاجتماعية (رضا، 1960م، ص 18).

قضايا لغة:

جمع قضية وماضيها قضى يقضي(رضا،1960،ص 23).

اصطلاحاً:

هي الوقائع والحوادث المستجدة في حياة الناس التي تتعلق بالعبادات والمعاملات وغيرها من شئون الحياة (رضا،1960،ص 23).

قضايا اجتماعية:

هي كافة القضايا التي تخص أفراد المجتمع وتعبر عنهم سواء كانت سلباً أو إيجاباً (رضا، 1960م، ص 18).

الصحافة السودانية:

هي مجموعة من الصفحات التي تصدر يومياً وفي مواعيد منتظمة في العاصمة الخرطوم تتضمن أخبار المجتمع (رضا، 1960م، ص 18)

الدراسات السابقة:الدراسة الأولي:

الصحافة المتخصصة وأثرها في المجتمع دراسة تطبيقية علي عينة من الصحف الإجتماعية بالسودان(مضوي،2012م).

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

أهداف الدراسة:

1_معرفة واقع الصحافة الاجتماعية في السودان.

2_ التعرف على درجة الأهمية التي يوليها القراء للموضوعات التى تركز عليها الصحافة الاجتماعية.

3_الوقوف على شكل العلاقة بين القراء وصحفهم ومدى ثقتهم فيها.

4_معرفة رأي القراء في الأسلوب الذى تعالج به الصحافة الاجتماعية موضوعات القضايا التي تنشرها.

5_التعرف على المرتبة التي تأتي فيها أخبار الجريمة بالنسبة للقراء.

6_التعرف على مدى إلتزام الصحف الاجتماعية بمسؤلياتها الاجتماعية تجاه مجتمعها .

النتائج:

1/أكدت الدراسة عدم وجود صحافة اجتماعية متخصصة وإنما مصطلح اجتماعية يطلق مجاملة على ذلك النوع من الصحف التى تسمى اجتماعية والمصطلح يقصد به الصحافة الاجتماعية التى تخص قطاعات عريضة من أفراد المجتمع.

2/أثبتت الدراسة إن الصحف الاجتماعية ترتب الأولويات عن الموضوعات حسب اهتماماتها ليس وفقاً لرغبة الجمهور.

3/توصلت الدراسة الى إن الموضوعات التى تركز عليها الصحافة لا يبدي الجمهور لها أي اهتمام.

4/ توصلت الدراسة الى أن القراء لا يثقون في المعلومات التى يتلقونها من صحفهم ورجع الصدى بين الصحيفة والقارئ (مضوي، 2011م-2012م، ص 10).

الدراسة الثانية:

نشأة وتطور الصحافة الشعبية بالتطبيق علي صحيفة الدار في الفترة من 2000_2001م(تندل،2004م)

المنهج:

اتبع الباحث ثلاثة مناهج وهي المنهج التاريخي والمقارن والمنهج المسحي.

أهداف الدراسة:

1_ معرفة أشكال التحرير والإخراج التي تعتمد عليها الصحافة الشعبية.

2_ معرفة الدور الاجتماعي للصحافة الشعبية.

3_معرفة مظاهر السلب والإيجاب وإمكانية بحثها.

أهم النتائج:

1_ العناصر التي تعتمد عليها الصحافة الشعبية هي الاثارة والتشويق والطرافة والغرابة.

2_ يغلب على الصحافة الشعبية الاهتمام بالأخبار الخفيفة.

3_ تسجل أعلى نسبة توزيع من بين الصحف العامة.

4_ الصحافة الشعبية تهتم بالشخصيات التي يدور حولها الخبر أكثر مما تهتم بماهية الخبر.

5_ تركز على القضايا الاجتماعية وقصص المشاهير في الرياضة والفن مع التركيز على الجريمة وقصص الخرافة والدجل والشعوذه (تندل، 2004، ص 14).

الدراسة الثالثة:

دور الصحافة الاجتماعية في مكافحة الجريمة[(الخليفة،2010م)].

منهج الدراسة

دراسة وصفية لأنها تصف مجتمع معين- ودراسة تحليلية لأنها تحلل البيانات.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف علي طريقة التغطية الصحفية لنشر أخبار الجريمة من حيث الشكل والمضمون ومدى تأثير أخبار الجريمة على المجتمع السوداني لذلك يهدف البحث إلى التعرف على مدى اتباع الطريقة العلمية في التغطية الصحفية للجريمة لأنها ضرورة اجتماعية ولأن الصحافة لها دور كبير في تلبية إحتياجات القارئ وما يحيط به من أحداث التغيرات بالإضافة إلى معرفة الدور الاجتماعي للصحافة الاجتماعية وتقديم رؤية مستقبلية لواقع الصحافة الاجتماعية في السودان.

أهم النتائج:

1_ تركز الصحيفة على التغطية الأخبارية فقط دون الاهتمام بالأساليب التحريرية الأخرى.

2_ تستخدم الصحيفة العناوين ذات الصيغ المثيرة للقارئ بغرض جذب انتباه القارئ ولفت انتباهه من خلال استخدام الألفاظ المثيرة والألوان الصارخة بغرض رفع معدلات البيع للصحيفة.

3_ لا تقوم الصحيفة بالتفسير والتحليل أو التعليق بأسلوب علمي يؤدي إلى تقديم صحافة اجتماعية توعوية.

4_ تستخدم الصحيفة الصورة بطريقة لا ترتكز إلى الجوانب الإعلامية وأخلاقيات المهنة (الخليفة ، 2010، ص 18).

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

اتفقن الدراسات السابقة مع دراسة الباحثة فى المنهج المستخدم وهوالمنهج الوصفي كما اتفقت فى الاداة وهي تحليل المضمون ايضا اتفقت فى النتائج ومن ضمنها اهتمام الصحافة الاجتماعية بالاثارة وضعف المعالجة الصحفية كما أختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في ان هذة الدراسة تتناول جانب المعالجة في كافة القضايا الاجتماعية خلاف الدراسات السابقة التى تركز على جانب قضايا الجريمة فقط.

المبحث الأول

مفهوم وتعريف الصحافة

تمهيد:

إن الطموح إلى إيجاد تعريف شامل للصحافة كان وما يزال أملاً يراود العديد من الباحثين في الدراسات الصحفية،ولكن التجربة التاريخية بالإضافة إلى الواقع العملى يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك عقم مثل هذه المحاولة،ذلك إن مفهوم الصحافة قد اتخذ أبعاداً جديدة مع تطور الممارسة الصحفية ونمو الدراسات الصحفية،بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد للصحافة يمكن أن يتفق عليه الجميع (أبوزيد، 1997م، ص 37).

وعلى هذا الأساس فان أي محاولة لتحديد المفهوم الحديث للصحافة لابدلها من اللجوء لأكثر من مدخل واحد لتحديد هذا المفهوم وفى هذا المجال يمكن رصد مدخلين لمفهوم الصحافة هي:

المدخل اللغوي لمفهوم الصحافة:

الصحافة لغة مشتقة من الصحف جمع صحيفة،والصحيفة في شرح ابن منظور لآيات القرآن الكريم في قوله تعالى:((إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى٨٦ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)) (سورة الاعلي، 18-19) فهي تعني- هنا الكتب المنزلة،وجاءت كلمة صحف في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالي:((وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى)) (سورة، طه، 133) ، وقوله تعالى

((رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً))(سورة البينة، 2) ، وقوله تعالى ((وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)) (سورة التكوير، 10) ،وفي الحديث النبوى الشريف((إن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى عيينة كتاباً كصحيفة المتلمس)) وفي لسان العرب لابن منظور الصحيفة هي التي يكتب فيها وسمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جعل ملماً للصحف المكتوبة بين دفتيه (إبن منظور، ص 186).

وقد عرف بعضهم ((الصحيفة الحديثة)) بأنها كل نشرة مطبوعة تشمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتعد للبيع فى مواعيد دورية وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء والبيع (مروة، ص 13) وفي قاموس أكسفورد تستخدم كلمة صحافة(بفتح الصاد) بمعنى- ((press)) وهي شئ- مرتبط بالطباعة ونشر- الأخبار والمعلومات ،أي مجموعة ما ينشر- فى الصحف وتعنى- أيضاً journalism ويقصد بها الصحافة(بكسر الصاد) وتعني المهنة الصحفية (أبوزيد، 1997م، ص 22) أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي (يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف) (أبادي، ص 227).

وفي المصباح المنير تعنى (الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة وجمعها صحف أو صحائف((أنيس وأخرون، ص 12).

مفهوم الصحافة:

عرفت الصحافة اصطلاحاً عدة تعاريف منها:

(الصحافة هي نشرة أو دورية تشمل على أخبار ومعارف وتتضمن سير الشواهد والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتعرض على الجمهور عن طريق البيع الفردي أو الاشتراك السنوي((المهندس،1979م، ص 125).

وقد عرفها المرحوم الدكتور(محمد عزمي) بقوله :(الصحافة وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار النيرة الناضجة مفهومة ومنسابة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية(.

وأيضاً الصحيفة مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ،كما عرفها د. عبد العزيز الغنام بأنها (تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية فى سلسلة قصيرة وممتعة).وعرفها د.فاروق أبوزيد بأنها(دورية مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم فى مواعيد ثابتة أو متقاربة أو متباعدة (أما د.سيد محمد يقول:(أن الصحافة مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطريقة رشيده تنفع المجتمع وتنمية) (محمد،1979م ص 59).

نشأة الصحافة في السودان:

عرفت السودان الصحافة منذ بداية القرن العشرين قبل أن تعرفها معظم الدول الافريقية،والحديث عن نشأة الصحافة وتطورها في السودان يلزم التطرق إلى مسألتين تصلحان كمدخل لقصة الصحافة،إحداهما تعنى بدخول المطابع للسودان ،والأخرى تتحدث عن صدور النشرات والرسائل الحكومية أبان الفترات السابقة لظهور الصحافة لا جدال فى أن المطابع تعد من المكونات المهمة المطلوبة فى تهيئة البيئة المادية لصناعة الصحافة،فالحديث عن الصحافة يبدأ بالطباعة

(صالح،2003م ص 6) حيث لا نستطيع الجزم بوجود تاريخ محدد لدخول المطابع إلى السودان،ولكن المؤكد هو دخول الطباعة عن طريق مصر، وهذا وضع طبيعي فلم تكتف حكومة محمد علي باشا التي غزت الأراضى السودانية بإنشاء المطابع داخل أراضيها،وإنما أدخلت بعضها إلى الأراضى- التي احتلتها،وكان نصيب السودان مطبعة حجر صغيرة لم يعرف على وجه التحديد موعد وصولها إلى الأراضى- السودانية ،إلا أن الغرض كان إنجاز الأعمال الحكومية البسيطة من مطبوعات ودفاتر وتجليد (صالح،2003م ص 9) ورغم أن الطباعة ظهرت فى أوربا في منتصف القرن الخامس عشر وانتقلت إلى البلاد العربية في القرن السابع عشر- بدخولهما لبنان فى عام 1610م ،لكن دخولهما الى السودان قد تأخر كثيراً وربما يعود ذلك إلى أن الدول العربية التى دخلت إليها المطبعة فى القرن السابع عشر- قد دخلتها بواسطة الطوائف المسيحية واليهودية،وأن الدولة المسيحية في السودان قد إنتهت فى تلك الفترة بقيام مملكة الفونج الإسلامية فى القرن السادس عشر مما لم يمكن هذه الطوائف من إدخالها للسودان فلا يعرف تاريخ محدد لدخول المطبعة للسودان ولكن المؤكد أن الحكومة التركية التى حكمت السودان بعد العقد الثاني من القرن التاسع عشر هى التى أدخلت المطبعة للسودان(الجاز، ب ت، ص 9).

تعتبر النشرات والرسائل الحكومية هى الحبر الممهد لقيام الصحافة فى السودان،وقد اتفق معظم الباحثين فى تحديد ماهية ووظائف المطبوعات التي سبقت ظهور الصحافة بشكلها المعروف،والتى ارتبط دخولها كذلك بمصر- ،حيث يقول محجوب محمد صالح: وعن طريق مصر أيضا عرف السودان الصحافة بعد أن عرف الطباعة وبدأ إتصاله بها على البعد ودون أن يمارسها،ولقد بدأ محمد

علي باشا حكمه بتنظيم الإدارة فى مصر فطلب عندما استقرت الإدارة أن يقدم له تقرير دوري رسمي عن سير أجهزة الدولة وأسمى هذا التقرير (الجورنال) الذي تحول لاحقاً إلى صحيفة تعرف بالوقائع المصرية، تحوي أخبار مصر والسودان وبلاد الحجاز وتوزع على العلماء وتلاميذ المدارس والذوات الملكية والجهادية وجزيرة كريت والشام وبلاد العرب والسودان(صالح، 2003م، ص 6).

ويذكر الدكتور هاشم الجاز فى هذا الجانب :(لم يعرف أنصار المهدي من قبل المطبعة وإنما كانوا يعتمدون على النسخ فى معاملاتهم ورسائلهم،ولكنهم رغم ذلك استخدموا المطبعة فور الإستيلاء عليها فى الخرطوم وطوعوها لخدمة دعوة المهدي،ولذا فلقد كان لهذه المطبعة أثراً واضحاً فى تطور نظام الإتصال في المهدية إذ طبعت أعداداً كبيرة من الكتب وسلسلة من المصنفات التي تحوي مختارات من منشورات المهدي ورسائله وعدد كبير من الكتيبات والوثائق(صالح، 2003، ص 6). ولا يهتم الباحثون فى مجال تاريخ الصحافة كثيراً بالمنشورات الرسمية التى تصدرها الحكومات لأنها لا ينطبق عليها التعريف الإصطلاحى للصحيفة وأن الوقوف على مثل هذه المنشورات يتيح للباحث معرفة الأهداف والنوايا والسياسات التى تريد إن تخططها هذه الحكومات،وفي تاريخ الصحافة السودانية شواهد رسمية تقف عند بداية طريقها وهما نشرتا (حلفا جورنال) و(دنقلا نيوز) فى عام 1886م بالإضافة إلى الغازيتة فى عام 1899م ولأنها منشورات رسمية لا يتداولها عامة الناس لأنها لا تهتم بقضاياهم (الجاز، ب ت، ص 13).

ولقد أدت المنشورات والرسائل وظائف عديدة أهمها الترويج والإعلان ،ويرى الأستاذ عبد الله إبراهيم الطاهر:(أن المنشورات تعتبر وسيلة إعلامية ناجحة في وقت لم يكن فيه السودان قد عرف الصحافة بعد،وذلك أن الإمام المهدى قد استخدم فى منشوراته إسلوب الخبير الإعلامى الذى يعرف كيف يوجه خطابه الإعلامي للجماهير ويقنعها بما يريد،فقد خلط الإمام المهدى منشوراته بين الأسلوبين العاطفى والعقلى حتى يجعل المتلقى يقتنع بما يوصله اليه) (الطاهر، 1998م، ص 13) وأضاف الأستاذ محجوب محمد صالح وظيفة أخرى إلى المنشورات والرسائل الحكومية تتمثل فى الإعلان التجاري حيث قال:(صدر العدد الأول من الغازيتة السودانية فى اليوم السابع من شهر مارس عام 1899م وكانت الغازيتة الصادرة بتصريح من حكومة السودان كما كتب فى صدر صفحتها مخصصة لنشر قوانين الحكومة وأوامرها وإعلاناتها ولكنها كانت تنشر بجانب ذلك الإعلانات التجارية لعدم وجود صحف أخرى في البلاد، وقد حددت أسعار الإعلانات التجارية فى عددها الأول فكان سعر السطر الإعلاني فى الصفحات الوسطى ستة قروش والصفحات الأخيرة أربعة قروش وعينت الغازيتة وكلاء لبيعها وتوزيعها وتمثيلها في الخرطوم وأم درمان وسواكن والقاهرة (صالح، 2003م، ص 17).

اتفق الجميع بأن نشأة الصحافة بالسودان تم بإيعاز من المستعمر البريطاني بل أطلق عليها البعض صفة الدعوة،ولم تمض أربع سنوات على ظهور أول عدد من الغازيتة حتى شهد السودان مولد أول صحيفة وقد جاءت نشأتها مثل المطبعة مرتبطة بمصر وكان لأبناء الشام الذين لعبو دوراً كبيراً فى تطوير الصحافة فى مصر فضل إدخالها السودان، ففى أكتوبر 1903م صدرت صحيفة (السودان)

لأصحابها (فارس نمر) و(يعقوب صروف)و(شاهين مكاريوس) وهم أصحاب دار المقطم (والمقتطف) في القاهرة،وظلت توالي الصدور فى أربع صفحات من الحجم الكبير مرتين في الأسبوع أكثر من عشرين عاماً (صالح، 2003م، ص 14) .

ويقول الأستاذ عبد الله ابراهيم الطاهر عن نشأة الصحافة فى السودان،أسندت رئاسة تحرير صحيفة السودان إلى (شاهين مكاريوس)،حيث صدر العدد الأول فى 28/ سبتمبر /1903م ثم رأس تحريرها بعده (خليل ثابت) وقد جلب أصحابها أول مطبعة فى السودان تدار بالبخار عام 1911م وتم تعديلها لتدار بالكهرباء وكانت تصدر نصف أسبوعية لأثنين وعشرين عاماً،انشات خلالها محلاً لبيع الصحف الأجنبية والأدوات المكتبية المعروف باسم (سودان بوكشوب) وتوقفت عن الصدور فى أعقاب ثورة 1924م(الطاهر، 2000م، ص 20).

وقد حددت صحيفة السودان سياستها التحريرية بأنها تتناول الأبحاث والأخبار التي تهم السودان وأخبار الحوادث الخارجية وأكدت أنها ستكون صلة بين الهيئة الحاكمة والمحكومة وكتبت تحت إسمها أنها جريدة (سياسية وتجارية وأدبية وأخبارية وزراعية) وقد أعانت الحكومة الصحيفة بأن عهدت لمطابع الصحيفة بالمطبوعات الرسمية وترجمة التقرير السنوي وطباعته وقد استمرت صحيفة السودان في الصدور حتى العام 1925م إلى أن وقعت حكومة العهد الثنائي اتفاقاً مع شركة (ماكور كوديل) الإنجليزية يقضي بطباعة مطبوعات حكومة السودان فاحتكرت الشركة الإنجليزية الطباعة في السودان بشراء كل

المطابع الموجودة بالخرطوم ومن بينها مطبعة جريدة السودان(عبداللطيف، 1992م، ص 23).

ظلت صحيفة السودان وحدها فى الساحة الصحافية إلى أن صدرت مجلة الغرفة التجارية عن الغرفة التجارية التي تكونت في نفس العام من ممثلين للبيوتات التجارية ومعظمهم من اليونانيين والإيطاليين والشوام وبعض المصريين،ولم تنتظم فى الصدور فتوقفت وقد أشار إليها تقرير مديرية الخرطوم فى ذلك الوقت فقال:(أنشأت الغرفة التجارية نشرة شهرية باللغتين العربية والإنجليزية تروج فيها مقالات عن محصولات البلاد وتجارته) (عبداللطيف، 1992م، ص 29) .

وفي عام 1909م أصدر أسعد بن المساح من أقباط مصر إصدارة أسماها (الخرطوم)،إلا إنها لم تستمر طويلاً فأصدر بدلاً منها(كشكول) المساح ولكن سرعان ما توقفت عن الصدور.وقد سبقت (رائد السودان) محاولة قام بها الأستاذ أسعد يس الذي قدم للخرطوم مراسلاً لصحيفة (الظاهر) القاهرية فأصدر عام 1909م صحيفة أسماها (الخرطوم) إلا أنها إحتجبت بعد ظهورها بقليل،فأصدر مكانها (كشكول المساح)إلا أنها لحقت باختها سريعاً ولن نقف عند هذه المحاولة فهي لم تكن محاولة ناجحة ولم يكتب للصحيفتين البقاء طويلا ولم نعثر على أي نسخ منها (صالح، 2003م، ص 26).

وفي عام 1911م أنشأ أثنان من أبناء الجالية اليونانية هما(ساولو،وخريستو) صحيفة نصف أسبوعية،باللغتين الإنجليزية واليونانية باسم (sudan

herald) من مطبعة فكتوريا وكانت موجهه لأبناء الجالية اليونانية التجار الوافدين وأصدرت ملحقاً لها عام 1913م باسم (رائد السودان) باللغة العربية،هذا الملحق لعب دوراً مهما في تاريخ الصحافة السودانية حيث يعتبر الرائد الانطلاقة الحقيقية الأولى للصحافة الوطنية إذ تبنت على صفحاتها الرعيل الأول من الصحفيين الوطنيين الذين حملو لواء الصحافة فى السودان فيما بعد لعب ملحق رائد السودان دوراً مهما في النهضة الأدبية والفكرية، حتى فتح الباب لأول مرة للسودانين للكتابة فيه حيث ظهر اسم (حسين شريف) الذي أصبح فيما بعد (أول رئيس تحرير لصحيفة وطنية سودانية)[(يعقوب،ب ت،ص 120)].

ولقد أعلنت رائد السودان فى صدر صفحتها الأولى أنها جريدة علمية أدبية اقتصادية حيوية تصدر يوم السبت من كل اسبوع، وقد أسهم في تحرير رائد السودان أدباء مصريون وسودانيون منهم (السيد عبد الرحمن أحمد) الذي أنشا بعد ذلك بعشرين عاماً (جريدة السودان) كما أسهمت (جمعية أدباء سنار) بإنتاجها الأدبي والشعري عبر صفحات رائد السودان (صالح، 2003م، ص 26) وكان اهتمام الرائد بالأدب السوداني كبيراً فإن كثيرا من الأسماء خلدت الأدب السوداني في مطلع العقد الثالث ترددت على صفحات رائد السودان كتب فيها الجيل الأول (السيد محمد عمر البنا) مفتش المحاكم الشرعية وشيخ العلماء (أبو القاسم أحمد هاشم) والشيخ (بابكر بدري) والشيخ (عمر الأزهرى) وتوقفت بعد ذلك رائد السودان عن الصدور في عام 1918م بعد أن ابعد واعتقل رئيس تحريرها (مصطفى قليلات) ونقل فوراً الى مصر. كما تم نفي (حسين شريف) الصحفي

السودانى الأول إلى مدينة دنقلا فى نفس العام متهماً بالتعاطف مع الخلافة فى تركيا إلا أنه أعيد بعد فترة إلى الخرطوم(صالح، 2003م، ص 34).

ولم تعش الرائد بعد سفره طويلاً حيث آلت رئاسة تحريرها إلى حسين شريف الذي أدرك أن رائد السودان ستتوقف عن الصدور فقام بنشر مقال بعنوان (شعب بلا جريدة قلب بلا لسان) هذا المقال كان الدعوة لأنشاء صحيفة سودانية فصدرت(حضارة السودان) في 28 فبراير 1919م. كما ظهرت في العام 1918م مجلة حكومية علمية دورية تصدر أربع مرات فى العام باللغة الانجليزية تنشر بحوثاً عن السودان وأهله وعاداتهم، وتقاليدهم وتاريخهم مما يفيد الإداري البريطاني في عمله في السودان وهي مجلة (السودان في رسائل ومدونات) والتى استمرت في الصدور من العام (1918م-1970م) وقد كانت المجلة تحت رعاية الحاكم العام وكانت لجنة الإشراف عليها ولجنة تحريرها من كبار موظفي الحكومة ،شكل رائد ملحق السودان منصة دعوة لقيام صحافة سودانية حيث تعتبر صحيفة (حضارة السودان) الإنطلاقة الأولى للصحافة السودانية لحماً ودماً من حيث القراء والناشر والتحرير،فقد صدرت صحيفة حضارة السودان عام 1919م بعد جهود حسين شريف ،وقد أهتمت الحضارة بمشاكل السودان الإجتماعية التى أفرزها المجتمع فى ذلك الوقت،ومنها تعليم المرأة ومحاربة العادات الضارة ...الخ وقد تحسست الحضارة معظم مشاكل المجتمع بعد أن حجب الإنجليز رائد السودان بنفي مصطفى قليلات إلى خارج السودان،ويرى محجوب عبد المالك فى دراسته حول الصحافة والسياسة فى السودان أن الحضارة مرت بثلاث مراحل:المرحلة الأولى عندما سميت رائد السودان والمرحلة الثانية،عندما آلت ملكيتها الى كل من

عبد الرحمن المهدى وعلى الميرغنى- والشريف حسين الهندى تحت اسم حضارة السودان،والمرحلة الثالثة عندما اندمجت مع جريدة (ملتقى النهرين) لصحابها (سليمان داؤود) فى مايو 1934م(يعقوب، 2003م، ص 122).

تطور الصحافة السودانية:

هناك أسباب موضوعية تتعلق بالقوى المحتلةالحاكمة،فالسماح لصدور الصحف مرتبط بمدى تعبيرها عن السياسة البريطانية فى السودان،وقدرتها على التحول إلى منبر إعلامي داعم لإنفاذ هذه السياسة ،لذلك جاءت الصحف الأولى معبرة فى سياستها التحريرية عن دعم دولتى الحكم الثنائى(المهدي، 2010م، ص 26) حيث يرى حسن نجيلة ،ان جريدة السودان لم يكن لها أثر واضح فى النهضة الأدبية والاجتماعية إلا بقدر يسير،وذلك بطابع الحذر الشديد الذى كان يكشف سياسة تحريرها(نجيلة، 1960م، ص 6) بينما يرى سليمان كشة ان جريدة السودان جعلت همها توطيد الحكم الإنجليزي فى السودان(كشه، 1963م، ص 33) ، بينما توجد أسباب ذاتية متعلقة بأوضاع وظروف السودان في ذلك الزمان من حيث قلة عدد المتعلمين- والكادر الوطني وضعف الاقتصاد وقلة وسائل الاتصال ،وهذا الرأي يدعمه الأستاذ محجوب محمد صالح بقوله:لقد جاءت صحيفة السودان مع الحكم الأجنبي وكانت لسان حاله،وانبنت سياستها على تاييده ولكنها خلال ذلك قدمت مادة صحافية محدودة وإذا كانت السودان لم تجد فى السنوات الأولى من حياتها عاماً سودانياً وإن كانت قد ظلت الصحيفة الوحيدة التى تصدر فإن العقد الأول من هذا القرن قد شهد تطورات عديدة فازداد خلاله عدد المتعلمين- وأصاب الاقتصاد شيئاً من التقدم وبدأ الإتصال بالعالم العربي ومصر- على وجه الخصوص يزداد

رويداً رويداً وكان من الطبيعي أن لا يظل الميدان وقفاً على السودان وحده، لقد جاءت المحاولة الثانية فى رائد السودان بعد تسعة أعوام من مولد جريدة السودان تخرج خلالها عدد من السودانين من المدارس المختلفة والتحقوا بخدمة الحكومة وتوسعت مداركهم بقراءة الكتب والصحف الواردة من القاهرة فانعكس ذلك كله في هذه الصحيفة الجديدة (رائد السودان) التي صدرت كملحق لجريدة(سودان هرولد) الإنجليزية الأغريقية (صالح، 2003م، ص 21).

ولمزيد من الإيضاح حول تطور الصحافة السودانية وإنتقالها من صحافة مرتبطة بالاستعمار إلى صحافة تلبي تطلعات واحتياجات البلاد،يمكننا القول إن النظر إلى الناشرين وأصحاب الإمتياز والتحرير يوضح انتقال الصحافة السودانية وتطورها من حيث الملكية والنشر والتحرير من صحافة بدأت بالأجانب وسرعان ما أخذت الطابع الوطني، والرصد وتتبع هذا التطور نجد أن صحيفة السودان صدرت فى 28/9/1903م، لأصحابها فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس، التى ظهرت منحازة للسياسة البريطانية،وجاءت صحيفة الخرطوم الصادرة 1909م، لصاحبها أسعد يسن المساح كامتداد لصحيفة السودان،بينما اهتمت صحيفة سودان هرولد،الصادرة عام 1911م،لأصحابها ساولو وخريستو برصد أخبار وشؤون الجالية اليونانية بالخرطوم كما أصدر ساولو وخريستو ملحق يهتم بالأدب سمى برائد السودان فى 4/1/1913م،كان رئيس تحرير رائد السودان الأديب السوري عبد الرحيم قليلات،حيث آلت رئاسة التحرير فى النهاية إلى الصحافي السوداني حسين شريف، وصدرت فى 1/1/1919م مطبوعة السودان في رسائل ومدونات،التي أصدرتها حكومة السودان ويشرف عليها

ويحررها كبار موظفي الحكومة،وفي 28/2/1919م ظهرت إلى الوجود صحيفة حضارة السودان،لأصحاب الإمتياز (عبد الرحمن المهدي،عثمان صالح،عبد الرحمن جميل،حسن أبو،محمد عكاشة، محجوب فضل المولى)(المهدي،2010م،ص 24).

الأمر الثاني في قضية تطور الصحافة السودانية يتعلق بنشوء المؤسسات الصحافية وقدرتها في الإفصاح عن قضايا ومطلوبات التطور التكنولوجى فى جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية،فقد صدرت الصحافة فى السودان وهي تتنفس برؤية واحتياجات السلطات المحتلة وتعبر عن ما تريده دولتا الحكم الثنائي، وهذا واضح من النشرات والصحف الموجهة تعبيرا عن وجهة النظر الانجليزية (الغازيتة السودانية 1899م) و(صحيفة السودان 1903م) حتى يرى كثير من الباحثين إن جريدة السودان خلقت لتؤيد السياسة البريطانية بناء على رغبة ناشريها، وفي هذا يذكر د. صلاح محي الدين فى إطروحته للماجستير عن الصحافة السودانية إن جريدة السودان كانت تؤدي نفس الدور الذي كانت توديه أسبقياتها (كالمقطم والطائف والمقتطف) بمصر(المهدي، 2010م، ص 24-25).

ونجد أن صحيفة حضارة السودان أهتمت بالقضايا الاجتماعية التى أفرزها المجتمع السودانى واصبحت متنفساً للسودانيين وإن صحيفتي رائد السودان وحضارة السودان يصلحان كنماذج لتطور الصحافة السودانية فى جانب قدرة الصحافة فى الافصاح عن مطلوبات البلاد،التي تصاعدت في التطرق للإجابة على أسئلة النهوض والتحرر من الاستعمار وهذا ماعبرت عنه الصحافة الأدبية (مجلتا النهضة والفجر) والصحف الحزبية الداعمة لمؤتمر الخريجين، ان الملخص التالى

يبين مسار تطور الصحافة السودانية فى جانب قدرتها فى طرح قضايا المجتمع السودانى، حيث طرحت صحيفة السودان قضايا منحازة للسياسة البريطانية وبعض المطالب الاصلاحية،بينما اهتمت رائد السودان بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والأدبية،في الوقت الذي دعت فيه حضارة السودان إلى القضايا الاجتماعية وطرح المشاكل المحلية(تعليم _ إنارة _ طرق _ تعليم مرأة _ محاربة العادات السيئة) ثم طرحت قضايا الشأن السياسي. لاحقاً ،بينما تحولت صحيفة مجلة النهضة السودانية إلى إدارة للاصلاح الاجتماعي واللأخلاقي ومنبر للنقاش حول الأفكار والابحاث والنظريات ووسيلة لتعريف العالم بالسودان وأداة لنشر الثقافة السودانية والصراع بين الشباب والشيوخ وقضية المرأة،فيما انحازت مجلة الفجر إلى طرح القضايا الأدبية والثقافية والفكرية.

الطور الثالث فى تطور الصحافة السودانية يتعلق بالقوانين المنظمة للعمل الصحافي ومدى تأثيره على الصحافة السودانية،ونستطيع القول أنه كلما زاد عدد الصحف واتسعت موضوعات القضايا المطروحة من خلالها كلما زادت القيود المكملة لعملها،اى كلما قامت الصحافة بطرح الأراء والقضايا التى تعبر عن حاجة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية كلما واجهت رقابة حكومية مقيدة لها، وفى هذا الأمر يوضح الباحث صلاح محى الدين أن الصحافة السودانية منذ ميلادها 1919م ،واجهت رقابة حكومية مشددة إلى درجة السيطرة عليها من قبل المحتل،مما اعاق الصحافة عن مواصلة تطورها وأداء رسالتها،فاتخذت معظم أساليب الحيل حتى تفى بالتزاماتها الوطنية(صالح، 2010م، ص 26-27).

بدأت القواعد المنظمة للعمل الصحافي في السودان منذ القرن الماضي- حيث صدر أول قانون للمطبوعات(زكريا، ب ت، ص 32) فى 25 سبتمبر لسنة 1930م الذي أعطى السكرتير الإداري سلطات واسعة فى منح الرخص وإلغائها حسبما يرى هو أو يرى أحد موظفيه، ويعتبر هذا القانون أول قانون للمطبوعات فى تاريخ البلاد زاد فى سطوة الحكومة وسيطرتها على الصحافة لما احتواه من مواد تزيد فى تحكم السكرتير الإداري في كل صحيفة وناشرها وقد وضعت مواده حتي جعلت السكرتير الإداري يغلق أو يعرقل سير أي صحيفة حسب هواه(يعقوب، ب، ص 136) والسمة الأساسية لقانون 1930م هو إشتراط القانون لأصدار جريدة ما الحصول على رخصة من السكرتير الإداري موضحاً فيها اسم الصحيفة وطابعها وناشرها ورئيس تحريرها أو رؤساء تحريرها ،وهى رخصة شخصية، إذ لابد من الحصول على ترخيص جديد من الحكومة حال تبدل أسماء المسئولين عنها، ويسرى ذلك القانون بأثر رجعي على الصحف الصادرة قبل تاريخ صدوره، وقد خول القانون للسكرتير الإدارى السلطة المطلقة للتصديق أو عدم التصديق لأصدار أي صحيفة هذا هو أول تشريع لتنظيم الصحافة يصدر فى السودان وهو لم يضع قيوداً كثيرة على الصحافة فى قطر تحكمه دولة أجنبية آنذاك لقد كان على الرئيس أنه يعطي الحكومة سلطة مطلقة فى الترخيص للصحف أو سحب ذلك الترخيص أو إلغائه أو ايقافه دون إبداء الرأي(صالح، 2003م، ص 76) .

المبحث الثاني

وظائف وخصائص الصحافة

للصحافة عدة وظائف تهدف من خلالها تنمية الوعي لدى جمهور القراء بمختلف ميولهم واتجاهاتهم،ويصعب تحديد الخدمة أو مجموعة الخدمات التى تقدمها الصحيفة للجمهور فوظائف الصحافة متعددة ،ومما يزيد من صعوبة تحديدها هو تنوع محتوياتها وتشابكها وتعدد فئات قرائها والصحافة تعد إحدى المؤسسات المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية فى المجتمع، التي تقوم بوظائف تربوية وتعليمية على المستوى الاجتماعي من شأنها أن تقلل من الفوارق الثقافية بين فئات المجتمع المختلفة، وأن تجد تجانساً فكرياً بواسطة ما تقدمه من مواد أخبارية وغير أخبارية وتتمثل تلك الوظائف فى الآتى (احمد،2001م،ص 44):

أولاً: الوظيفة الإخبارية:

كانت الصحافة فى بداياتها الأولى صحافة خبرية تقتصر جهودها في نشر الأخبار دون أن تعلق عليها، وقد لبت الصحافة الخبرية آنذاك احتياجات الطبقة البرجوازية النامية في معرفة أخبار التجارة ومتغيرات السوق،إذ لم تعد النشرات الخبرية المنسوخة تلبي حاجتهم لمثل تلك الأخبار، وأصبح فى المستطاع نشر أكبر عدد من الأخبار عن طريق الصحف الخبرية المطبوعة التي تصل إلى عدد كبير من الناس ولكي تتحلى الصحافة بالمصداقية فى نشر الأخبار والموضوعات وتحوذ على ثقة القارئ فلابد أن تعمل على الآتى:

1/أن تتأكد من صحة وصدق ودقة الأنباء والمعلومات التي تقدمها للقارئ.

2/إن تحافظ على مبدأ الحياد فى معالجتها للقضايا الجدلية،ويتم ذلك باظهار وجهات النظر المختلفة القطاعات.

3/أن تختار الأنباء والقضايا ذات الصلة بمشاكل الجمهور التي تهمه وتخدم مصالحه

4/أن تقدم الصحف لجمهورها تحليلات للأنباء والأحداث تتصف بالذكاء والمعرفة، وتكشف عن تضلع الصحفيين الذين يحررون تلك الصحف في الشئون العامة (احمد، 2001م، ص 19).

وهذه الوظيفة تتصل بأهم الغرائز البشرية وإظهار صفة من صفات الإنسان وهي صفة الإستطلاع لمعرفة الأنباء والإطمئنان إلى البيئة داخلياً وخارجياً، ومن الثابت إن رغبات الفرد كالبحث عن الطعام والمأوى والجنس ترتبط برغبات أخرى كالتعرف على الآخرين ومراقبة البيئة وجمع المعلومات المفيدة عن الإنسان والحيوان وعن الطبيعة ، وهذه أهم سمة من سمات الإنسانية التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة والإنسجام مع غيره من الناس الذين يعيشون معه،لأن هذا التكيف مع البيئة والانسجام مع الجماعة هو الدليل على الصحة النفسية والسلامة الاجتماعية.

ينتج من عملية الإستطلاع ومراقبة البيئة التي تقوم بها وسائل الإعلام على رأسها الصحافة،تحقيق الوظيفة الأخبارية،التي تختص بإمداد القراء بالأخبار،والتي يشترط أن يحصل عليها كمادة أخبارية لا يجوز التحريف فيها أو

التغيير وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر،أما في حالة التعليق على الأخبار فيمكن للصحيفة أن تقوم بذلك بطرق مختلفة تتفق مع الفئات المختلفة لجمهور الصحيفة،ومهمة التعليق الأولى هي توضيح نقاط الخبر الغامضة وتشترط الوظيفة الأخبارية توافر ثلاثة نقاط وهى:(علم الدين،2000،ص 58)

التكامل: ولذلك فلا بد من تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته،والبحث عن العناصر المكملة له سواء عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات.

الموضوعية:وهى أهم مبادئ تحرير الخبر فى المجتمعات الديمقراطية،إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية ،لا يمكن تحقيقها،ومهما حاول الصحفي الوصول إليها فسوف تظهر بعض العناصر والإتجاهات الفردية،وعلى الرغم من ذلك فإن الإلتزام بالموضوعية هو الركن الأساسي لكل عمل صحفي .

الوضوح: والمقصود هو الوضوح فى العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى،ولذلك فعلى الصحافة أن تعرض الأخبار والتعليقات بطريقة واضحة يفهمها المختصون وعامة الشعب على السواء،وتنطوي مهمة الوضوح في العرض في أحد جوانبها على خطر التبسط الذي قد يذهب بها إلى التحريف، وبالتالى إلى عدم فهم المشكلة كما ينبغي،وجوهر الوظيفة الأخبارية للصحافة هو تقديم تقارير تتضمن معلومات عن أحداث وأفكار حالية وسابقة ذلك من خلال الأشكال الصحفية المختلفة خاصة الأشكال الاخبارية (الموسوعة الحرة،الانترنت).

ثانياً:وظيفة الإستطلاع ومراقبة البيئة:

وهى أهم وظائف وسائل الإعلام ،وكذلك الصحافة وهى ما درجنا على وصفه بدور وسائل الإعلام فى إستقصاء الأنباء والمعلومات،فهذه الوسائل الإعلامية بما تملكه من شبكات واسعة فى جميع أنحاء العالم من مراسلي الصحف والتلفزيون والإذاعة تستطيع بالطبع أن تجمع المعلومات التى قد نعجز نحن أنفسنا على الحصول عليها ،إضافة إلى التقارير ويقسم البعض وظيفة الإستطلاع أو مراقبة البيئة الى نوعين:

النوع الأول:الاستطلاع التحذيرى والذي يتمثل في قيام وسائل الإعلام بابلاغنا عن المخاطر التي تهددنا مثل الهجوم العسكري،والكساد الاقتصادي،وزيادة التضخم.

أما النوع الثاني:وهو الاستطلاع الأدائي الخدمي فيتمثل في نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد وتساعدهم فى حياتهم اليومية.

وفي ظل اعتمادنا على وسائل الإعلام لأداء هذه الوظيفة الإستطلاعية وبعد أن أصبحت الأنباء تنتقل بشكل أسرع بكثير وخاصة منذ مجئ الإعلام الإلكتروني المتمثل في القنوات الفضائية،ثم شبكة الانترنت، واذا كان الأمر فيما مضى يستغرق شهوراً لإنتقال الأنباء عبر المحيط الاطلنطى،أصبح الآن لا يستغرق سوى ساعات قليلة،بل ودقائق، إلا أن هذه السرعة قد صاحبتها بعض السلبيات والوقوع في مشكلات مثل عدم الدقة وتشويه الأنباء،وربما تزييف الأنباء أو توجيه الرأي العام نحو وجهة معينة (علم الدين، 2000م، ص 209).

ثالثاً: وظيفة الخدمات العامة:

من بين الوظائف التي تقدمها الصحافة الآن وظيفة الخدمات العامة،أي تزويد القارئ بأخبار وموضوعات تخدمه في حياته،ويحصل على فائدة مباشرة منها ويدخل في نطاق مهمة الخدمات العامة إخبار المواطنين بمواعيد شركات الطيران الوطنية وباخبار السينما والمسرح والنقل ومواعيد المحاضرات العامة أماكنها والنشرة الجوية وإعلانات الوظائف والإعلانات التجارية وأخبار الأسواق المحلية والعالمية وأخبار أسواق الأوراق المالية والمعاهدات التجارية إلى غير ذلك الكثير ،وبذلك فهي توفر على المواطن كثيراً من العناء في عملية البحث عن حاجياته اليومية وتنقل له أخبارها داخل منزله،مؤدية بذلك خدمة عامة،وهناك تيار صحفي الآن يطلق عليه تيار صحافة الخدمات ينتشر فى العالم ويعالج الأحداث والأفكار من زاوية أو من وجهة نظر فائدة القارئ المباشر(علم الدين، 2000م، ص 213).

رابعاً: وظيفة التوعية والتثقيف:

الثقافة تغذى العقل وتذكي روح الفكر النقدى لدى الفرد،وبالتالي تستوعب مواطنيين لهم شخصيات مستقلة قادرة على الإختيار وتحمل مسئولية ذلك الإختيار،ويستمتعون بروح المبادرة والقدرة على التفاعل لممارسة حقوقهم الديمقراطية والذود عنها فى مختلف التنظيمات والمؤسسات المدنية والسياسية،وقد عرف (خانيير بير يزدى كويار) السكرتير الأسبق للأمم المتحدة الثقافة بأنها أداة لنقل السلوك ومصدر للتعبير والإبداع والحرية، ولإحياء فرص الإبتكار وإدراك التنوع والإعتراف به (أحمد، 2001م، ص 15) والصحافة تلعب دورا بارزاً فى نشر الثقافة والبناء المعنوي والفكري لأفراد الأمة، حول الأمية الثقافية وبناء الإنسان

المستنير وإشاعة روح التفاؤل والثقة فى المجتمع،وبناء الذاتية الثقافية للأمة وحمايتها من الاستلاب الحضاري ليس هذا فحسب بل يمكن لوسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة ان تقدم استراتيجيات محددة لتوعية المواطنين بمختلف القضايا وتبسيط بعض المفاهيم وشرح دلالاتها على نطاق واسع من خلال بث الثقافات المختلفة فى إطار الأشكال والمضامين الاعلامية المختلفة بشكل غير- مباشر-لأن الأشكال المباشرة ربما تنفر القراء من المضمون(أنترنت، بريق العرب،2015).

خامساً: وظيفة تكوين الرأي العام:

الرأي العام هو الفكرة السائدة بين- جمهور الناس تربطهم مصلحة مشتركة ازاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم،أو تتعلق بمصالحهم المشتركة، فالرأي العام يمثل محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع وتحتل الصحافة المقام الأول من بين- وسائل الإعلام كلها في التأثير على الرأي العام يرجع ذلك لعدة أسباب من أكثرها أهمية إن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض فى القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء وتفاصيلها فهي قادرة على تشكيل الرأي العام والقيام بدور قيادي مؤثر في تكوين إتجاهاته،فهي توثر في الرأي العام وتتأثر به في نفس الوقت،وتقوده وتنقاد له فى أن معاً(إدريس، 2004م، ص 30).

سادساً:وظيفة الضبط الاجتماعي:

تلعب الصحافة دوراً متعاظماً في الضبط الاجتماعي خصوصاً وسط الجماعات الأكثر وعياً في المجتمعات الشرقية عموماً والمسلمة بصفة خاصة،كما أنها تقوم بإثراء العلاقات الاجتماعية بين الفراد والكيانات الاجتماعية الأخرى،والتأثير عليها ونقلها من اللافاعلية إلى الفاعلية الاجتماعية وإشاعة الثقة بين أفراد المجتمع وبسط القيم الايجابية داخل المجتمع (عروة، 1992م، ص 219) ،وذلك من خلال بذل الجهد لحماية الشباب والفتيات من أخطار الدعوات الهدامة وعواصف المذاهب الانحلالية التى تدعو إلى الفجور وتفكك أخلاقيات المجتمع، ويتثنى للصحافة حماية الشباب من الدعوات الهدامة وعواصف الانحلال من خلال الإلتزام الأخلاقي في نشر الموضوعات الصحفية واستخدام الكلمة الأمينة والمسؤولة والجادة ، والبعد عن الموضوعات الصحافية المثيرة للغرائز،والتي تهدف للكسب المادي وتؤدي إلى انحراف الأجيال الناشئة(الجندي، ب ت، ص 11). والصحافة لكي تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي عليها عند التطرق للقضايا الاجتماعية مراعاة الآتي:

1/التعبير عن ثقافة المجتمع وتعزيز النشاط الاجتماعي.

2/خلق روح الانضباط لدى الأفراد.

3/إيجاد قاعدة مشتركة للجمع بين أفكار وآراء ومعتقدات المجتمع (حاتم، 1996م، ص 43).

سابعاً:وظيفة المشاركة السياسية:

تحتل الصحافة في عالمنا المعاصر- مكانة متميزة في مختلف الجوانب السياسية الداخلية أو الخارجية للدول،من خلال غزوها المتواتر لأجهزة الحكم وصنع القرار وأصبحت أداة مؤثرة فى صناعة القرار السياسي-لدورها التأثيري على متخذي القرار لا سيما في الدول الديمقراطية،التي تحيط فيها الصحافة المواطنين علما بالمشاكل السياسية القائمة،فضلا عن عرضها للحلول التي تقترحها الحكومة والأحزاب والفئات الاجتماعية لتلك المشاكل على الجمهور،وبذلك تنير- له الطريق لإتخاذ مواقفه السياسية وإبداء آرائه حول القضايا السياسية،وخصوصاً فيما يتعلق بحق التصويت والترشيح للهيئات المنتحبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الأخرين أو بالانضمام للمنظمات السياسية المختلفة، وبالتالى تتحقق له المزاولة الأرادية لحقه فى المشاركة السياسية التى ترتبط بمبدأ القبول السياسى- ومدى تكوين اتجاهات إيجابية لدى الفرد تجاه النظام السياسى- القائم،كما أنها تمكن المواطنين من ممارسة حق المواطنة فى التعبير عن ارائهم السياسية،واكتساب مهارات المناقشة وتقديم الطلبات السياسية التي قد تتعارض مع سياسات النظام الحاكم وتوجهات صناع القرار في بعض الأحيان(أحمد، 2001م، ص 21).

ثامناً:وظيفة التسلية:

ارتبط بروز التسلية كوظيفة للصحافة نتيجة لظهور الصحافة الشعبية منذ أن أخذت الصحف تتنافس في تقديم ألوان مختلفة من الفنون الصحفية التي تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم بالإضافة إلى القصص والروايات المسلسلة والتي بدأت للأسف تبتعد في الصحافة الأوربية والأمريكية عن الروايات الأدبية الرفيعة

المستوى إلى المسلسلات البوليسية والمغامرات العاطفية أو القصص الخيالية أو القصص الجنسية أو قصص الألغاز هناك أيضاً أبواب الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والتحقيقات الصحفية الخفيفة بالإضافة إلى نشر الصور الطريفة والرسوم الكاريكتورية الضاحكة(أبوزيد، 1997م، ص 66-67).

تاسعاً: وظيفة التفسير والتوجيه:

تتصل هذه الوظيفة بتفسير ما يعلم به فى الوظيفة الأولى وتوجيهه وجهه معينة بهدف الربط بين أجزاء المجتمع من ناحية والربط بينها وبين المجتمع كله من ناحية آنية،والربط بينها وبين المجتمعات الأخرى من ناحية ثالثة ولهذه الوظيفة التفسيرية جوانبها الإيجابية فقد تساعد على تعبئة الرأي لمقاومة الفوضى أو التهديد الذي تعرض له استقرار المجتمع،كما أنها تساعد المجتمع على ترتيب أولوياته والصحافة تقوم بتحليل البيانات والأحداث وتقديم شرح وتفسير لها،وإهمال تقديم هذه المعلومات الخلفية التفسيرية يؤدي إلى الكثير من الأحيان إلى عملية تضليل،وسوء فهم لهذه الأحداث، ففي وقتنا الحاضر القارئ لا يحتاج إلى أن يعرف ما يحدث فقط ،ولكنه يحتاج إلى معرفة لماذا حدث؟ (ظلطة، 2002م، ص 41).

عاشراً: وظيفة ترتيب الأولويات لجمهور القراء:

تشير العديد من الدراسات إلى أن وسائل الإتصال الجماهيري وفى مقدمتها الصحافة تشترك في تحديد الإولويات للجمهور ويطلق على هذا النوع من الدراسات وضع الأجندة وهي تعني أن ما ينشر فى وسائل الاتصال يصبح محور اهتمام وأحاديث الناس وبالتالي فإن هذه الوسائل هي التي تحدد اهتمامات الجمهور وتوجهها وليس العكس وسائل الإتصال تسهم بدرجة كبيرة في تحديد رؤية الناس عن الواقع أو الحياة عن طريق تلك المفاهيم التي تتبناها في معالجتها لمختلف الموضوعات والقضايا الجماهيرية المهمة.

تلعب وسائل الإتصال وفي مقدمتها الصحافة دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام فيما يتعلق بالقضايا التي تواجه المجتمع والأفراد وتشغل فكره وإهتماماته وذلك من خلال توجيه الاهتمام لبعض القضايا وإغفال البعض الأخر من القضايا الجماهيرية (الخوري، 2005م، ص 81).

حادي عشر :وظيفة التوثيق:

الصحافة تلاحق الأخبار سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية،وتصبح هذه الأخبار مع الأيام وثائق هامة تبين ما كان عليه المجتمع آنذاك، ووظيفة التوثيق تخص الصحف التي تهتم باخبار الاكتشافات العلمية وما يتعلق بها بالدرجة الأولى ولكن تشمل أيضاً الصحف باثرها لاحتوائها على أخبار عامة (الغلاييني، 1985م، ص 15)

كما إن سرعة تطور العلوم الحديثة تجعل المؤلفات والموضوعات التي تعالجها حقائق قديمة،وهكذا نجد الصحافة المعاصرة نفسها وقد أسند إليها دور تجديد تلك المعلومات والمعارف وتتبعها بفضل دوريتها التي تسمح لها بالقيام بهذا الدور خير- مما يقوم به الكتاب الذى لا يعاد طبعه بسرعة دورية الصحافة،التي جعلتها مرجعاً وثائقياً لا يمكن الاستغناء عنه أبداً (صابات، 2001م، ص 182).

ثاني عشر:وظيفة التنمية:

الصحافة من وسائل الاتصال الجماهيري التى تستطيع أن تخلق المناخ الصالح للتنمية، وذلك من خلال إتاحة المعلومات المتعلقة بعملية التنمية لجمهور القراء وتركيز الإنتباه للمشكلات التى تعترض التنمية،كما تستطيع الصحافة عن طريق نشر- التقارير الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية خلق مناخ فكري على المستوى المحلي والقومي يدفع الناس إلى أن يعيدوا النظر فى السياسات التنموية القائمة،والصحافة تستطيع أيضا أن تغذي قنوات النقد الذاتى لدى أفراد المجتمع من خلال مدهم بالمعلومات الكافية التى تسهم في توسيع حوارات الخطط التنموية (شيرام، 1970م، ص 176).

والصحافة في المجتمعات النامية تستطيع تحفيز أفراد المجتمع على استخدام التكنلوجيا الحديثة فى الإنتاج الزراعي وغيره من سبل الإنتاج ،ولها أيضاً القدرة على الحد من الاستهلاك وترشيده وزيادة الوعي الحضاري للمواطنين ونشر- الأفكار المستحدثة وإشاعة النظرة العلمية فيما يتعلق بتنظيم الأسرة والصحة

الانجابية والرعاية الصحية ومحو الأمية،والصحافة بما لديها من قدرات يمكن ان توجه جمهورها لتنظيم الحملات الصحافية لتعبئة أفراد المجتمع وشحذ هممهم وإشاعة روح البذل والإنتاج فيهم (أبوزيد، 1997م، ص 75).

ثالث عشر: وظيفة التعليم:

تقوم الصحافة بدور كبير فى تعليم الأجيال خبرات السابقين وفى هذا يرى لازويل (ان وسائل الإعلام تسهم فى نقل التراث الإنسانى من جيل إلى جيل وبين أبناء الجيل الواحد حينما تعرض الأفكار والأثار والمتاحف،ونماذج من الحياة الماضية،وحينما تستعرض المؤلفات وحياة المفكرين ،كما ان الصحافة تلعب دوراً مهما فى نهوض الأمم وحث عقول أفرادها على التفكير والإبداع،وبذلك يتبدل السلوك الانساني لأفراد المجتمع من سلوك اتكالي متبلد إلى سلوك إبداع وإنتاج فكري وثقافي يسهم فى النهوض بقدرات الأمة(عبدالرؤوف، 1981م، ص 12).

رابع عشر: وظيفة التسويق والإعلان:

الإعلان في ضوء المتغيرات التقنية الحديثة في وسائل الإعلام ذات الإيقاع السريع،أصبح ذو تأثير مباشر على تقاليد وأخلاقيات المجتمع،لأنه يحسن إنتاج السلع ويطورها لدخول عدد كبير من المنتجين فى حقل الإنتاج والتسويق ،كما أن الإعلان يفرض جوا من المنافسة قوامها جودة وتحسين السلع وتطويرها ويرى دكتور نسيم خوري ان الإعلان قد سخر وسائل الإعلام بشكل كامل لتحقيق أهدافه السريعة والمربحة وحسب تقرير وكالة أبحاث الإعلان زينيث ميديا التابعة لشركة الإعلان الدوليةكورديانت فإن الإنفاق الإعلاني في وسائل الإعلام قد وصل الى (

330) مليون دولار في عام 1996م،والصحافة تعتبر الأكثر تعاملاً مع الإعلان وذلك لعدة مميزات تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى تتمثل في الآتي:

أ.إنخفاض نفقات النشر فيها،فهي تعتبر أرخص وسائل النشر الإعلامية إذا ما قورنت بغيرها من وسائل الإعلام السمعية والبصرية.

ب.إمكانية المتابعة اليومية لتطورات تأثير الإعلان وفاعلية جمهور المتلقين ونتائجه في السوق.

ج.سهولة الحصول على أي صفحة أو قصاصة إعلانية لأى إعلان،وإمكانية مبادلتها مع الآخرين الذين يهمهم مضمون الإعلان.

د.حرية اختيار المعلن للمكان والصفحة التي يراها مناسبة ويعتقد بأنها توفر التأثير النفسي الكافي لدى المتلقي للرسالة الإعلانية،وتنشئ حالة من الرضا والقبول النفسي للإعلان لدى جمهور المتلقين (العيساوي، ب ت، ص 122).

خامس عشر: وظيفة الرقابة:

يقع على الصحافة عبء رقابة أنشطة الدولة لكشف الاستغلال السيئ للسلطة من قبل النخبة الحاكمة، وذلك بالقدر الذي يؤدي إلى حفظ مصالح الشعب، ونسبة للدور المتعاظم للصحافة في رعاية المصلحة العامة، قال توماس جيفرسون (إذا ترك الأمر لي ما إذا كان يجب أن نقارن بين حكومة بدون صحف أو صحف بدون حكومة،فلن أتردد في اختيار الحل الآخر،ما أعنيه أن كل فرد يجب أن يستلم هذه الصحف وأن يكون قادراً على قراءتها(احمد، 2001م، ص 20) ،ويقول الدكتور سليمان

صالح في نفس السياق :أن تصبح مراقبة حياة الشخص العام الخاصة ضرورة لصالح المجتمع إذ أن كثيراً ما تؤثر حياة المسئول الخاصة على أدائه لمسولياته،كما أنها يمكن أن تستغل في بعض الأحيان للإضرار بالمجتمع الذي يتولى فيه مسئولية عامة.

ولكن الرقابة الصحافية للشخصية العامة يجب أن تنحصر في تصرفاته التي تتعارض مع أدائه لمسؤلياته،وليس مراقبة حياته الخاصة المتعلقة بأسرته وبيته حتى لا تكون هذه الرقابة الهدف منها إغتيال الشخصية العامة معنوياً تحقيقاً لأهداف سياسية وأغراض ذاتية خارجة عن نطاق الموضوعية أو المصلحة العامة (صالح، 1994م، ص 161).

سادس عشر: وظيفة الحفاظ على اللغه العربية:

تعتبر اللغة من أهم عوامل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمم لأنها السبيل الوحيد لفهم الأشياء والطريق الأمل لربط أفراد الأمة ببعضهم البعض ،لتميزها بخاصية التراكم والاستمرار والنمو والقدرة على الإنتقال ،والأكثر من هذا كله فانها ذلك الجزء من الثقافة أو الحضارة الذي يساعد أكثر من غيره على التعلم وزيادة الخبرات والمشاركة فى خبرات الأخرين سواء كانت الخبرات الماضية أو الحالية:أى أنها العامل الأساسي فى عملية التراكم الثقافي الذي يعتبر أهم عنصر في الحضارة الإنسانية (شريف، 1989م، ص 12) ،والصحافة يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في الارتقاء بالمستوى اللغوي لجمهور القراء ،إذا ما التزمت بأصول وقواعد اللغة العربية واختيار الألفاظ والعبارات الجذابة ومراعاة استخدام الكلمات الصحيحة

الـتي يسـتطيع القـارئ اسـتيعابها وفهـم مقاصـدها، والابتعـاد عـن الألفـاظ غيرـ المألوفـة،وعـدم التكلـف فـي صـياغة النصـوص الإعلاميـة ومراعـاة مسـتوى أفهـام الجماهير حتى يقبلوا على قراءة اللغة العربية الصحيحة ولاينفروا منها، والتعامـل الصحيح مع الألفاظ وحروف اللغة العربية بهدف ترسيخها فى ذهـن القـارئ ،وقـد جـاء فـي المـادة(7) مـن المشروع المقـترح لميثـاق الشرـف الإعلامـي العربـي يحـافظ الإعلاميون العرب على سلامة اللغة العربية وبلاغتها وصونها مـن مزالـق العاميـة أو العجمية لأنها ملمح قومي ووعاء للتراث والثقافة العربية المعاصرة (ميثاق الشرـف الاعلامـي،2004م، ص 3) ولكي تقوم الصـحافة بـدورها المنتظر فـي الحفـاظ علـى اللغـة العربية لابد من استخدام قيادات صحافية تدرك مكانة اللغة العربيـة فـي الحفـاظ على الهوية الثقافية للأمة العربية والإسلامية،ويحـترمون اللغة الفصـحى ويبـذلون الجهد في سبيل الارتقاء بها،ويعملون على تدريب الصحفيين على أسـاليب الكتابـة الصحيحة للغة العربية ،ومتابعة ورصد الأخطـاء اللغويـة لـدى الصـحفيين بهدف تصحيحها، وخلق علاقة بين مؤسساتهم الصـحافية ومجـامع اللغـة العربيـة بحيث تسارع تلك المجامع بتزويد المؤسسات الصحافية بما تعتمده مـن مصـطلحات ومـا تقوم بـه مـن ترجمـة أو تعريـب ،لكـى تقوم الصـحافة باسـتخدام تلـك المصـطلحات (احمد، 2001م، ص 24).

خصائص الصحافة:

تميزت وسائل الإعلام المختلفة بالعديد من الخصائص والميزات الـتى تميزهـا عن الأخرى،والصحافة خاصة وبصفتها وسيلة إعلام مطبوعـة لهـا عـدة خصـائص ومميزات إيجابية وسلبية وسنتناول الآن الشقين ومنها الآتي:

أولاً: الجانب الإيجابي:

1- الصحيفة تمكن القارئ من تقييم المواقف الفكرية والفلسفية والتطور الاجتماعي والتجارب الإنسانية بهدوء بعيداً عن الضوضاء،والسرعة التى يتطلبها المذياع أو التلفاز (صالح، ب ت، ص 5).

2- الصحيفة تمكن القارئ من السيطرة على ظروف التعرض للرسالة الإعلامية أكثر من مرة،كما أنها تمكنه من التعرض للرسالة الإعلامية فى أي وقت وأي مكان مما يتيح للقارئ فرصة كافية لاستيعاب معنى- الرسالة وإعادة النظر فى تفاصيلها(خليفة، 1980م، ص 135).

3- تتسم الصحافة بحرية أكبر فى تحليل وتفسير الأحداث،كما أنها الأقدر على مخاطبة الجماهير النوعية من خلال الأصدارات الصحفية ،بالإضافة إلى كونها يمكن ان تصبح وثيقة يحتفظ بها لكي يرجع إليها وقت الحاجة لإستخلاص دراسات وبحوث أكاديمية.

4- الصحافة تهتم بالموضوعات الطويلة، كما أنها تعنى- بالتفاصيل الدقيقة مما يجعلها أكثر تاثيراً في جمهور القراء لقدرتها على تكرار الدعوة إلى شئ- ما يوما بعد يوم بصور متعددة.

5- تهتم الصحافة أكثر من غيرها من وسائل الاتصال الجماهيري بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية،ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة حولها،وإيراد خلفيات الأنباء حول تلك القضايا (عدلي، 1997م، ص 182) بالإضافة إلى دورها فى القيام بوظيفة تقديم الأخبار ووجهات النظر المختلفة حول القضايا

الساسية لجمهور القراء ،كما أنها تقوم أيضاً بالتعريف بأنشطة المؤسسات والدوائر السياسية المختلفة عن طريق التقارير والمقابلات الصحافية (حجاب، 1997م، ص 241).

6- تمتاز الصحافة عن غيرها من وسائل الإعلام برخص سعرها مما يشجع القارئ على شرائها (سليمان، 1986م، ص 44) .

7- الصحافة تتميز بتخصيص مساحات واسعة من المعلومات التي تعالج الأحداث اليومية، مما يجعلها أكثر ثباتاً وتاثيراً، كما ان لديها القدرة على متابعة المعارف والمعلومات وتجديدها، فضلاعن كونها مصدر للمعلومات الجادة التي تعالج بعض القضايا(احمد، 2001م، ص 12).

8- تتميز الصحافة بخاصية التنوع في المادة الصحفية ،والبساطة في تناول الموضوعات وتقديمها لقافة رصينة عكس وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى.

9- للصحافة القدرة على جذب مستويات متعددة من الكتاب والمفكرين، وإضيفت إليها اخيرا السرعة فى نقل الحدث عبر وسائل النشر الإلكتروني والأقمار الصناعية،بالاضافة الى قدرتها على مواكبة التطورات التقنية التى تحدث فى المجال الإعلامي (الرضاء، 1998م، ص 115).

10- حتمية توفر مستوى تعليمي وثقافي معين لمتلقي الرسالة الإعلامية للصحافة وهو الحد الأدنى من الثقافة والإلمام بالقراءة والكتابة،عكس وسائل الإعلام الأخرى التى لا يشترط فى المتلقين لرسائلها أن يعرفوا القراءة والكتابة،ويتضح من ذلك أن مستخدمي الوسائل المقروءة أكثر ثقافة من مستخدمي الوسائل المسموعة والمرئية (السحلي، 1993م، ص 121).

11_مواكبة التطورات التقنية

12_مقوم من مقومات الحياة الفكرية

13_المحافظة على الحضور والاستدعاء والارشيف

14_امكانية الحمل والتنقل

في السابق ذكره تعرضنا إلي توضيح بعض الخصائص الإيجابية للصحافة،إلا إن هنالك سلبيات تتمثل في الآتي:

1.احتمالات فقدان الصحافة المطبوعة والإصدارات الورقية الأخرى لجانب كبير من أهميتها ودورها في العقود القادمة نتيجة للتطورات الهائلة فى مجال الاتصال،واحتمال التحول إلى وسائل جديدة أكثر تخصصا تقدمها بعض الشركات على شبكات الانترنت، وعن طريق بريد المعلومات السريع مستقبلا مما يغني عن شراء الصحف،ومن بين هذه الخدمات على سبيل المثال ما توفره مختلف المجالات طريقة النشر الإلكتروني (احمد، 2001م، ص 13) .

2.عدم استخدام الصحافة للمؤثرات الصوتية والمرئية لا يعطي القاريء إحساساً بالألفة والصدق والواقعية أحياناً.

3.عدم استطاعة الصحافة التغلب على الصعوبات الطبيعية المتمثلة فى اتساع المساحة الجغرافية وصعوبة المواصلات ،كما أنها لا تستطيع أحياناً التغلب على الصعوبات غير الطبيعية كسوء العلاقات السياسية بين الدول (عدلي، 1997م، ص 161) .

المبحث الثالث

إدارة وتشغيل الصحف السودانية

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار ،والتحقق من مصداقيتها، وتقديمها للجمهور وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها والصحافة هي قلب ونبض الشارع ،تقوم بدورها فى أخبار العالم بالحقائق وبما يحدث وتثقيف الناس وتعليمهم بعض العلوم والقيم والمتعة والتسلية أما فيما يخص جانب الصحف السودانية فهي الدوريات التى تصدر من العاصمة الخرطوم وتنقسم الى اثنين منها الدوري ومنها المؤقت ،والمؤقته مثل

الصحف التي تصدر كل أسبوع أو كل شهر أما الدورية هي التي تصدر كل يوم وتتضمن أموراً متنوعة ،سياسية ومجتمعية ورياضية بالإضافة إلى الإعلانات وفيما يلي ستتناول جانب مهم يمثل روح الصحف وهو جانب التمويل والتوزيع وملكية الصحف بالإضافة إلى أنواع الصحف وتصنيفاتها (ويكيبديا) .

أولا:الهيكل التنظيمي للمؤسسة الصحفية:

هو الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات قيادية بغية إنجاز النشاط وتأدية الوظائف التي تحقق في النهاية إنتاج المؤسسة وعملها وأهدافهاوتشمل هذه التنظيمات على الاتي:

1. التنظيم المركزي أو الهرمي (الخلطي): وهذا التنظيم تدرج فيه السلطة من قمة الهرم إلى قاعدة بالترتيب وهو تنظيم لا ينجح فى المؤسسات الصحفية.

2. التنظيم الوظيفى: تمنح فيه السلطة حسب مستويات العمل أو الخدمات الخاصة ولكل وظيفة سلطاتها النهائية الخاصة بها وهو غير مناسب للصحف لأن الإدارات والأقسام تكون بشكل عام بعيدة عن بعضها البعض ومنافسة بدلاً من أن تكون متقاربة .

3. التنظيم الهرمي الوظيفى: وهو مزيج بين التنظيمين السابقين وتكون الرقابة فيه متدرجة من أسفل إلى أعلى ولكل مرحلة سلطاتها النهائية ويرأس الأقسام مديرون يكونون مسئولين امام مديراً أعلي وهذا التنظيم هو الأنسب للصحف لأنه يتيح الرقابة على كل الأقسام ويسمح بحرية العمل داخل القسم لكن تختلف العوامل المؤثرة فى اختيار الهيكل التنظيمي من مجتمع لأخر حيث تختار كل صحيفة الهيكل التنظيمي الذى يتفق وفق ظروفها (محمد، 1989م، ص 147).

وبتحليل أنماط الهياكل التنظيمية الموجودة فى الصحف السودانية (المؤسسة الصحفية) وعلى الرغم من أنها صحف عاصمية وليست إقليمية لكن ينطبق عليها الوصف الوارد في حق الصحف الإقليمية والصحف الصغرى في المجتمعات المختلفة ويتكون الهيكل التنظيمي في الصحف السودانية من رئيس مجلس الإدارة،المدير العام، رئيس التحرير، مدير التحرير،الأخباروالشوؤن السياسية ،التحقيقات ،المنوعات الثقافة ، الشوؤن الدولية،شوؤن الولايات،مركز البحوث،المعلومات المكتبية،إدارة الإعلانات ويضاف إلى هذا الهيكل أحياناً نائب رئيس التحرير ونائب مدير التحرير،مستشار التحرير وهذه الإدارات قد تكون بهذا الوصف أو تنقص بدمج بعض الإدارات مع بعضها البعض أو إتباع إدارة الإعلان للإدارة العامة بالمؤسسة (علم الدين، 1987م، ص 124).

هيكل الإدارة العامة:

يشمل الهيكل التنظيمي للإدارة العامة ما يلي رئيس مجلس الإدارة ،المدير العام، نائب المدير العام، وأحيانا المدير التنفيذي، أو المدير الإداري وتتبع له إدارة الإعلانات والتوزيع،الشوؤن المالية،المراجعة،المطبعة، الإدارة التجارية،شوؤن الأفراد والعلاقات العامة ونحاول هنا الحديث عن الهيكل التنظيمي لإدارة الإعلانات وإدارة التوزيع باعتبارهما الإدارتان الإيراديتان ويشمل الهيكل التنظيمي لإدارة الإعلانات مدير الإعلانات ، نائب المدير،محاسب ومتحصل،مندوب إعلانات ،موظف ارشيف،فنى- جمع وتصميم إعلانات وفنى- خط يدوى ويشمل الهيكل التنظيمي لإدارة التوزيع الآتي:

مدير التوزيع، مفتش التوزيع، مندوبو اشتراكات ويقوم مفتشو التوزيع بمراقبة توزيع الصحيفة فى مناطق التوزيع المختلفة وكيفية عرضها في المكتبات وغيرها وفي السودان لا توجد إدارة للتوزيع فى كثير من الصحف (عثمان، 2004م، ص 22).

ثاني:التمويل:

لا تقدم الحكومة السودانية أي دعم مباشر للصحف التي تصدر عن جهات غير حكومية وكذلك الدعم غير المباشر لا وجود له،إذ لا تعامل الصحف السودانية برسوم مخفضة فى مجال الاتصالات الهاتفية والاشتراك فى شبكات المعلومات الدولية والنقل الجوى وتخفيض الرسوم الجمركية والضريبية.

وتستورد الصحف كل مدخلات إنتاجها من ورق وحبر وأقلام وأجهزة جمع وماكينات الطباعة من الخارج ، وتعتمد الصحف السودانية غير الحكومية في مقابل تكلفة إصدارها على عائدات الإعلان والتوزيع، وتتراوح نسبة عائدات الإعلان مابين 60-70% من قيمة التكلفة الكلية لإنتاج الصحيفة (عروة، ب ت، ص 48) ،وهو عائد جيد بالمقارنة مع الصحف العربية والدولية ولا تزيد عائدات الإعلان لأكبر صحيفة يومية سودانية عن 90 مليون جنيه فى الشهر،ويقل ذات العائد فى بعض الصحف عن المليون اما العائد من التوزيع فيتوقف على عدد النسخ المطبوعة من كل صحيفة والتي تتراوح مابين 3000 الف إلى 32000 الف نسخة يومية في أحسن الأحوال ،وتتراوح تكلفة طباعة النسخة الواحدة مابين 190__ 260 جنية سوداني حسب الحجم والنوع الكمية،مع العلم ان شركات التوزيع

تاخذ نسبة 20% من سعر البيع،كما هناك بعض المرتجع الذى يعاد للصحيفة

(المهدي، ب ت، ص 203) .

ثانيا:ملكية الصحف:

إذا نظرنا إلى مسيرة الصحافة السودانية نجد أنها طيلة عهد الاحتلال كانت مطلقة الملكية حيث نشأت في الثلاثينات صحف تملكها شركات مثل النيل وصوت السودان الأولى امتلكها السيد عبد الرحمن المهدي وأخرين والثانية كانت ملكاً للسيد الميرغني زعيم طائفة الختمية.

وصدرت صحيفة الرأي العام فى الأربعينات التى يملكها ويرأس تحريرها الأستاذ إسماعيل العتباني وكانت الحكومة تصدر نشرة عن أخبارها ولما قامت الأحزاب فى الأربعينيات أصدرت صحفا خاصة بها فتعددت أشكال الملكية وشملت كل أنواعها تقريبا وكان أثر ذلك أن ظل الإعلام والثقافة الصحفية مفتوحة وغير موجهة وجهة واحدة وهو أمر طبيعي فالنظام المحتل بطبيعة الحال لا يملك ولا يستطيع التحكم فى فكر الشعب غير أن الملكية الصحفية بعد الاستقلال تعرضت لتغييرات متواصلة تصنف فيما يلي:

1.حكومة 17 نوفمبر 1958م ألغت الصحف الحزبية كما ألغت صحيفة اتحاد العمال (الطليعة) بعد حل النقابات وسمحت للصحف المستقلة بالصدور منها الصراحة والأيام والصحافة وغيرها وأصدرت صحيفة الثورة.

2. عهد ثورة أكتوبر 1964م عادت الصحف كما كانت بمختلف الملكيات (أفراد،شركات خاصة وعامة،مؤسسات،أحزاب،جمعيات وإتحادات).

3.عهد مايو 1969م ألغيت صحف الأحزاب ثم عممت الصحف المستقلة وإعادت الحكومة إصدار صحيفتي الأيام والصحافة اليوميتين وجعلت لكل منهما داراً

وأسست دار التوزيع المركزي محتكرة لتوزيع الصحف وكل الإصدارات وفيما سمحت الحكومة بصدور صحيفة رياضية(الكورة) وأخرى اجتماعية(ألوان).

4. بعد انتفاضة 6 أبريل 1985م عادت الصحف بمختلف الملكيات أفراد،وشركات خاصة وعامة وأحزاب وهيئات واتحادات.

5.بعد ثورة الإنقاذ الوطنى في 30 يونيو 1989م أوقفت كل الصحف ماعدا صحيفة القوات المسلحة ثم أصدرت الحكومة صحيفتى السودان الحديث والإنقاذ الوطني وجعلت لكل واحدة منهما داراً كما سمحت باصدار الصحف الرياضية.

6.بعد صدور قانون الصحافة والمطبوعات لسنة 1993م صدرت الصحف السياسية المستقلة بموجب الحق الذي كفله القانون على أن تصدر كل الصحف عن طريق شركات مساهمة عامة أو هيئات وحدد القانون 10% من الأسهم للفرد ثم عدل الى 20% فى قانون 1996م.

وقد أثرت طبيعة الملكية على أوضاع الصحف السودانية ففي ضوء المتغيرات العالمية في أسعار مدخلات الإنتاج الصحفى أصبح أصدار الصحف يحتاج إلى تمويل كبير لا تقدر عليه إلا الصحف التي تملكها أحزاب قوية ومستقرة اقتصادياً أو شركات أو أفراد لديهم رأس مال كبير على استعداد لتحمل رسالة العمل الصحفى بما فيها من ربح وخسارة عدد قليل من الأحزاب السودانية نجحت فى توفير دعم مالي قوي لصحفها وفى مقدمتها الجبهة الإسلامية القومية التي أصدرت صحيفة(الراية) والحزب الشيوعي الذي أصدر الميدان أما بقية الأحزاب خاصة حزب الأمة والإتحادى الديمقراطي فقد فشلا في أصدار صحيفة يومية

منتظمة الصدور وكذلك فشلا فى دعم أو توجيه صحف أخرى لمساندتها واضطرت بعض الأحزاب الصغيرة إلى البحث عن دعم لها من الداخل(عثمان، 2004م، ص 101).

رابعاً:الرقابة:

أما فى الجانب الذي يتعلق بالرقابة وضوابط النشر- وإلغاء التراخيص فقد وردت في كل هذه القوانين التي صدرت بعد قانون 1930م بينما لم يرد نص صريح في قانون 1930م حول الرقابة وضوابط النشر ولكن اللائحة التى صدرت بموجب المادة 16 من قانون 1930م أجازت للسكرتير الإداري أن يصدر من وقت لأخر لوائح لا تتناقض مع نصوص القانون والتي تنص على خضوع محرري الصحف لأوامر السكرتير الإداري إذا طلب منهم عرض كل أو جزء من موضوعات الصحيفة على الأقل قبل النشر- وقد أعطت التعديلات التي أجريت على قانون 1930م فى عهد الحكم الوطني سلطة الرقابة لوزير الإعلام بالتشاور مع وزير الداخلية وسلطة وقف تداول أي موضوع أو مصادرته اذا رأى في استمرار تداوله ما يتعارض مع النظام العام أو الأمن العام (شمو، 2006م، ص 221).

أما فترة العام 2005-2010م شهدت تشاركاً في الحكم بين- الشريكين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية ورغم أن الحزبيين- عملا تحت مظلة ماسمي بحكومة الوحدة الوطنية إلا أن تضاد الرأي كان هو السمة البارزة وقد اتضح ذلك في قانون الصحافة والمطبوعات لسنة 2009م فقد رأى جانب المؤتمر الوطني في الحكومة أن القانون جهد جماعة استوفت فيه كل شروط البحث وشمول الاستقصاء وسعة الحوار ورصانة الرأي العام ومتانة الاستدراك وحجية الشورى التي طافت

على الخبراء والاختصاصين والصحفيين وصاغته بنصوص دافعت عن نفسها لأنها رفعت سقف الحريات إلى مراق لم يبلغها غيره من القوانين الصحفية فى السودان (زكريا،1996م،ص 60).

أما على الميدان الصحفي فإن الصحفي النور أحمد النور رئيس تحرير صحيفة الصحافة يعتبر قانون 2009م انتكاسة كبيرة فى مجال الحريات الصحفية مشيراً إلى أن فرض عقوبات بهذا الحجم الكبير سيحد من حرية الصحافة لأنها تفرض على الصحف شيئاً من الرقابة الذاتية خوفاً من الغرامة أو السجن أما الدكتور محي الدين تيتاوي رئيس اتحاد الصحفيين السودانيين فيعتبر ورود كلمة (مصادرة) في العقوبات المفروضة على الصحف والصحفيين كلمة لا تشبه الأوضاع الديمقراطية بل هي من مصطلحات النظم الديكتاتورية من العرض السابق يتضح أن هذا القانون استوعب البعد السياسي أكثر من استجابته للقضايا المهنية والاجتماعية وقد اتضح ذلك من حيث الممارسة المهنية لأداء الصحف الأمر الذى جعل قضايا الرقابة تتصاعد من قبل السلطات الحكومية وذلك حفاظا على الشراكة في الحكم والأمل في وحدة السودان وبعد ذلك تصاعدت قضايا الرقابة الأمر الذي جعل رئيس الجمهورية يتدخل في الأمر ويعلن قرار رفع الرقابة على الصحف (زكريا، 1996م، ص 61).

خامساً:التوزيع:

تواجه المؤسسات الصحفية في الوطن العربي في نشاط تسويق وتوزيع الصحف بعض المشاكل الناجمة عن عدم توفر البيانات المالية والمحاسبية اللازمة

للتخطيط والرقابة لاتخاذ القرارات المناسبة وهذه المشاكل تتمثل في المفاضلة بين الاستمرار في التوزيع عبر المتعهدين أو فتح مكاتب فرعية وهناك أسباب جوهرية لعدم إقبال الناس على الاشتراك في الصحف لعجزها عن توصيل مطبوعاتها إلى المشتركين(عثمان،2004م،ص 80)

وتري الباحثة أن توزيع الصحف في السودان لا يختلف كثيراً عن توزيع الصحف في الوطن العربي ويعتمد توزيع الصحف في السودان على سكان المدن الحضرية بالدرجة الأولى حيث يتركز التوزيع على العاصمة بنسبة أكثر من 65% للصحف اليومية في المتوسط كما أن القراء يقومون باستبدال الصحف بالمجلات أو بالصحف الأخرى وذلك بعد أن يكمل قراءة الصحيفة التى اشتراها في بادئ الأمر (عثمان، 2004م، ص 80).

كما توجد بعض العوامل التى تقلل من توزيع الصحف اليومية تتمثل فى:

1.الأزمات الاقتصادية:

يتأثر توزيع الصحف بالأزمات الاقتصادية حيث لا يمكن تصور اقبال إنسان على شراء صحيفة وهو فى حاجة إلى الخبز وضروريات الحياة اليومية له ولأولاده.

2.هدوء الحياة السياسية فى الداخل والخارج:

معروف أن الحوادث الداخلية والخارجية تجذب القراء لشراء الصحف وليس بالغريب أن يهبط توزيع الصحف فى حالات الهدوء السياسي.

3.رفع ثمن الصحيفة:

زيادة سعر النسخة من الصحيفة يؤدي إلى انخفاض التوزيع وحدث ذلك في فرنسا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث انخفضت توزيع الصحف إلى 15% واختفت فى ظروف شهرين 40 صحيفة.

4.الأزمات المتلاحقة فى ورق الصحف:

تظل مشكلة توفير ورق صحف العمل الصحفي أمراً يهدد كل صحيفة بتقليل كمياتها المطبوعة وبالتالى يقل توزيعها ، وأن ارتفاع الورق بصورة جنونية يقلل من التوزيع.

5.المنافسة الصحفية وصدور صحف جديدة:

المنافسة بين الصحف اليومية أو الحزبية أو المتخصصة لابد أن تؤدي إلى تقليل توزيع بعضها أو إحداها بتخفيض سعر الصحيفة عن سعر الصحف الأخرى لابد أن يؤثر في توزيع الصحيفة التى لم تخفض سعرها، وعندما تصدر صحيفة جديدة يكون توزيعها على حساب توزيع الصحف القائمة والمنافسة ليست فى تخفيض سعر الصحيفة وربما يكون إنخفاض التوزيع نتيجة لظهور صحيفة أخرى أقوى في التحرير والإخراج أو معارضة لنظام الحكم أو التخصص الدقيق أو ظهور مجلات عامة وأخبارية تشبع رغبة القراء من الناحية الأخبارية

البحته أو صحف مالية وتجارية تجذب المعلنين إليها من الصحف العامة كما تؤثر الصحف الإقليمية القوية على إنتشار الصحف القومية القادمة من العاصمة(علم الدين،1990م،ص 80).

6.المنافسة من جانب الراديو والتلفزيون:

يقوم الراديو والتلفزيون بنقل الأخبار فى وقت حدوثها فضلاً عن أنهما لا يتطلبان القراءة والكتابة بجانب تميز التلفزيون بالصورة الحية المتحركة من مواقع الأحداث.

7.اضطرابات المحررين وعمال المطابع والتوزيع والنقل:

تؤدي إلى توقف إنتاج الصحيفة أو وصولها في مواعيدها العادية،وتواجه هذا الخطر إذا توقفت فئة عن العمل وقاطعته بسبب أي خلاف يقع بين الأطراف المختلفة (علم الدين، 1990م، ص 81).

أنواع وتقسيمات الصحف:

لكل صحيفة شخصيتها التي تتميز بها عن الصحف الأخرى من حيث السياسة التحريرية والإخراج الفني ونوعية القراء والتي تتمثل في الآتي:

1.صحف محافظة:

هي الصحف ذات الاهتمام الكبير بالشئون السياسية والاقتصادية ويضعف فيها الاهتمام بالشئون الرياضية والاجتماعية وأخبار الجريمة،كما أنها تهتم بالأخبار الجادة والشئون الدولية،وتتميز بالصدق والموضوعية في تناولها للأخبار والموضوعات الصحافية الأخرى، وتهتم بعناصر الأهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة في أخبارها وموضوعاتها التي تنشرها،ومعظم قرائها من المثقفين وذوي المستوى التعليمي والاقتصادي المرتفع (ابوزيد، 1997م، ص 171) .

2.صحف شعبية:

هـي الصـحف الـتي تخـاطب القـارئ العـادي متوسـط الثقافـة والتعليـم،وتهتـم بالموضوعات الاجتماعية والرياضية وأخبار الجريمة،بالإضافة للمواد الخفيفة الـتى تثير انتباه القارئ وتسليته كالكلمات المتقاطعة والمسابقات وغيرها،كمـا أنهـا تهتـم بعناصر الإثارة والشهرة والتشـويق والطرافـة والغرابـة فـى الأخبـار والموضـوعات الـتي تنشرـها ،وتتميزـ هـذه الصـحف بالتوسـع فـي اسـتخدام الصـور والألـوان فـي صفحاتها،ومعظم قرائها من ذوي المستوى التعليمى المتوسط أو ما دون ذلك (احمـد، 2001م، ص 6).

3.صحف معتدلة:

هي الصحف التي تأخذ الوسطية في تعاملها مع جمهور القراء،حيث تأخـذ مـن الصحف المحافظة الجدية والاتزان فى اختيار الأخبار والموضوعات الصحفية، ومن الصـحف الشـعبية أسـاليبها فـى جـذب أكـبر عـدد مـن القـراء، كمـا تمتـاز الصـحف المعتدلـة بـالتوازن فـي نشرـ المـواد الجـادة والخفيفـة،واسـتخدام المنشـتات الهادئـة بالنسبة للمواد الجادة والمانشتات الصارخة بالنسبة للمواد الخفيفـة،والتحفـظ فـى اسـتخدام الصـور فـى المـواد الجـادة والتوسـع فـى اسـتخدامها فـي المـواد الخفيفة،خصوصا فى مجالات الفن والرياضة،وغالبية قرائها من متوسـطي الثقافـة والتعليم (ابوزيد، 1997م، ص 177).

تقسيمات الصحف:

هناك عدة أنواع للصحف تعرف بها سواء كان ذلك من خلال تناولها للموضوعات العامة أو المتخصصة أو من حيث التوجهات أو من حيث الملكية الصحافية، وهي كما يلي:

1.من حيث التخصص:

أ.صحف سياسية (شاملة):

هي الصحف التي تصدر بصفة يومية،وتهتم بوظيفة الإعلام من خلال الإخبار اليومي عن الوقائع والأحداث،كما أنها تقوم بوظيفة الشرح والتفسير،وهي الأكثر تأثيراً في جمهور القراء لقصر دوريتها وارتباطها عادات القارئ اليومية،والصحف اليومية السياسية تخاطب كافة الناس على اختلاف اعمارهم وأوطانهم وفئاتهم الاجتماعية (عبداللطيف، 1992م، ص 19).

ب.صحف متخصصة:

هي الصحف التي تهتم بالمادة الصحافية المتخصصة،وتقدمها لجمهور متخصص من القراء،كمجلات الأطباء والمهندسين وغيرها من الصحف والمجلات العلمية المتخصصة، والصحف المتخصصة أو النوعية تركز أكبر قدر من اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء أو التي تعنى بجزئية أكثر تخصصا بفرع من الفروع،فضلا عن كونها تهيئ منبرا للنقاش ونشر الأفكار والمبتكرات العلمية وتبادل الخبرات والتجارب (عبداللطيف، 1992م، ص 11).

2. من حيث التوجهات العامة:

هنالك عدة توجهات للصحف من حيث الاستقلالية أو التبعية أو الولاء للأنظمة السياسية تورد فيما يلي:

1.صحف تعبوية:

هي الصحف التي تقوم الدولة بإصدارها وتوفر لها جميع الإمكانات المادية والبشرية لكى تقوم بالترويج لسياسات الحكومة من خلال الحملات الصحفية خصوصا فى الأزمات السياسية والاقتصادية التي تتعرض لها الحكومة، وتستهدف الصحف التعبوية تعبئة كل الجهود وتوجهها نحو تحقيق الأهداف الوطنية والقومية(عبدالحميد، 1997م، ص 53) ،والصحف التعبوية لا تنتقد السياسات العامة للدولة وخصوصا سياستها الخارجية،فضلا عن كونها لا تنتقد السياسات الداخلية للحكومة على الإطلاق، ولكن يمكن للصحف التعبوية أن تنشر مقالات تنتقد الخدمات التي تقدمها الحكومة على المستوى المحلى كنقص الكهرباء أو قصور الوحدات الصحية،وتحمل المسؤلية للبيروقراطيين فى المستويات الدنيا من السلم الوظيفى وليس للقيادة السياسية،ولا تقوم الصحافة التعبوية بانتقاد المسئولين أو رأس الدولة (احمد، 2001م، ص 7).

2.صحف موالية:

هي الصحف التي تميل إلى تأييد سياسات النظام الحاكم بالاستمرار في كافة الأمور رغم أنها أهلية الملكية، وتميل أيضاً إلى عدم الهجوم على التوجهات الأساسية والوطنية التي يقرها النظام الحاكم كما أنها تتجنب انتقاد الشخصيات القيادية العليا في الدولة، وتظهر نوعا قليلا من الاهتمام بمعالجة القضايا العامة التي تهم الرأي العام والصحف الموالية تمتاز بالآتي:

1. تفتقد التعددية فى الآراء حيث لا يوجد فيها الرأي والرأي الآخر.

2.تركز على الدعاية لأنشطة وإنجازات الحكومة.

3.تظهر تأييدها للوضع السياسي القائم فى بعض المواقف،وتظهر معارضتها فى مواقف أخرى.

4.تحاول ان يكون رد فعلها سريعاً أو بالأصح متسرعاً (احمد، 2001م، ص 8).

3.صحف مستقلة:

هي الصحف التي تنشر الأخبار والآراء التى لا تساند النظام الحاكم ولا تؤيد وجهة نظره فى معظم الأحيان،والصحف التعددية المستقلة توفر للقارئ نوعاً من المعلومات أكثر مما توفره صحف الحكومة،كما أنها متنوعة ومتعددة الآراء والموضوعات الصحافية ،التي يستطيع القارئ أن يختار من بينها ما يراه مناسبا له ويتماشى مع أفكاره ويشبع رغباته (احمد، 2001م، ص 8).

4.صحف قومية:

هي الصحف التي تكون الحكومة شريكا في ملكيتها خدمة لأهدافها في مرحلة معينة من المراحل ،حيث تقوم تلك الصحف بالدعاية للحكومة والتي قد تحتاجها في بداياتها، رغم أن شراكة الحكومات في الصحف له تأثير سلبي على الأداء الصحفي يتمثل في الآتي:

1. اقتران الصحافة بالسلطة يخلق انطباعاً لدى جمهور القراء بأن الدولة تحكم سيطرتها على الصحافة،وبالتالي تفقد الصحافة ثقة القارئ.

2.وظيفة الصحافة الأساسية هى الرقابة على نشاط الحكومة،ولكن مشاركة الدولة في الصحف القومية قد تحول بين الصحف وبين أداء هذه الوظيفة التي تجد في استقلال الصحافة الأساس الذي تقوم عليه.

3.يتحول الصحافيون العاملون بالصحف القومية إلى مجرد موظفين لدى الحكومة، فينطلق الأداء الصحافي من منظور الوظيفة الحكومية الروتينية،مما يخلق لدى الصحفي رقابة ذاتية تعيقه عن معالجة الآراء والافكار التي لا تتسق مع سياسات الحكومة (احمد، 1996م، ص 155).

5.صحف مستأجرة:

هي الصحف التي تضع نفسها في خدمة الحكومات أو جهات معينة أو شركات تجارية أو دول ومصالح أجنبية مقابل إغراءات مادية ضخمة، ولكن هذا

النوع من الصحف سريعا ما يفتضح أمرها وينبذها الرأي العام،وبالتالي يكتب لها الفناء والزوال (مروة، ب ت، ص 31).

3.التقسيم من حيث الملكية الصحافية:

هنالك نوعان من الملكية لوسائل الإعلام ،الملكية العامة أي ملكية الدولة أو القطاع العام ،وملكية الخاصة أو الملكية المستقلة الفردية وتتأثر الوسيلة الإعلامية بنوع الملكية، حيث تبقى هذه الوسيلة الإعلامية والقائمين بالإتصال فيها حاملين لايديولوجية وصورة من يسيطر على الإعلام، وتتأثر القيم الأخبارية لوسائل الإعلام العمومية بالسلطة السياسية لأنها المول الرئيس وصاحب الملكية التامة،كما أن أشهر المؤسسات والمسؤولين بالدولة يتوجه إلى الإعلام المساند للسلطة حسب اعتقادهم تعبر عن إرادة شعوبهم، أما وسائل الإعلام المستقلة فتتأثر أيضاً بمن يسيطر عليها سواء كان المالك أو صاحب المؤسسة أو التمويل وغيره الكثير حيث تصبح اعتبارات السوق هى الأولى في الإنتاج الأخباري كما أن الملكية الفردية تقوم على مقومين أساسين هما:

1.الدافع التجاري.

2.الدافع الذاتي.

هما المقومان اللذان يريدهما صاحب الملكية أو المول فالدافع التجاري يتمثل في الربح المنتظر من المادة الصحفية المقدمة ،والاختيار الذاتي يتمثل فيما يتفق مع مصالح المالكين والمولين وايديولوجيتهم،وبذلك فإن الإتجاه المتزايد نحو المادة الصحفية الحافلة بالإثارة والمشحونة بالدراما حتى في المواد الأخبارية إنما

هو استجابة طبيعية لمتطلبات السوق التجارية وفيما يلي سنتعرض إلى أهم أنواع الصحف (الوندي، 2003م، ص 33) .

1.ملكية فردية:

هي الملكية التي يكون صاحبها فرداً واحداً،وعادة ما يكون المالك هو المدير العام ورئيس التحرير،ونجاح الصحيفة فى ظل الملكية الفردية يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة مالكها، وهى ليست قابلة للتحول لعمل تجاري موسع،وتعتبر الملكية الفردية خير وسيلة لتفادي طغيان رأس المال في صناعة الصحافة، وتعتبر كفالة الملكية الفردية والخاصة للصحف أهم ضمان لحرية الصحافة (المسلمي، 1995م، ص 125).

2.ملكية الشركات الخاصة(المحدودة):

هي التي تتم عن طريق اتفاق تعاقدي بين شخصين أو أكثر، ويشكل مجلس من المديرين والمسئولين لإدارة شئون الصحيفة، وتمنح ملكية المشاركة المحدودة أي ناشر أن يكون بنفسه طرفاً فى زيادة رأس مال ملكيته مع إعطائه مسئولية محددة لهولاء الذين يزودونه برأس مال إضافي (المسلمي، 1995م، ص 130-131) .

3. ملكية حكومية:

هي التي تكون المؤسسة الصحفية فيها مملوكة للحكومة أو حزب الحكومة،ويتم تمويلها أساساً من رسوم تراخيص تحصل عليها الحكومة ،ومن واجبات الصحافة في ظل تلك الملكية التبشير بسياسات النظام الحاكم (صالح،ب ت،ص 14).

4.الملكية الحزبية:

هي التي تكون المؤسسات الصحفية فيها مملوكة للأحزاب السياسية المتنافسة، والتي تتولى دعمها بالإضافة لدعم أعضاء الحزب ،وتقوم الصحافة في ظل الملكية الحزبية بالدعاية لأهداف الحزب وأطروحته في الحكم كما يوجد اختلاف بينها وبين الصحف الأخرى (احمد، 2001م، ص 10) **فصحف الملكية الحزبية لا تتناول في أجندتها القضايا والمشكلات المجتمعية وذلك وفقا لنمط ملكيتها الصحفية وعموماً الصحف الحزبية تصنف ضمن قائمة الصحف الدعائية أكثر من أي شيء آخر ،هدفها الأول والأخير الترويج لفكرة أو مبدأ إما لحساب جهة معينة أو حزب من الأحزاب وتعكس غالباً آراء الحزب الحاكم أو الشخص أو الجماعة التي تنتمي**

إليها وهذه الصحف لا تهدف إلى كسب مادي بقدر اهتمامها بابراز شخصية الحزب (حيدر 2015م، ص 60) .

5.ملكية المساهمين:

هي التي تتكون نتيجة لاتفاق بعض رجال المال والأعمال والاقتصاد والصحافة على إنشاء مؤسسات صحفية،ويتم ذلك عن طريق الاكتتاب حيث يقسم رأس مال المؤسسة الصحافية إلى أسهم، لكل سهم قيمة معينة وتطرح الأسهم في سوق الأوراق المالية لمدة محددة للاكتتاب العام ويكون لشركات المساهمة العامة مجلس إدارة منتخب من قبل الجمعية العمومية للمساهمين، ويقوم بإدارة المؤسسة الصحفية (خليفة، 1980م، ص 135). وتتيح شركات المساهمة العامة للأفراد الآخرين إمكانية ملكية الأسهم، ومن ثم إمكانية أبعاد سيطرة المالك للفرد أو التقليل منها إلى حد كبير،رغم أن المساهمين في شركة المساهمة العامة ربما يكونون أفراد عائلة واحدة أو بعض المغربين منهم (صالح، ب ت، ص 13).

6.ملكية تعاونية:

هي نظام للعمل التعاوني بين صحيفتين محتلفتين في نمط الملكية في مجتمع واحد مع احتفاظ كل صحيفة بمكاتبها الإدارية وهيئة تحرير وقسم للإعلان والترويج لكل صحيفة،وكذلك احتفاظ كل صحيفة بسياسة تحريرية خاصة (المسلمي، 1995م، ص 133).

المبحث الأول

الصحافة الاجتماعية في العالم

مفهوم الصحافة الاجتماعية:

يطلق الغرب على الصحافة الاجتماعية اسم الصحافة الشعبية أو الصحافة الصفراء، وهي تختلف عن صحافة الصفوة وللصحافة الشعبية صحف تتميز بعنصر الأخبار وكثرة الموضوعات والصور والإعلانات، وتهتم بنواحى الإثارة في إخراج صفحاتها، حيث تكثر البراويز والانفعالات والأخبار المثيرة إلى البهرجة الإعلامية والدعاية،وتركز هذه الصحف على الموضوعات التي تثير الغرائز والانفعالات (مضوي، 2012م، ص 30).

والصحافة الشعبية هي ذلك النوع من الصحف التي تتناول أخبار المجتمع ومن ثم أخبار الجريمة،هذا ما يعنيه مجلس الصحافة والنشر وإلا لأسموها صحف الحوادث ولكن قيموها وأسموها على أساس الفئات الشعبية الواسعة الانتشار .كما يعمل هذا النوع من الصحافة في البلدان الاوربية والامريكية ،وقد وفقت في تصنيف هذا النوع من الصحافة الاجتماعية لتشمل هذا وذاك وايا كانت التسمية فالهدف والمضمون واضحان للعيان(عثمان، 2008م، ص 38) فالصحافة الاجتماعية هى تلك الصحف التى تهتم بنشر أخبار الحوادث والجرائم، ويمكن تسميتها بصحافة الحوادث والجرائم،لأنها السمة الغالبة لمحتويات هذه الصحف الصادرة في بلادنا والصحافة الاجتماعية هي التي تتناول القضايا والموضوعات وعرضها وايجاد الحلول العلمية عن طريق البحث الاجتماعى والاستعانة بالمتخصصين

الاجتماعيين وعلماء النفس والمؤسسات الاجتماعية، وإيجاد الحلول والمعالجات لظواهر اجتماعية تهدد المجتمعات وتهدد أمنها واستقرارها(تيتاوي، 2011م، ص 2) لم تكتف الصحافة الاجتماعية بهذه التسمية فقط بل أسموها صحافة المواطن وهي معروفة أيضاً بالصحافة العامة أو صحافة الشارع وجاءت بهذه التسمية لأنها الصحافة الوحيدة التي تتناول قضايا المواطن وخلاصة لما سبق ذكره فيمكن أن نضع مفهوم واحد للصحافة الاجتماعية وهو الآتي:

هي الصحافة التي تتيح لأي مواطن التعبير عن الرأي والرأي الآخر وانتشار الثقافات بين المجتمعات المختلفة دون التقيد بشئ وفي تعريف آخر هي الصحافة الاجتماعية التي تقدم مادة سهلة ومتنوعة فى شتى مجالات الحياة وهي قريبة من مستوى الجمهور الثقافي والفكري (تيتاوي، 2011م، ص 2).

فالصحافة الاجتماعية وفقاً لتعريف الإعلام الاجتماعي هي التي يكون محتوى الرسالة فيها موجها إلى مجتمع مخصوص لتحقيق أهداف اجتماعية (الاحمر، 2009م، ص 393).

أهمية الصحافة الاجتماعية:

تعتبر أهمية الصحافة الاجتماعية هي نفس أهمية الإعلام الاجتماعي من كونها المجال الذي يستهدف بناء الإنسان الواعى المتحضر فى سلوكه المتفهم لقضايا مجتمعه،فقضيته هى قضية بناء الإنسان فى ذاته وفى علاقته مع الأخرين فى الإطار الضيق،وعلاقته مع المجتمع في الإطار الواسع.

وتتضح هذه الأهمية كذلك من نوعية القضايا التي تشكل مراكز لاهتماماته كقضايا الأسرة والأمومة والطفولة،ومن تناوله لسلوكيات المجتمع من عاداته وتقاليده وقيمه وأخلاقياته،ومن دوره في مواجهة كل ما يعترض المجتمع من مشكلات وأمراض اجتماعية،وفي تصديه لمهمة نشر الآراء والأفكار الجديدة المستحدثة ذات النفع للإنسان والمجتمع، ومن مسؤوليته تجاه قضايا المساواة والعدل والتكافؤ والتضامن الاجتماعي ولكن من الواقع يتضح لنا الإهمال التام والغفلة عن الصحف الاجتماعية والدور الذي تؤديه فى المجتمع،فإذا وجدت الصحافة الاجتماعية بالمفهوم العلمى الدقيق لفهم المجتمع وعلاقات الاتصال به عموماً وقوة العلاقة بينهما، لما انحرفت الصحف عن تخصصها ،وأصبحت تبحث عن القضايا التى تجنى من ورائها الربح (عمر، 2002م، ص 141).

ظهور الصحافة الاجتماعية في العالم:

كانت الصحافة خاصة برجال السياسة ولا تروق للعامة وإنما لصفوة المجتمع،وذلك نظراً لأسلوبها المتميز ومعالجتها للقضايا السياسية المعقدة وقد بدا ذلك يتغير فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر عن طريق إدخال أسلوب وشكل جديدين على الصحافة والصحف، حيث ظهرت صحف صغيرة ذات أسلوب خفيف تركز على قضايا الجريمة والجنس والشائعات المتداولة، بدلا من التركيز على القضايا الجادة مثل السياسة،وكانت تباع ببنس واحد للنسخة ولذلك سميت بصحافة (البنس) وكانت أول صحيفة بنس هى النيويورك التى صدرت عام 1933م ،وبعدها بعامين صدرت صحيفة (neuyorkmurng) فى فلاديلفيا

وصحيفة(suntimes) وكانت هذه الصحف تباع عن طريق الباعة المتجولين؛ لأن صفوة المجتمع تنظر إليها باشمئزاز (عبداللطيف، 1992م، ص 11) وتعتبر صحيفة (sun) أول صحيفة شعبية تصدر في لندن في أربع صفحات في حجم الفلسكاب، وركزت على الأخبار المحلية والشخصية المثيرة،وتطورت كثيراً حيث أصبحت تنشر الصحف الشعبية اليوم على نطاق واسع في العديد من دول العالم،وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ومن أشهر الصحف الشعبية الاجتماعية البريطانية (theworld) (mirror online)، (dailyexprees)

(الخليفة، 2010م، ص 18).

الصحافة الاجتماعية فى الولايات المتحدة الامريكية:

1) صحف البنس:

كانت الصحف في مطلع القرن التاسع عشر في امريكا غالية الثمن لا يستطيع أن يشترك فيه اكثرية الناس وكانت كما هو متعارف صحفا يومية أو أسبوعية أو شهرية بالإضافة الى صحف قليلة كانت تصدر أربع مرات في السنة

(الخليفة، 2010م، ص 80) .

وكان قراء الصحف في مستهل ذات القرن من الجماهير الشعبية العريضة بعد أن كانوا فئة صغيرة من الطبقة العليا. وبعد الثورة الامريكية أصبحت غالبية الصحف مطبوعات تجارية أو سياسية تعمل لصالح رجال الأعمال الميسرين أو السياسيين وذلك لأسلوبها المميز ومعالجتها للقضايا السياسية المعقدة وقد بدا ذلك يتغير عندما أدرك التعليم التاجر الصغير والعامل الميكانيكي والصانع

الحرفي .والمزارع ،وعندما تدفق المهاجرون تدفقا أدى الى زيادة عدد سكان المدن الأمريكية النامية، وجد الناشرون فى ذلك سوقا جديدا لصحفهم وقد كانوا يستهدفون ذلك الجديد المتزايد، ثم غيروا مضمون الصحف وفقاً لذلك (شرف، ب ت، ص 40). ثم كانت الظاهرة البارزة في صحافة الولايات المتحدة بعد ذلك،أي منذ سنة 1833 الى سنة 1860م ظهور الصحف رخيصة السعر وهي ما أطلق عليها صحافة البنس وذلك حتى تصبح هذه الرسالة الاجتماعية في متناول جميع الناس كان ظهور صحف البنس حدثاً عظيماً في تاريخ الصحافة الأمريكية وكان ظهورها يتم بمظاهر جديدة في الفن الصحفي وساعد على انتشارها وإبرازها وتقويتها وسائل المواصلات الجديدة السريعة التى جاءت نتيجة للثورة الصناعية في البلاد فحققت للصحافة طريق لم يكن معروفا عن سائر دول أوربا وجماعاتها وكانت تركز في مضمونها الإعلامي على:

1.الكوارث والحوادث.

2.السرقات وجرائم القتل والاختطاف.

3.أخبار النجوم والمشاهير وفضائحهم.

4.الأخبار الطريفة والخارجة عن المألوف.

5.تتم معالجة القضايا الجادة مثل السياسة أو الاقتصاد باختصار شديد وبسطحية تامة في حالة التطرق لها.

2) الصن والمورنج هيرالد:

ظلت فكرة صحف البنس تراود عقول الناشرين وخاصة في نيويورك وقاد الحملة في هذا الميدان أحد أصحاب المطابع بنيامين داي وأصدر جريدته اليومية (the sun) فى 3سبتمبر 1883م،وهى أول صحيفة يومية تظهر إمكانية الصحافة الشعبية فى حجم الفلوسكاب وكانت الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أنهر وركزت الصحيفة نشاطها على الأخبار المحلية والشخصية والحوادث المثيرة (عبده، ب ت، ص 92) وكان يتودد إلى جمهوره بفقرات قصيرة مشوقة عن حوادث الشرطة والمحاكم ،وتنفيذ أحكام الإعدام والانتحار،وعن عجائب الدنيا وغرائبها،والموضوعات المحلية التافهة وفى سنة 1885م عندما ساعدته المطابع المدارة بالبخار على طبع ما يكفي من النسخ لسد حاجة الطلب كان داي يفاخر بأعلى نسب توزيع لصحيفتة على مستوى الصحف اليومية (شرف، ب ت، ص 92). فجذبت الصحيفة أنظار القراء في المدينة الكبيرة الذين تهاتفوا عليها إعجابا بطريقة تحريرها ورخص ثمنها .أي سنت واحد للنسخة وهكذا خطت صحيفة (sun) الخطوة الأولى فى تاريخ الصحافة الأمريكية الحديثة التي تعتمد على كل ما يثير الانتباه ويجذب القارئ بصرف النظر عن ماهية الخبر وجلال الغاية أو سوء الغرض من نشره وليس معنى هذا ان جريدة (sun) عنيت بالوضيع من الأخبار والموضوعات بل أنها كانت لا تقل عناية بالخبر والموضوع عن معاصراتها من الصحف الأتي كانت تباع النسخة منهن بأربع بنسات ومضت (sun) من نصر إلى نصر غير ان هذا النجاح المذهل لأول صحيفة تباع ببنس واحد أخذت موجته تنحسر وأخذ الربح السنوي يتضاءل نتيجة للظروف الاقتصادية التي سادت نيويورك تلك السنة.

فباع داي جريدته واعتزل الصحافة إلى غير رجعة أما جريدته فقد تغلبت فى ايد كثيرة قادرة استطاعت أن تعبر بها أزمتها المالية ومجمل القول فيما صنعه بنيامين داي أنه أثبت إمكانية إصدار صحيفة متكاملة كل عناصر الفن الصحفي وبأرخص الأثمان وأخيرا آلت صحيفة (sun) إلى روبرت مردوخ وهو رجل أعمال استرالي أمريكي وادخل فيها أحدث تقنيات النشر الإلكتروني ولم يكتف بهذه الصحيفة فقط بل استولى على العديد من الصحف في اميركا في ذلك الوقت(تندل، 2004م،ص 69).

3) المرنج هيرالد:لجيمس جوردون نبيت

احتلت منذ صدورها في 6 مايو سنة 1875م أخطر مكانة في تاريخ الصحافة الأمريكية (عبده، ب ت، ص 94) وكان صاحبها اسطورة صحفية بما مر عليه من أحداث وبما صنع من في جريدته من فن.وبما اتخذ من مثل، وبما سعى إليه من أهداف، ويرى بنيت في نفسه رايـاً حسنا حيث كان يقول:(قد كان شكسبير العبقري الأول فى الدراما وسكوت في القصة الطويلة وميلتون وبيرون في الشعر وأنا أبغي أن أكون عبقري في الصحافة).

ثم ظهرت المورننج هيرالد بوجه جديد بعد أن تعرضت المطابع لحريق ردئ واسقطت كلمة مورننج وأصبحت هيرالد فقط وعادت مرة أخرى وهى أكثر قوة وكانت أعمدتها ترسل وميضا يخطف أبصار القراء من الموضوعات المنتقاه التي يهتم بها المجتمع حلت الطرافة وخفة الروح في قلم محررها محل التزمت والوقار،فنفضت عن أبوابها الركود الذي كان فى سجايا الصحف المحافظة

.وأصبحت أبوابها تذخر بكل جميل وجليل،وكان كل غرضه أن يتفوق على الصحف سواء كانت صحافة البنس أو غيرها من يوميات البنس المعاصرة (روف، 1990، ص 88). وكان يعتقد ان الناس الذين يعرفون الحقيقة هم وحدهم الذين يستطيعون تطوير المجتمع، وكان يبحث دائما عن الحقيقة التي تختفي وراء الأنباء وينشرها ولم يهتم بنشر أخبار الحوادث والجرائم بقدر اهتمامه بالدافع إليها ليبصر المجتمع بأسباب الجريمة.

وكان(بينت) مؤمنا أشد الإيمان بقوة الصحافة كرسالة اجتماعية ينبغي أن يكون لها المقام الأول في حياة الجماعة.فقد تجاوزت الهيرالد من قوة التحرير والحصول على الأنباء وجمال الإخراج ما كان معروفاً عند منافساتها اليوميات فأصبحت لذلك هدفا لهجوم تلك الصحف كما أن الطريقة التى اتبعها بنيت فى معالجة القضايا الجنسية بصراحة وتحديها الدائم الذى لم يعرف الهدوء يوما لبعض الشخصيات وأصحاب الصحف الأخرى.وحملتها القاسية العنيفة على الكنيسة ورجالها،واهتمام صاحبها بنشر تفاصيل حياتهم الشخصية ومقارنة نفسه بنابليون والنبى موسي كل ذلك خلق لها من الرأى العام خصوما لا يستهان بغدرهم أو بتأثيرهم في مجريات الأمور(تندل، 2004م، ص 18).

4) النيويورك ديلي تايمز:

فى 18 سبتمبر 1851م أصدر(ريموند) العدد الأول من جريدة النيويوورك ديلي تايمز كانت فى أربع صفحات عريضة من النسخة منها بنس واحد كانت جيدة الطبع والتحرير ويمكن اعتبارها النموذج الأمثل للصحف اليومية الرخيصة الثمن منذ عرفت البلاد صحف البنس فتمسكت الصحيفة بالخلق القويم لذلك لم

يعرف عن التايمز أنها لجأت الى الاسفاف أو الهبوط بمستوى أسلوبها في كلمة نابية أو موضوع مثير (تندل، 2004م، ص 19) .

تطور الصحافة الاجتماعية في أوربا:

ظهرت الصحف في اوربا بعد اختراع المطبعة بفترة طويلة إذ اقتصرعمل المطبعة خلال المائة سنة الاولى من ظهورها على طباعة الكراسات واوراق الدفاتر والأعمال التجارية المختلفة وبعض الكتب (عبده، 2000م، ص 9) وبظهور الطباعة دخلت الصحافة مرحلة متطورة فلم تعد الأخبار والأفكار والتعليمات تنقل عبر الرموز أو في الأسواق والمعابد ودور العبادة.وتقول المصادر التاريخية أن الصحافة المطبوعة بدأت فى الظهور في إيطاليا وانجلترا،وبعدها ألمانيا ثم فرنسا (عبداللطيف، 1992م، ص 9) وخلال القرن السادس عشر بدات طباعة الأخبار تحل محل الخبر المنسوخ تدريجياً، إلا أن عدم إنتشار المطابع سمح بممارسة حرفة نسخ الأخبار لفترة،غير أن هذه المهنة تراجعت بعد التوسع في ورش الطباعة فى مختلف المدن الاوربية وظهور الأوراق الخبرية في القرن السابع عشر.

وبعد اكتشاف الطباعة صدرت أول صحيفة على الورق العريض في فيينا عام 1529م،ويعتقد أن صحيفة (جوزيتا) هي أول صحيفة تطيع بوسائل حديثة في مدينة البندقية عام 1566م ويشير ادوين امري إلى أن أقدم صحيفة تم الاحتفاظ بنسخ منها هي تلك الصحيفة التي وردت في ألمانيا في عام 1609م والنسخ الموجودة منها ل اتشير إلى اسم المدينة أو الناشر أو نوع الطباعة وعرفت هذه الصحيفة باسم (الاوفيسو) (تندل، 2001، ص 66).

صحيفة الديلى تلغراف:

تعتبر الصحيفة الأولى التي دشنت العصر الجديد كان ثمنها بنسين ثم سرعان ما أصبحت تباع ببنس واحد فقط. وبهذه الصحيفة شقت الصحف الرخيصة طريقها في بريطانيا،واحتلت صحافة البنس مكانها فى صحافة (الجزيرة البريطانية) وبالرغم من ان الديلي تلغراف هي صحيفة انجليزية رخيصة، وأنها موجهه إلى القارئ الشعبي الجماهيري ،فإنها بقيت سياسية،لقد اعتاد القارئ البريطاني على أن يجد في الصحف تعبيراً أو موقفا إزاء الأحداث السياسية الراهنة ،ولهذا فإن الصحف الشعبية الأولى،وكذلك الصحف الشعبية التي تلتها لم تتحمل تبدلات كبيرة في مضمونها ،وبالتالي لم تنخفض إلى مستوى الصحف الشعبية الأمريكية ومرة ثانية وبسبب ذات التقاليد القوية فى بريطانيا،فإن المحاولات الأولى فى مجال الصحيفة الشعبية الرخيصة لم تكن فى الصحف اليومية بل في المجلات وأول مجلة من هذا النوع كانت (بيتي ماغارتن) مجلة البنس التي تأسست خلال عام 1832م وقد تم الإستفادة من الخبرة المكتسبة فى هذه المجلة من أجل إصدار الجرائد الرخيصة والشعبية والتي لم تصبح بعد سوقية ومبتزله إذ لم يكن ممكن أن تلغي دفعة واحدة، التقاليد الراسخة والمحتوي السياسي للصحافة الإنجليزية.كما لم يكن ممكناً دفعة واحدة تقديم وعرض منتجات صحفية دورية ذا قائمة مشكوك فيها ومن أجل ذلك لم يهبط ويزيف مضمون(الديلي تلغراف) بل تحولت الصحافة بشكل بطئ جدا،وحذر جدا إلى سلطة الاستخدام الجماهيري،هادفه إلى تحقيق الربح وبالرغم من ذلك شقت صحافة البنس طريقها (صابات، 2001م، ص 106) غير أن الثورة الحقيقية فى الفن

الصحفى الإنجليزي كانت على يد اللورد نور شكليف الذي أصدر صحيفة الديلي ميل سنة 1896م ثم ما لبثت أن تبعتها أخرى أهمها (ديلي اكسبريس) التى صدرت سنة 1900م وقد أتاح نمو التعليم خاصة بعد سنة 1870م زيادة عدد القراء وازدهار ثمرة التحضرفى الصحافة الاجتماعية(صابات،2001م،ص 109).

تطور الصحافة الاجتماعية في الوطن العربي:

تشير الوقائع التاريخية في الوطن العربى إلى انفصام العلاقة بين دخول المطبعة في بعض الأقطار العربية ونشأة الصحافة بهذه الأقطار.فالمعروف أن المطبعة كعامل تكنولوجى حاسم في ظهور الصحافة وكنشاط نوعي متميز في التاريخ الحديث والمعاصر قد دخلت منطقة الشرق العربي في سياق إرتباطها بنشاط رجال الدين المسيحى في بداية القرن السابع عشر، وكانت لبنان أول بلد عربى يستقبل المطبعة عام 1610م في دير قزحيا بينما تأخر ظهور الصحافة في لبنان حتى منتصف القرن التاسع عشر حينما صدرت أول صحيفة عربية شعبية هي حديقة الأخبار لخليل الخوري عام 1858م ،وكذلك عرفت سوريا المطبعة عام 1706م عن طريق رجال الدين، أيضاً لم تشهد ظهور أول صحيفة بها سوى عام 1865م (صابات، 2001م، ص ص 114-106). هذا وتؤكد الشواهد التاريخية أن مصر عرفت المطبعة في نهاية القرن الثامن عشر أثناء وجود الحملة الفرنسية خلال 1798__1801م حيث أضافت المطبعة شيئاً جديداً لم تعرفه مطابع المشرق العربي وانفردت به مصر أولاً وهو الصحافة حيث عرفت مصر الصحف في

صورتها الكاملة على الرغم من كونها صحفا غير- مصرية بل كانت فرنسية ولا يربطها بمصر إلا مكان الصدور (عبده، 1982م، ص ص 13-22).

واذا كانت مصر أول موطن عربى شهد الصحافة وتعرف على المطبعة من خلال الأوروبيين- فانها لم تكن الوحيدة فى هذا المجال إذ شاركتها العديد من الدول،فالمغرب كان موطنا لصدور مجموعة من الصحف العربية.كذلك كانت ليبيا أحد المواقع العربية التي شهدت صدور الصحافة الاجتماعية في العالم العربى أن اصدر الفرنسيون في طرابلس عام 1827م أول صحيفة منسوخة باللغة الفرنسية وان كانوا قد اختاروا لها اسما عربيا وهو (المنقب) اما الجزائر فقد كانت البلد العربى الثاني بعد مصر التى استخدمت المطبعة لأغراض صحفية وقد صدرت بها (بريد الجزائر)جريدة سياسية وتاريخية وعسكرية وتعتبر أول تجربة صحيفة في المغرب العربي وتعد تونس آخر المواقع العربية التي شهدت النشأة الأجنبية للصحافة في العالم العربي(صبحي،1980م،ص 33).

تطور الصحافة الاجتماعية(الشعبية) في مصر:

تتصدر التجربة المصرية في مجال الصحافة الاجتماعية سائر التجارب العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ تتميز بالتنوع والاستمرارية ورغم خروجها من عباءة السلطة إلا أنها نجحت من خلال كتاباتها عن الحكم المطلق وحكم الشورى والمطالبة بالإصلاح الاجتماعي والسياسي- فى بلورة دور الصحافة الشعبية.

ولا شك أن هناك جملة عوامل داخلية وخارجية ساعدت على خلق المجال السياسي والفكري الذي دفع تجربة الصحافة الاجتماعية فى مصر- عدة خطوات إلى الأمام، ونذكر من هذه العوامل عودة البعثات المصرية العلمية التى أرسلها محمد علي والتي انتخبت جيلا من المثقفين أسهموا في إحياء الثقافة المصرية،لذلك لا يمكن تجاهل أبرز إنجازات الخديوي إسماعيل في المجال السياسي- وأعني- به إنشاء مجلس شورى النواب عام 1866م ،وكان الخديوي يهدف الى كسب طبقة الملاك الزراعيين- وكبار التجار كى يدعموه في مواجهة الازمة المالية والدعاية لنفسه في اوروبا إزاء البيوت المالية هناك.وكان من الطبيعى أن تصدر صحيفة شعبية لتعبر عن مجلس شورى النواب فأصدر عبد الله أبو السعود صحيفة (وادى النيل)عام 1867م. ومن المعروف أن الصحافة الاجتماعية في مصر لم تنشأ إلا على عهد الخديوي إسماعيل الذي تولى حكم مصر فى سنة 1863م إلى سنة 1879م. وأخذت مصر- تتماشى- فى هذا الميدان أمام الغرب نتيجة للظروف السياسية التى سادت البلاد فى ذلك الحين، ونتيجة لتطور نظام الحكم في عهد هذا الحاكم الذي أراد التشبه بحكام الغرب أسس (مجلس شورى النواب) وأراد أن يظهر مصر بمظهر الدولة الديمقراطية من حيث الشكل على الأقل، فكان لابد من ظهور صحافة تماثل صحافة الغرب لتتحدث عن نشاط هذا المجلس وأعمال الحكومة(أبوزيد،1977م،ص 42).

ثم انشأ ابراهيم المويلحي وعثمان جلال عام 1869م جريدة سياسية أسبوعية أسمياها(نزهة الأفكار) وكانت غريبة عن الوسط الصحفي إذ جاءت حرة شديدة اللهجة عنيفة النقد وتعمل على تهييج الخواطر فلم يرض عنها الخديوي إسماعيل

فأمر بالغائها(ابوزيد، 1977م، ص 43). ولم تستمر هذه الصحيفة فى حياتها أكثر من عددين، فلم يكن إسماعيل فى أو الأمر، يريد صحافة تعبر عن مصر أكثر مما كان يعبر عنها مجلس شورى النواب يريدها صحافة مواكبة ،هادئة تخدمه لتنال عطفه.

ثم أباح لمحمد أنس بن أبي السعود عام 1875م اصدار جريدة (روضة الاخبار) وقد تخصصت في السياسة والعلم والأدب والزراعة والتجارة (عزيز، 1968م، ص 36). واستمر صدورها ثمان سنوات وينفرط العقد،وتنتشر الصحف الشعبية فمصر عبر العصور هي كعبة الفكر والثقافة والحرية النسبية، فيها يستطيع الكاتب أن يعبر عن نفسه وفيها يحقق ذاته، ويستطيع أيضا ان يرضي الخديوي إسماعيل الذي نبذ الصحفيين المصريين.وأخذ يبحث عن كتاب يمدحونه أو على الأقل يكتبون مقالات معتدلة مبتعدة بذلك عن الأمور السياسية والاقتصادية (صبحي، 1980م، ص 34) .

غير أن سوء الأحوال في مصر،لا سيما بعد استفحال الأزمة المالية في البلاد وانتشار فساد الإدارة الحكومية مماجلب على البلاد الخراب وأساء إلى سمعة مصر في الداخل والخارج ومهد السبيل للتدخل الأجنبي في شؤون مصر الداخلية،وفرض الرقابة على الخزينة المصرية وإنشاء صندوق الدين.. كل ذلك كان الدافع الأول إلى نشوء الصحافة الاجتماعية(الشعبية) المصرية بالمعنى الصحيح للتنفس عما كان يساور الشعب من ضيق شديد وتبرم في الحالة السياسية والاقتصادية (مروة، ب ت، ص 189) ومن أبرز أسباب نهوض الصحافة

الاجتماعية فى مصر هجرة بعض الصحفيين والكتاب الشوام إلى مصر- هربا من القيود العثمانية وخصوصاً فى عهد السلطان عبد الحميد. وقد رحب بهم الخديوي إسماعيل وشجعهم على إصدار الصحف. وهكذا وجدت صحف شعبية تقودها عقول واقلام مصرية وصحف شعبية تقودها عقول واقلام شامية،ومن إبرز هذه الصحف صحيفة الأهرام التى أسسها اللبنانيان سليم وبشارة تقلا عام 1875م وصدر عددها الأول سنة 1876م وكانت تؤيد الأماني الوطنية في شيء من الحذر وتدعو لفرنسا وسياساتها (صابات، 2001م، ص 37) ولا تستطيع إغفال عامل مهم أسهم في نهوض الصحافة الاجتماعية في مصر وهو جمال الدين الأفغاني الذي دعا وعمل على إحياء وحدة الشرق الإسلامي على أسس سياسية وثقافية واجتماعية ووجدت دعوته صدى عميقا في مصر- ورحب به الخديوي إسماعيل وحاول استثمار وجوده للدعاية له فى مواجهة تركيا التي طرد منها الأفغاني عام 1871م ،وقد كان للأفغاني فضل مساعدة وتشجيع ظهور بعض الصحفيين المصريين البارزين في تاريخ الصحافة المصرية الشعبية مثل يعقوب صنوع، صاحب ابو نظارة زرقاء واديب اسحق صاحب صحيفتي مصر- والتجارة وسليم عتوري صاحب مرآة الشرق(عبده، 1982م، ص 17) .

إذن كانت الحاجة قد دفعت بالصحف الاجتماعية إلى الوجود ومجلس شورى النواب وتمثيل فئات الشعب في برلمان صغير كان شرارة اندلاع الصحف الشعبية،صحافة تعبر عن اتجاهات الشعب المختلفة وحقه فى إعلان رأيه،وبدأت النهضة الأدبية تزدهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،وبدأ يخلع الزخرف من حوله.وهكذا كان نصيب الصحف، وكان نصيب الصحفي أبو نظارة

يستعد لإظهار جريدته(أبو نظارة زرقاء) في عام 1877م بايعاز من جمال الدين الأفغاني كما يقولون،وتنتشر صحيفة أبو نظارة وتصبح كلماتها على ألسنة الناس وحينما يقولون مثلاً (غبار) فهو يقصد نوبار باشا، وإذا قال (جمعية الطراطير) فهو يقصد مجلس النظار، وينشر كلامه الذي ينشره على لهجة الادبائية مثل:

فجابو لي عم الشيخ نوبار

وعملوه رئيس الكبار

يحمر لي عينه زي النار

شرم برم حالي غلبان

وانتشرت شخصيات ابو نظارة،وكان يرسم بها ويعمل لها كليشهات حجرية فابو القلب :الفلاح المصري.اما شيخ حارة وادي النيل فهو الخديوى إسماعيل وهو شخصياً ابو نضارة وابو صفارة وابو زمارة (صبحي، 1980، ص 35) وكانت روح العصر الذي نشأت فيه الصحافة الاجتماعية تدعو إلى لون جديد من الصحف التي لم تعرف من قبل في الشرق الأدنى.ولم يكن من طبيعة الأشياء أن تصدر صحف ساخرة إلا في البلاد المصرية التي ولي أمرها إسماعيل،وأشاعت فيها الأزمات التي مرت بها أثناء حكمه كثيراً من الفكر الجديد التى كانت منطوية في نفوس النخبة المنتقاة من إعلام الرأي الذين درسوا في مصر أو نهلو من أوربا.

واعتملت في نفس إسماعيل تيارات مختلفة من القديم والجديد وتطاحن إرث الآباء والأجداد المنطوي على احتقار الشعب كبيرة وصغيرة مع فكرة التقليد عن

الأوربيين الذي يرفع من قدر الوطن ويضع في الحساب واعتباراً ودارت المعركة بين نفسية الحاكم الشرقي العتيقة وبين نفسية الأمير الذي يريد جديداً يماثل حياة الغرب المتحضر الوثاب.

وخرج إسماعيل من هذا الصراع العنيف يترنح من هول المعركة،كثير التردد، يذهب مرة إلى أقصى اليمين وأخرى إلى إليسار ومن هذه الأدلة على هذا الاضطراب الفكري موقفه من الصحافة ورجالها،فهو يأمر بنشر الصحف الاجتماعية (الشعبية) ويساعد على نشرها وتتلقى منه الاعانات.فاذا ظن البعض أنه ينهج نهج الغرب وينشئ اثنان جريدة (نزهة الافكار)عام 1869م ويكتبان فيها كما يكتب الأحرار فإذا هي مغلقة بأمر منه بعد العدد الثاني(عزيز، 1968م، ص 27) .

لكن روح العصر كانت تفترض أن تكون في مصر صحافة لم تعرفها من قبل، ليست هى الصحافة الشعبية، وانما الجديد اصدار صحيفة ساخرة مثل (ابو نظارة زرقاء) وهي صحيفة كان فيها للمؤانسة والطرائف والفكاهات والرسوم مكان الصدارة ولم يكن من صحيفة أخرى شئ من هذا فأصبح ماجاء فيها حدثاً لم يعرف لها نظير في الشرق.وقد لائم (ابونظارة) طبع العصر نفسه، وجاء في زمن تعددت فيه ألوان الحياة وبداية التفرنج، والأخذ من الغرب (عبده، 1953م، ص 10).

كان إسماعيل قد أخذ يرتاب من يعقوب بن صنوع لما كان يتوجه إليه من نقد غير مستور في الصحف التي اوصدت أبوابها دونه بأمر الخديوي.فقرر صنوع أن ينشئ صحفا ويتولى القضايا التى يريد أن يتولاها(عبده، 1964م، ص 15). وفي عام 1879م،عزل السلطان العثماني الخديوي إسماعيل بضغط من الحكومات الأوربية

بعدما تراكمت الديون عليه، وقد اسبشرت الصحف خيراً بهذا العزل واملت بـبزوغ عهد جديد لا سيما بعد ان لاحت بوادر ثورة أحمد عرابي فى الأفق، فسالت الأقلام فاضحة تجاوزات حكم إسماعيل الذي أدت سياساته واسرافه في النفقات وفي الأستدانة إلى وقوع مصر فى براثن الديون وجرت إليها التدخل الأجنبي ،فكتب الامام محمد عبده فى الأهرام ثم فى الوقائع المصرية ابتداء من 1880م ،وكانت أفكاره أقرب إلى الاعتدال والتطوير مقارنة بأفكار أستاذه جمال الدين الافغاني الثورية كما كتب عبد الله نديم فى(التنكيت والتبكيت) ثم فى (الطائف) التى انتقل بها النديم إلى ميدان القتال فاضحت ناطقة رسمية باسم الثورة العرابية التى أدت هزيمتها فى معركة التل الكبير فى عام 1882م إلى اختفاء النديم عن أنظار طوال عشر سنوات إلى أن أصدر الخديوي عباس حلمي الثاني ،الذي خلف الخديوي توفيق عفواً عنه في 1892م .

المبحث الثاني

الصحافة الاجتماعية في السودان

أولى الإنسان اهتمامه بأمر الصحافة منذ أن وجد على هذه الأرض فى عصور ماقبل الميلاد كما حدثنا التاريخ.

ويقول الدكتور طه حسين فى تقديمه لكتاب(هذه صحافتنا بين الأمس واليوم) لجلال الدين الحمامصي وما أكثر الأشياء التي تبتكرها الحضارة الإسلامية ثم لا تلبث أن تصبح ضرورة من الضرورات في حياة المجتمعات المتحضرة ولا تستقيم هذه الحياة بدونها،ألا وهي الصحافة حتى أصبح الناس لا يعرفون كيف يستقبلون الصباح أو المساء في كل يوم إذا لم يجدو صحيفة من الصحف تحقق لهم الصلة اليومية بينهم وبين الذين يشاركونهم في الحياة الإنسانية بوجه عام.

وفي ذات الإطار يتحدث الزعيم المصري مصطفى كامل فيقول:(إن الصحافة إلزام للشعوب المتخلفة أو النامية من الشعوب المتقدمة أو الراقية لأن الشعوب الأولى في حاجة إلى البناء الصحيح في حين إن الثانية تكون قد فرغت من البناء على وجه التقريب.

بعد ذلك ظهرت الصحافة السودانية الاجتماعية فى عام 1919م عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى كما أسلفت الباحثة سابقاً وهي الفترة التي كانت تتمشى مع طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السودان وأن ظهور الصحف الجديدة وتعددها واختلاف مشاربها كان مرتبطاً أشد الارتباط بما

طرأ على هذه الظروف من تحول أو تغير. فمثلا كانت التيارات السياسية التى ظهرت في السودان خلال العقد الرابع من القرن العشرين وتكتل المثقفين. فيما أسموه (مؤتمر الخريجين) للمطالبة بالحقوق الوطنية الوطنية تحت شعار:(كن صادقاً ولا تخف)ظهرت حضارة السودان وهي أول صحيفة سودانية وطنية ،ظهرت هذه الصحيفة نسبة للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التى شهدها السودان في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة.

فلما توقفت رائد السودان عن الصدور عام 1918م وكان حسين شريف قد تولى رئاسة تحريرها في أيامها الأخيرة وكانت الصحيفة قد أدت دورها فى مجال التثقيف والتوجيه رأى أنه من العار على السودانيين ألا تكون لهم صحيفة وطنية صميمة تعبر عن الرأي العام السوداني للداخل والخارج وعرض الأفكار المفيدة، لهذا قام حسين شريف بالاتصال بفريق الزعماء السياسيين والمهتمين بالشأن العام لتحقيق هذه الغاية وإصدار صحيفة وطنية. وقد نجح في مسعاه وتألفت شركة مساهمة للصحيفة الجديدة ،وصدر بيان فى 10 فبراير سنة 1910م بتوقيع حسين شريف نيابة عن الشركة يشير فيه بقرب صدور صحيفة (حضارة السودان) أول صحيفة سودانية أهلية في تاريخ الصحافة السودانية،وأم الصحف السودانية قاطبة، وأول مدرسة للجيل الثاني من الصحفيين السودانيين الذين احتفلوا برسالة الصحافة فى العقدين الثالث والرابع من القرن الماضى. وهي الصحيفة التى اختير حسين شريف رئيساً لتحريرها(عبداللطيف، 1992م، ص 43).

رأي حول مفهوم الصحافة الاجتماعية:

يقول الدكتور عمر أحمد قدور عميد أكاديمية الشرطة والدراسات العليا بجامعة الرباط الوطني عن مفهوم الصحافة الاجتماعية أنها:ذلك النوع من الصحف التي تتناول أخبار المجتمع ومن ثم أخبار الجريمةهذا ما يعنيه مجلس الصحافة والمطبوعات. (قدور، 2001م، ص 10).

الصحافة الاجتماعية في السودان:

بدأت تجربتها في السودان عن طريق الأدب وذلك بسبب القيود التي فرضتها حكومة الاحتلال(ابوزيد، 1953م، ص 5). وبدأ الصحفيون يتجهون إلى إصدار الصحف والمجلات الأدبية مثل (النهضة) لصاحبها محمد عباس أبو الريش في أكتوبر 1931م وهى تحمل شعار مجلة أخبارية اخلاقية تاريخية وبهذا يود صاحبها أن تكون أداة للإصلاح الاجتماعي والأخلاقي في السودان فضلا عن كونها منبراً للنقاش بين السودانيين حول الأفكار والنظريات والابحاث والمعتقدات، وسارت على ذات النهج مجلة(الفجر) التى اصدرها عرفات محمد عبد الله فى عام 1943م لتكتمل المسيرة التي بدأتها النهضة في الإصلاح والتقويم فيها هي تتحدث عن الأخلاق فتشير إلى أن البلاد في مرحلة انتقال تتشعب فيها الطرق وتقصف بها الأهواء حين تشتد الحاجة إلى المصلحين والمرشدين وفي هذه الحالة لابد للصحافة أن تسهم بقدر وافي في هذا المجال(دفع الله، ورقة، عمل). وصحيفةمرآة السودان التي صدرت فى عام 1934م والسودان في عام 1934م والطرائف والغرائب في عام 1953م وقد صدرت هذه الصحف والمجلات في حجم صغير، وتفاوت هذا الحجم بين القطع الصغيرة التابلويد، وأحيانا يكون أقرب إلى القطع

الكبير وكانت ظروف المطبعة فى معظم الأحيان تتحكم في حجم الإصدار، وكانت هذه الصحف تتناول قضايا أدبية واجتماعية وثقافية بجانب العلوم والفنون وكانت هذه الصحف أقرب إلى الصحف الشعبية التى عرفتها إنجلترا والولايات المتحدة من حيث حجمها إلا أن محتواها كان موجها لخدمة الطبقات المتعلمة والمثقفة ولم يكن هدفها التسلية والإثارة بل بدلاً من هذا لعبت دوراً هاماً فى خلق وتنظيم الحركة الوطنية، كما اسهمت فى بعث وتطوير الجوانب الثقافية والعلمية،بجانب إشاعة التوعية والتنوير والتوجيه (عبداللطيف، 1992م، ص 78). وهي في ذلك تكون قد سارت على خطى الصحافة الشعبية التي صدرت في بلاد الشام ومصر التي سخرت صفحاتها لخدمة القضايا الوطنية ومناهضة الحكم العثماني والإحتلال البريطاني والحكم الخديوي.ويمكن القول أن السودان لم يشهد خلال الفترة من 1954م إلى 1964م صدور صحف شعبية عامة موجهه للجمهور بخلاف صحيفةآخر لحظة التى صدرت فى عام 1964م وكانت ذات أغراض ثقافية إلا أن من المهم أن نشير إلى أن معظم الصحف السياسية التي صدرت في الأربعينيات مثل الرأي العام في 1945م ،والأيام في 1953م، والصحافة في عام 1961م كانت تتناول القضايا الأدبية والثقافية والفنية والرياضية وكانت تصدر في الحجم الصغير (تابلويد) وهنا يقول الصحفى الأستاذ إبراهيم عبد القيوم :الصحافة السودانية منذ بدايتها وحتى الآن أغلبيتها صحافة سياسية،وإذا كان المقصود بالصحافة الشعبية هي الصحافة الخاصة بأفراد لا الحكومة فهي أيضاً سياسية ولكن هناك من الصحف من تميزت بأن أصحابها أو رؤساء تحريرها جاءؤا من بلد شعبية خالصة استطاعو أن يعبروا عن وجدان الشعب بأسلوبه مما جعل

الشعب ينجذب إليهم أكثر من غيرهم، وبذلك كانت كلمتهم مؤثرة وفاعلة ومحترمة لدى الجماهير(عبد القيوم،2004م،ص 34).

ملاحظات حول مفهوم الصحافة الاجتماعية في السودان:

استمد مفهوم الصحافة الشعبية أو الاجتماعية في السودان سنده من قانون الصحافة والمطبوعات لعام 1973م الذي سمح لوزير الثقافة والإعلام بالموافقة على إصدار صحف تكون مهمتها محصورة فى النطاق الإجتماعي أو الثقافى وكان المشروع يقصد بذلك أن الوزير يمكنه أن يمنح الترخيص بصدور صحف متخصصة لأن الهدف من الإستثناء الذي نص عليه القانون هو حرمان الأفراد من إصدار الصحف السياسية كما هو معروف فإن الإعلام والاتصال هو ظاهرة اجتماعية أي هو المادة التي تتكون منها كل العلاقات الإنسانية وبناء على هذا فإن كل مضمون المادة الإعلامية سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية أم فنية هى فى واقع الأمر ذات دلالات اجتماعية ولا يجوز أطلاق كلمة صحافة اجتماعية على تخصص صحفى بعينه، وفي اعتقاد الباحثة فإن استخدام مصطلح الصحافة الاجتماعية واطلاقة على نوع معين من الإصدارات الصحفية هو خطأ شائع فرضته الظروف السياسية التى كانت سائدة فى السودان خلال فترة الحكم العسكري الشمولي (1969،1985م) وهذا التعبير أو المصطلح لن تستطيع أن تجد له سنداً في الواقع المهنى أو العلمي خارج السودان،إذ أن كل أنواع الصحف الموجودة الآن في العالم إما أن تكون صحف عامة أو صحف متخصصة أو صحف

شعبية نصفية الحجم كثيرة الإعلانات والألوان ومليئة بالفضائح بأنواعها المختلفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

وخلال الفترة من 1989م إلى اليوم صدرت العديد من الصحف التى يمكن أن تصنف كصحف متخصصة تتناول القضايا الثقافية والرياضية وأخبار الجريمة والجنس وعالم الغيبيات(الجن) وهي بنص قانون الصحافة والمطبوعات منذ عام 1993م لا يسمح لها بتناول القضايا السياسية. ولعل هذا الاستثناء هو الخلاف الوحيد الذي يفرق بينها وبين الصحافة الشعبية بمفهومها الشامل فى الدول الاوروبية والولايات المتحدة . كما أن هذه الصحف حذرة بعض الشئ فى إنتهاك خصوصية الأفراد بسبب طبيعة المجتمع السوداني والمحافظ ،إلا أن بعضها درج على نقل الأخبار والفضائح من الصحف الأجنبية والعربية وتقديمها بصورة خادعة ومضللة للقارئ من خلال العناوين والخطوط المثيرة التي تجعله يندفع لشراء الصحيفة ظنا منه أن الخبر حدث داخل السودان(تندل، 2004م، ص 52).

السلبيات فى الصحافة الإجتماعية:

تنحصر السلبيات في الصحافة الاجتماعية في الآتي:

- عدم التأكد والتقصي من حقائق الوقائع خصوصاً الخبرية التي تجذب الانتباه من فضائح وجنس وجريمة.

- طبيعة الصحافة الاجتماعية تستدعي بعض الأحيان ألا تخلو الصحيفة من الإشارة إلى واحدة من الجيمات الثلاثة(جنس،جريمة،جن) وتلجأ هذه الصحف إلى التأليف والاختراع لبعض القصص الوهمية مثل الجريمة والجنس والشعوذة.

- الميل الكثير إلى نشر صور الحسناوات من المشهورات في المجتمع من مغنيات وممثلات ومذيعات في التلفزيون سواء داخل السودان أو خارجه.

- بعض هذه الصحف لها مندوبون دائمون في بعض النيابات أو نقاط الشرطة للحصول من المزيد من أخبار الحوادث أو تتبع عورات الناس.

- تعتمد بعض الصحف الاجتماعية على النقل من بعض الصحف المصرية واللبنانية ذات الطبيعة المشابهة لها دون أن تشير إلى مكان وقوع هذه الحوادث وتاريخها.

- استخدام بعض هذه الصحف عناوين رئيسة مثيرة بالبنط العريض لجذب القارئ ولفت انتباهه.

- تعتمد أيضاً على الأبراج وقصص الأحلام وتفسيرها وهو أمر يجد هوى لدى الشباب من الجنسين.

- تلجأ بعض الصحف الاجتماعية إلى أن تكون حلاً للمشاكل العاطفية لدى الجنسين وغالباً ماتكون هذه المشاكل مختلقة وغير واقعية(تندل،2004م،ص 79).

الإيجابيات:

كما توجد سلبيات في بعض الصحف الاجتماعية شأنها شأن بقية التخصصات الصحفية الأخرى لديها ايجابيات ومنها:

- توزيع ومقرؤية الصحف عالى جداً حسب إحصائيات مختلفة لمجلس الصحافة والمطبوعات.

- هنالك بعض الظواهر الاجتماعية السالبة في المجتمع والتي تغفل عنها بعض الجهات ذات العلاقة.وغالباً ما تسعى بعض هذه الصحف إلى لفت النظر إليها لتتم معالجتها ويعتبر هذا من المسئوليات الاخلاقية للصحافة.

- الصحف الاجتماعية تكثر إذا ماقورنت ببقية الصحف في نشر الإعلانات الاجتماعية التي تخص الناس والأخبار الاجتماعية التى تربط ما بين فئات المجتمع كله.

- في حالات الحوادث بأنواعها المختلفة يكون للصحف الاجتماعية قصب السبق الصحفي في التواجد في مكان الحدث ونشره.

- تكثر الصحف الاجتماعية من نشر التحقيقات والمقابلات والإستطلاعات الصحفية وهو ما تفتقر إليه بقية الصحف وأن كانت تحتاج لترشيد وضبط(تندل، 2004م،ص 80.

بعض النماذج لصحف اجتماعية سودانية:

بدأت هذه الصحافة في الصدور في حوالى عام 1988م وقد صدرت معظمها في شكل مجلة مقاس التابلويد وكلها على ورق جرائد والغلاف ملون بثلاثة ألوان وأحياناً بلونين والداخل أسود وأبيض.

مجلة الناس:

صدرت عام 1988م وكان الناشر وصاحب الامتياز جمعية الإصلاح والمواساة وهي نصف شهرية ومتخصصة في الشئون الاجتماعية وصدرت في حجم

التابلويد والغلاف لونان ترأس تحريرها يوسف حمد النيل سليمان طبع العدد الأول في السودان والعدد الثاني في القاهرة ثم توقفت ولم تستمر طويلاً.

مجلة البيت السعيد:

فى 8/7/1982م تحصلت على ترخيص الإصدار وصاحب الامتياز والناشر- أحمد محمد شاموق وهي مجلة أسبوعية اجتماعية أسرية شاملة ولكنها لم تصدر في عام الترخيص وأعيد الترخيص مرة أخرى عام 1988م حيث قام محجوب عروة بإصدارها من دار السوداني للصحافة وتم تعيين وصال ميرغني محمد حامد رئيسة للتحرير وتم تعيين فرحة عبد القادر سكرتيراً للتحرير وصدر العدد الأول في 6/5/1988م وقد صدرت منها أعداد قليلة ثم توقفت(حمدي،2004م،ص 2).

الناس والحياة:

تم الترخيص لها للصدور في 13/2/1992م وصاحب الامتياز محجوب محمد الحسن عروة وهي أسبوعية اجتماعية أسرية والناشر- دار السوداني للطباعة والنشر وترأس تحريرها بابكر سيد أحمد العراقي إلا أنه قد تم إيقافها بقرار من اللجنة السياسية بمجلس قيادة ثورة الإنقاذ فى 22/5/1995م وكانت تصدر بحجم التابلويد(تندل،2004م،ص 88).

الدار:

صاحب الامتياز فيها أحمد البلال الطيب وحصل على تصديق لإصدارها في 8/2/1992م وهي جريدة اجتماعية ثقافية فنية يومية تصدر (تابلويد) وملونة في

بعض الصفحات. الناشر- دار اليوم للطباعة والنشر- والتوزيع واختير لرئاسة التحرير مصطفى سند ثم تولى رئاسة التحرير بعد استقالته أحمد البلال الطيب كرئيس تحرير بالإنابة وفي 22/8/1992م بدأت تصدر نصف أسبوعية حتى 14/1/1993م لتصدر أربع مرات في الأسبوع بعد ذلك عاودت الصدور منذ 17/9/1993م وقد تدرج نشر الموضوعات فيها حيث تطرقت للتخصص الرياضي- ومعه الاجتماعي توالى على رئاسة تحريرها عدد من الصحفيين منهم ميرغنى- أبو شنب وصلاح الشيخ وعبد المطلب الفحل وسعد الدين وعادل البلال ومبارك البلال إبراهيم وما زالت تصدر حتى الآن حيث ترأس تحريرها عبد الرازق الحارث وستتناولها الباحثة في الدراسة الميدانية كعينة أخذت من المجتمع المبحوث.

الواحة:

أصحاب الامتياز عبد الله عبد الرحيم وزين العابدين عثمان سمساعه تم الترخيص لها في 23/8/1992م وهي أسبوعية اجتماعية ثقافية فنية ورئيس التحرير زين العابدين سمساعة وحالياً متوقفة عن الصدور.

أخبار الحوادث:

أسبوعية متخصصة في عرض الجرائم أصحاب الامتياز والناشرون كباشي- أحمد مكي وعوض عبد الرحيم وعبد الوهاب عبد الله والسر- علي والتاج عثمان وقد منح الترخيص لها في 24/11/1992م وترأس التحرير التاج عثمان خليفة وقد صدر العدد الاول فى 3/1/1993م ثم تم إلغاء تصديق صدورها فى 26/8/1993م

ثم اعيد صدورها في 16/9/1993م إلا أنها لم تستمر في الصدور طويلاً ومتوقفة الآن.

نبض الشارع:

منح ترخيص صدورها فى 20/7/1993م وصاحب الامتياز والناشر- الشركة السودانية العامة المحدودة وهى أسبوعية اجتماعية ثقافية وصدر العدد الأول في 26/8/1993م وحالياً متوقفة عن الصدور.

عالم الحوادث:

أصحاب الامتياز والناشرون سمير عيسى- وزهير- الشيخ وبهاء الدين سيد حسن وهي صحيفة اجتماعية قانونية متخصصة في أنباء المحاكم والجريمة وتصدر أسبوعياً وقد منح رخصة الإصدار فى 10/8/1993م وصدر العدد الاول فى 10/10/1993م وترأس تحريرها عبد الرحمن احمدون وقد أوقفت فى 21/10/1993م بقرار من مجلس الصحافة.

أصيلة:

منح الترخيص بالصدور فى 13/6/1994م وترأس تحريرها آمنه محمد بدري وصاحب الامتياز والناشر دار السودان الحديث للطباعة والنشر وهي مجلة صدرت في ملزمة الغلاف بثلاثة ألوان وداخل المجلة ورق جرائد أسود وأبيض وهى مجلة شهرية اجتماعية تعنى بالأسرة والمجتمع شارك فى تحريرها صحفيو دار السودان

الحديث وعدد من المتعاونيين ولم تستمر طويلاً ومتوقفة عن الصدور(الساعوري، 2010م،ص 3).

آخر خبر:

صاحب الامتياز الشركة العالمية للصحافة والمطبوعات رئيس التحرير ورئيس مجلس الإدارة نزار عوض عبد المجيد ومدير التحرير صلاح حمادة وتم الترخيص لها بالصدور فى 3/8/1994م وقد صدر العدد الأول في سبتمبر 1994م وتوقفت في 17/1/1996م

قلب الشارع:

صاحب الامتياز والناشر شركة دار البلد للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ورئيس مجلس الإدارة محمد محمد أحمد كرار وقد صدر الترخيص للصدور في 20/9/1994م ترأس تحريرها عثمان سناده ومستشار هيئة التحرير كمال محمد الحسن ومدير التحرير سوزان عبد الرحمن شلبي وسكرتير التحرير هاله محمد عمر وهي صحيفة تابلويد بعض صفحاتها ملونة بلونين على ورق صحف وتصدر يومية اجتماعية ومتوقفة عن الصدور.

المجالس:

صاحب الامتياز والناشر- شركة الأهلة ورئيس مجلس الإدارة عبد المجيد منصور منح ترخيص صدورها في 7/7/1994م وصدر العدد الأول منها في 26/3/1998م ترأس تحريرها في الفترة من يونيو 1996__1997م كمال حسن

بخيت ثم تولت آمال عباس رئاسة التحرير في أكتوبر 18/3/1997__1998م وسكرتير التحرير كمال حامد وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع وهي صحيفة ثقافية اجتماعية فنية تم ايقافها عن الصدور لمدة عام 11/7/1996حتى 23/6/1997م صدرت في تابلويد وورق صحف لم تستمر في الصدور طويلاً وتوقفت في 18/3/1998م(الساعوري،2010م،ص 4).

أخبار المجتمع:

صحيفة يومية اجتماعية ثقافية فنية منح ترخيصها في 11/8/1994م وصاحب الامتياز والناشر شركة حطين للطباعة والنشر ولم تستمر طويلاً ومتوقفة عن الصدور.

صباح الخير:

وصاحب الامتياز والناشر- شركة مآب للصحافة والإنتاج الإعلامي ومنح ترخيصها في 27/9/1994م ومتوقفة عن الصدور.

الحياة والناس:

صاحب الامتياز والناشر فيها شركة اصالكو العالمية للطباعة والنشر- رئيس التحرير عبد الرحمن إبراهيم منح ترخيص الصدور في عام 1996م ومتوقفة عن الصدور(حمدي، 2004م، ص ص 2-4)..

المبحث الثالث

الأشكال الصحفية والسياسة التحريرية في الصحافة الاجتماعية

تمهيد:

التحرير الصحفي هو فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة،إلى مادة صحفية مطبوعة،مفهومة سواء عند صاحب الثقافة المتوسطة والذكاء العادي أو عند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف،فالأساس من فن التحرير الصحفي هو الإفهام أولاً والتعريف بما يجري من حول القارئ في أرجاء الكرة الأرضية ثانياً،وجذب القارئ وتشويقه للقراءة ،ثالثا ثم التأثير والامتاع والإرشاد والتوجيه رابعاً(خليفة،1973م،ص 12).

أهمية التحرير الصحفي:

هو الركن الأول في تكوين الصحيفة وإخراجها والأساس في نجاحها ورواجها، فالصحيفة هي التحرير أولاً، وكل نجاح تحققه إنما هو نتيجة لجودة التحرير ونجاحه(خليفة، 1973م، ص 15).

وعملية التحرير هذه و الصياغة تأخذ أكثر من شكل أو قالب أو نمط صحفي تسمى أشكال التحرير الصحفي أو القوالب الصحفية أو اللغة الفنية، وهناك أكثر من تقسيم، وأكثر من تصنيف لهذه الأشكال(علم الدين، ---، ص 133) **التي نقصد بها الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها والحديث والتحقيق الصحفي، والمقال أو الافتتاحية وهذه الأكثر شيوعاً بالإضافة إلى الكاركتير والرسوم والصور**(الغانم، ب ت، ص 129).

أشكال التحرير في الصحف الاجتماعية:

الصحف اليومية في كافة أنحاء العالم كانت وما زالت وستظل دائما تخضع إلى تقسيم فرضته المبادئ الصحفية التي تسير عليها هذه الصحف. فهناك صحف أطلق عليها اسم(صحف محافظة) وهي تلتزم فيما تنشره خطوطاً تتسم بالجدية ،والاتزان وعدم الإثارة أو الاندفاع فى تسخين اللغة التي تقدم بها الأنباء أو الموضوعات الصحفية بالإضافة إلى الإضراب اضرابا يكاد يكون تاماً عن التدخل في الحياة الشخصية للأفراد العاديين.

وعلى الطرف الآخر في خط التقسيم الصحفي تقف الصحيفة التي اصطلح على تسميتها (بالصحف الاجتماعية أو الشعبية) التى تحرص على إعطاء الأخبار كتابة وتقديمها، لوناً خاصا تحس وأنت تقرؤه أن أحداثا خطيرة قد وقعت أو توشك أن تقع وأن الأجراس الصحفية كلها تدق منذرة بأخطار جسيمة بل يخيل لك أن محرري هذه الصحف يكونون فيما بينهم فرقا من عازفي موسيقى (الجاز) يواصلون العزف بطريقة صاخبة عنيفة لا تتوقف وهم في ذلك يظنون ان هذه هى الوسيلة الوحيدة للفت نظر الجمهور إلى ما لديهم من بضاعة(الحمامصي، ب ت، ص 18).

تهتم الصحف الاجتماعية بالموضوعات الاجتماعية والرياضية وأخبار الجريمة، بالإضافة إلى المواد الخفيفة التي تثير انتباه القارئ وتسليه كالكلمات المتقاطعة والمسابقات وغيرها، كما أنها تهتم بعناصر الإثارة والشهرة والتشويق والطرافة والغرابة في الأخبار والموضوعات التي تنشرها ، وتتميز هذه الصحف

بالتوسع فى استخدام الصور والألوان في صفحاتها ، ومعظم قرائها من ذوي المستوى التعليمي المتوسط أو ما دون ذلك(ابوزيد، 1997م، ص 171).

تتشكل شخصية الصحافة الاجتماعية من خلال المحددات التالية:

أولاً:المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية:

1/زيادة الاهتمام بعناصر الإثارة والشهرة والتشويق والإنسانية والطرافة والغرابة في المواد الصحفية التي تنشرها الصحف وضعف الاهتمام بعناصر الأهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة في المواد الصحفية التي تنشرها هذه الصحف.

2/الاهتمام المتزايد من جانب الصحف الشعبية بالشئون الاجتماعية والرياضية والفنية والحوادث وخاصة ما يتعلق بالجريمة.

3/ارتفاع نسبة المواد الصحفية الملونة في الصحف الاجتماعية، وميل بعض هذه الصحف إلى عدم الإلتزام الدقيق بالصدق والموضوعية في بعض ما تنشره من مواد صحفية.

4/ يغلب على الصحف الاجتماعية الاهتمام بالأخبار الخفيفة وهى الأخبار التى تثير انتباه القراء وتسليهم ،مثل أخبار الطرائف وأخبار نجوم المجتمع وأخبار الرياضة والفن والأدب والجرائم وأخبار الجنس.

5/ نشر القصص القصيرة والروايات الطويلة المسلسلة يومياً أو أسبوعياً حسب ظروف اصدار الصحيفة.

6/الاهتمام بالصور الجميلة أو الطريفة وبالرسوم الكاركاتورية التى تسخر من بعض الظواهر السلبية في الحياة الاجتماعية،وهناك صحف ومجلات تلعب فيها الصورة والكاركتير دوراً لا يقل أهمية عن المقالات والأخبار والتحقيقات مثل المجلات المصورة.

7/الاهتمام بالأعمدة وبزوايا الرأي ووجهات النظر وخاصة الساخر منها(الغانم،ب ت،ص 279).

8/الاهتمام ببريد القراء،ونشر الكثير من الرسائل التى يبعث بها القراء إلى الصحيفة وهي تشعر القارئ بأن الصحيفة ملك له ومعبرة عنه والمعروف أنه كلما اتسعت المساحة المخصصة لأبواب بريد القراء فى الصحف كلما زاد ذلك من فرص الشعب في التعبير عن مشاكله وقضاياه وآرائه في القضايا العامة أو الخاصة ولعل ذلك هو السبب في أن الصحف تهتم ببريد القراء في المجتمعات التي تزيد فيها نسبة الحريات الممنوحة للصحافة.

9/ تحرص الصحف الاجتماعية على تقديم العديد من الخدمات للقراء بأن تخصص الصحيفة مثلاً طبيباً مشهوراً يرد على أسئلة القراء الطبية أوإن تخصص مستشاراً قانونياً لتقديم الاستشارات القانونية للقراء.

10/ تقوم بعض الصحف الاجتماعية بتنظيم بعض المسابقات التي تحاول اختبار مدى ذكاء القراء أو حجم ثقافتهم العامة، وغالباً ماتقوم الصحف بتقديم جوائز

مالية إلى الفائزين وقيمة هذه الجوائز قد تكون رمزية أو قيمة مالية كبيرة حسب ظروف كل صحيفة.

11/نشر الكلمات المتقاطعة أو الألغاز وهذه لها هواة كثيرون يقبلون عليها من أجل التسلية ومن أجل الحصول على ثقافة عامة ، والصحف تحرص على أن تكتب بدقة وأن تخلو من الأخطاء لأن القارئ لو اكتشف أي أخطاء بها فسوف يفقد ثقته بالجريدة وقد ينصرف عنها إلى قراءة غيرها من الصحف(تندل،2004م،ص 123).

12/ نشر أبواب قراءة المستقبل وهذه المادة التى ينظر إليها البعض باستخفاف إلا أن هناك من يحرص على قراءتها لمجرد التفاؤل وهناك من يؤمن بها بل وينصرف طوال يومه على حسب ماجاء فيها وفي كل الحالات فإن هناك عدداً كبيراً من القراء يحرص على قراتها(ابوزيد، 1997م، ص 279).

ثانياً:المحددات الخاصة بأسلوب الإخراج الصحفي:

- استخدام المنشيتات(العناوين) العريضة والضخمة.

- استخدام المنشيتات(العناوين) الملونة(الحمراء).

- التوسع في استخدام الصور سواء في الصفحة الأولى في الصفحات الداخلية واختيار الصور المثيرة والجذابة والملفتة للنظر.

- استخدام اللون فى بعض صفحات الجرئد الاجتماعية،رغم الصعوبات التي يمكن أن تواجهها الجريدة اليومية في استخدامها للألوان.

الميل إلى الصدور في الحجم النصفي(التابلويد) لما يتجه هذا الحجم (القريب إلى حجم المجلات) من إمكانيات في استخدام المانشتات العريضة والصور الكبيرة الحجم والعناوين الصارخة.

ثالثاً: المحددات الخاصة بفئات القراء:

- إنخفاض نسبة التعليم والثقافة بين قراء الصحف الاجتماعية.

- انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي بين قراء الصحف الاجتماعية.

- انخفاض أعمار قراء الصحف الاجتماعية،فنسبة الشباب بين قراء الصحف الاجتماعية تزيد عن نسبة متوسطي العمر وكبار السن (ابوزيد، 1997م، ص 282)

عناصر الخبر في الصحف الاجتماعية:

عناصر الخبر هى مجموعة الخصائص التي تميز بها الخبر وهي خصائص أمكن حصرها تاريخياً من خلال ملاحظة الأخبار التي تنشرها الصحف والأخبار التي تذيعها محطات الراديو والتلفزيون.

من أهم عناصر الخبر الصحفي في الصحافة الاجتماعية:

الإثارة:

يقصد بعنصر الإثارة في الخبر الإشارة إلى تلك الخاصية التي توجد في بعض الوقائع والأحداث وتكسبها جاذبية شديدة إلى لفت انتباه القارئ ومخاطبة غرائزه الدقيقة وهو ما يحدث في بعض الحوادث التي تتعلق بالجرائم أو الجنس

أو الفضائح.وغير ذلك في الجوانب المثيرة في حياة بعض الناس رغم أن الإثارة يمكن أن تكون موضوعية بمعنى- أن الأخبار كالجرائم الشاذة أو الفضائح السياسية أو الاقتصادية أو المالية أو الاجتماعية تحمل سمة إثارة فى وقائعها (ابوزيد، 1967، ص 72). كما تتضمن الأحداث المثيرة جوانب غريبة أو شاذة تكسر- رتابة الأشياء المالؤفة في الحياة وتخرج عن إطار النظام القيمي في المجتمع ،وهذا الاهتمام بالجوانب الغريبة والشاذة في الحياة،خاصة ما يتعلق منها بالجرائم ذات الطابع الجنسي- أو الفضائح، يسيطر بشكل كبير على وسائل الإعلام الغربية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام فى العالم كله.

ويهدف التركيز على الأخبار ذات الطابع المثير والشاذ وغير- المألوف إلى تحقيق أهداف أيديولوجية تتمثل فى الالهاء العام للجماهير عن مشاكلها الحقيقية وتبالغ الصحف الاجتماعية في التركيز على الأحداث المثيرة أو الغريبة والشاذة، خاصة منذ أن بدأ روبرت ميردوك تجريب تلك الصيغة التى وضعها في صحيفة (news of the world)عام 1969م ثم جريدة الصن بعد ذلك وهي الصيغة التي عرفت بالفضائح والجنس والرياضة.

وفي إطار هذه الصيغة يصبح خبر شاذ أو غير- مألوف أهم بكثير من أي حدث سياسي أو اقتصادي مهما كان تأثيره على العالم كما أن بعض الأحداث التى تتضمن نوعاً من الدراما أو الروائية تزداد اهميتها ،لما تتضمنه الدراما من تشويق كما أن الصحفيين كثيرا ما يلجأون إلى صياغة الأحداث بأسلوب درامي أو روائي بغرض زيادة التشويق (صالح، ب ت، ص 87).

واذا كان للإثارة جانبها الإيجابي فى جذب أكبر عدد من القراء،إلا إن المبالغة فى الإثارة خاصة ما يتعلق بالعناوين الضخمة المضللة وغير الدقيقة تعد من الأمور التي يجب أن يتفاداها المحرر الصحفي الحريص على احترام الرأي العام وتقدير القراء له ولصحيفته (زلطة، 2001م، ص 88) وقد انحرفت بعض الصحف الأوربية والأمريكية بهذا العنصر فأصبحت تركز على مخاطبة غرائز القراء وتتوسع فى نشر أخبار الجرائم وقضايا الاغتصاب والجنس والفضائح (ابوزيد، 1967، ص 72).

الاهتمامات الإنسانية:

الإنسان عاطفى بطبعه،يميل الى الأشياء التى تخاطب المناطق الانسانية فيه سواء بالحب أو العطف أو الشفقه أو الكراهية، أو الخوف ولذلك نجد أن الأخبار تدور حول العنصر الإنساني هي أكثر الأخبار تأثيراً على عواطف القراء.فتأثير خبر عن اغتصاب أكثر تأثيراً على الضمير الإنسانى، إذ أن إثارة هذه العواطف والغرائز يعد من أهم أسس الحدث الدرامي(ابراهيم، 2000م، ص 19).

الشهرة:

وتعني هذه القيمة ارتباط الخبر بالشخصيات البارزة أو اللامعة في المجتمع، أو بالأماكن التي لها قيمة تاريخية ،وتستند هذه القيمة على قاعدة صحفية مشهورة،تري ن الاسماء تصنع الأخبار،وكلما زادت شهرة الاسماء كلما زادت قيمة الأخبار وفقاً لهذه القيمة ،فإن حادث تصادم لسيارة رئيس الوزراء أو وزير الداخلية مثلاً يلقى أهمية خاصة فيما يتعلق بدرجة الإبراز الخاصة به (عبدالنبي، 1960م، ص 47).

الجنس:

في بعض الأحيان يساق الجنس بوصفه قيمة أخبارية لما للجنس من مقدرة كبيرة وشهرة ذائعة في تفجير الحالة القائمة وإلحاق الإضراب بها،فأخبار الطلاق والعشق وفرار العشاق وملكات الجمال تجتذب اهتمام القراء قطعاً، فاذا اقترنت الشهرة بالجنس تألفت من ذلك رواية صحفيةرائعة لمثل هذا النوع من الصحف والواقع أن الروايات التي تدور حول الجنس وحده تستهوي القراء غير أن من التجاوز القول إن الجنس قيمة أخبارية . صحيح أن الاهتمام بالجنس اهتمام عام وشامل(جونسون، 1960م، ص 50).

التشويق:

يعتبر من سمات الخبر الصحفي الجيد حيث يتم تشويق القارئ بنشر الموضوعات التي تحظى بأهتمام كبير لدى الرأي العام وتجد صدى واسعاً عند المواطنين.كما ينطوي عنصر التشويق على الابتعاد عن الموضوعات الجافة المجردة، والتركيز على الموضوعات الجماهيرية الساخنة التي تحرك الرأي العام(زلطة،1977م،ص 77).

الغرابة والطرافة:

توجدان في كل خبر تناول شيئاً أو حدثاً غير مألوف.وتهتم الصحف الاجتماعية، ومحطات التلفزيون التجارية أهتماما كبيراً بهذه القيمة الخبرية لجذب القارئ أو المشاهد (زلطة، 1977، ص 87).

الأشكال الصحفية والسياسة التحريرية:

أولاً:قالب المقال الصحفي والسياسة التحريرية:

لا يمكن لكاتب المقال أن يبلغ بمقالة الدرجة التى تسعى لها الجريدة ويتحقق بها التأثير الذي يبغيه دون أن يضع السياسة التحريرية لصحيفته فى الإعتبار والسياسة التحريرية للصحيفة هي مجموعة الإجراءات والضوابط التي تحدده ..ماذا قال؟وكيف قال؟ أو بمعنى آخر تحدد المضمون الذي تقدمة الجريدة وطريقة معالجتها لهذا المضمون وذلك من حيث الصياغة والمعالجة والإخراج،فشخصية الصحيفة النموذجية هي التي تعرفها من أسلوب ومن طريقة معالجتها للأمور وكما يقول أساتذة المعمار في الكليات الجامعية أن نجاح المهندس المعماري يصل إلى قمته يوم يعرفه الناس من القاء نظرة على مبانية فيقولون هذا من عمل فلان وكذلك الأمر فى الصحافة فإن نجاح الصحيفة يصل إلى قمته إذا دل القراء على صحة الأنباء ودقتها بنشرها في الصحيفة كذلك في طريقة تقديمها لهذه الأنباء أو بمعنى آخر في طريقة إخراج مادة وصورها (الحمامصي، 1964م، ص 117).

ويجمع أساتذة الصحافة على وجود ثلاثة مدارس صحفية تتحدد على ضوئها الملامح الرئيسة للسياسة التحريرية التي تتبعها الصحف المختلفة فالمدرسة المحافظة هي التي تحرص على نشر الأنباء الصالحة للنشر وإعتبار الجريدة التابعة لها جريدة هدفها خدمة المجتمع بتقديم الأنباء الصالحة وما يتصل بها من تعليقات وتحليلات وافتتاحيات مع الحرص على إسقاط ناحية تسلية القارئ بالطريقة الرخيصة المعتمدة على التوغل في النواحي الشخصية البحتة لإعتبار أن

هذه النواحي إنما هى ملك الفرد لا للمجتمع فيما عدا حياة الشخصية العامة فهي ملك للقارئ ولكن في حدود معينة كما ورد ذكره مسبقاً وكذلك المدرسة الشعبية والمدرسة الثالثة(الوسط) (الحمامصي، 1964م، ص 117).

تنعكس هذه السياسات المختلفة على الخبر وعلى كافة أنواع المضامين التى تقدمها الصحف وبالنسبة للافتتاحيات فهي تختلف من حيث النوع ومن حيث الطابع والاتجاه (رشتي، ب ت، ص 296). كما نلمس فى الصحف الاجتماعية أنها تضطر إلى كتابة المقال في شكل عمود صغير بالغ في الصغر وحجتها فى ذلك أنها لا تريد أن تترك للمقال حيزاً صحفياً كبيرا هو في نظرها أولى بأن يملأ بالخبر المثير، أو متابعة الخبر المثير ، أو يملأ بالإعلان الذي يدر على الجريدة الربح الوفير ونحو ذلك على حين أن الصحف المحافظة تجعل الأهمية الأولى لهذه المادة الصحفية الهامة وتضحى فى سبيلها بالإعلان نفسه فى بعض الأحيان ما دام موضوع المقال مما يهم القراء،ويعود بالمصلحة الحقيقية عليهم وعلى المجتمع (الحمامصي 1990، ص 19).

فبينما نجد افتتاحيات الصحف المحافظة هادئة ومتانية نجد الصحف الاجتماعية قوية وصارخة اللهجة وبينما تتسم الأولى بالحذر والاحتياط فى إبداء الرأي وبين الرجاء واليأس نجد الثانية تعتمد على التهويل والمبالغة والإنذار والتهديد والوعيد اما الصحف الوسط فهى بين لا الى هؤلاء..ولا الى هؤلاء (حمزة، ب ت، ص 110).

ثانياً:التحقيق (الاستقصاء) الصحفي:

التحقيق الصحفي أو الاستقصاء هوالتحري والبحث والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها،والاستماع إلى كل الآراء في هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية محور التحقيق،وقد يصل المحقق إلى اصدار حكم في النهاية وقد يكتفى بعرض جوانب،هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية فقط.

وهو إحدى وسائل الجريدة لممارسة دورها التفسيري والاستقصائي ،وأداء مهمتها الرقابية الكاشفة عن نواحي الاختلاس والقصور وسوء الإدارة والناقدة والمقومة،كأحد كلاب الحراسة فى المجتمع وفقا لمفهوم الصحافة الليبرالية (علم الدين، 1990، ص 140).

- التحقيق الصحفى عبارة عن أخبار بمفهومها العام ولكنها لا تلتزم قاعدة الأخوات الستة المعروفة (الغانم، ب ت، ص 150).

- التحقيق الصحفي هو واحد من أهم الفنون الصحفية ويجمع بين عدد من الفنون التحريرية فى آن واحد،فهو يجمع بين الخبر والحديث والرأي ،وهو من أصعب الفنون التحريرية، ويتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر(ابراهيم،2000،ص 101).

- هو فن الشرح والبحث عن الأشياء والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرة التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق ولابد أن تكون قضية التحقيق هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم ،وان تتسم الفكرة بالجدية(ابراهيم، 2000، ص 101).

- يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفى من المجتمع الذي يعيش فيه ،ثم يقوم بجمع مادة الموضوع من بيانات،ثم يزاوج بينها للوصول الى الحل لعلاج القضية أو المشكلة أو الفكرة التى يطرحها التحقيق(ابوزيد، 1996، ص 94).

يستهدف التحقيق غالباً اقناع القارئ بأهمية وخطورة القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يطرحها أو الحل الذي يقدمه لهذه القضية ولكي يقتنع القارئ بالتحقيق فإنه يحتتاج إلى الأسلوب البسيط العميق المعتمد على الأبحاث والدراسات والمستند للأرقام والإحصائيات والرسوم الإيضاحية والصور الفتوغرافية أكثر من أي فن صحفي آخر(عبدالرحيم، 2003م، ص 119).

وظائف التحقيق الصحفي:

1/يلبي التحقيق الصحفي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الإعلام حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء.

2/ وهو من ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة فى تفسير الأنباء فالتحقيق الصحفي يقوم بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن أدوارها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية.

3/والتحقيق الصحفي من ناحية ثالثة يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته وبالبحث عن حلول.

4/ ومن ناحية رابعة فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والامتاع فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية فى الحياة.

5/ واخيراً فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الإعلان وذلك بترويج سلعة ما أو الاشادة بمشروع معين وهو مايسمى بالتحقيقات الإعلانية.

والتحقيق الصحفي يمكن أن يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة فالتحقيق الصحفى يمكن أن يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التى تهم المجتمع كله أو إحدى طبقاته أو فئاته المختلفة وقد يكون موضوع التحقيق شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثاً علمياً أو كشفا أو اختراعاً جديداً أو مكاناً تاريخياً أو حفلاً أو مهرجاناً (ابوزيد، 1996، ص ص 95-96).

أنواع التحقيق الصحفي:

1/التقسيم من حيث شكل المادة:

هناك نوعان رئيسان للتحقيق الصحفي:

1) التحقيق الصحفي المفصل:(والمعتمد أساساً على الكلمة) وفي هذا النوع من التحقيقات تكون الكلمة المكتوبة هي الأساس تعاونها المواد المصورة (صور،رسوم ،أشكال توضيحية).

2) التحقيق الصحفي المصور:وهو يعتمد على المواد المصورة (الصور الفتوغرافية) كعنصر أساسي وما الكلمة فيه إلا عاملاً مساعدا أو معضدا للصورة(أبوزيد،1996م،ص 98).

2/التقسيم من حيث مضمون المادة:

1) تحقيق الخلفية:وهو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن دلالاتها وإبعادها،فهو تحقيق يبحث عما وراء الخبر.

2) تحقيق الاستعلام:هذا التحقيق يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام حيث يهتم بجمع كل التفاصيل المتعلقة بقضية ما تهم الناس ويلقي الضوء عليها في جميع جوانبها.

3) تحقيق البحث أو التحري:المحرر فى هذا النوع اشبه برجل المباحث الذي يتولى مسئولية فك الألغاز والبحث عن الأسرار التي تكشف غموض الأحداث ،وتهدف إلى الوصول للحقيقة(فهمي،ب ت،ص 122).

4) تحقيق التوقع:هذا النوع لا يكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشاكل وكيف وقعت ولكنه يهتم بتطور الأحداث،ومايمكن أن تسفر عنه في المستقبل.

5) تحقيق الهروب: وهو من أخطر أنواع التحقيقات إذا ما تم استغلاله لإلهاء الناس وإبعادهم عن التفكير فى مشاكلهم أو قضاياهم فهو يشد القارئ بعيداً عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة المسلية والممتعة في الحياة مثل الرحلات المثيرة والأحداث الغريبة والموضوعات التي تدور عن نجوم الفن والمجتمع(ابراهيم، 2000م، ص 104).

يمكن للصحفي في تحقيقه أن يكشف في تحقيقه الصحفي عن أمور كثيرة،وقد يضع الحلول للمشكلة التى يتعرض لها والتحقيق بإعتباره فنا من فنون التقرير الصحفي له هدف معين هو نقل المعلومات إلى القارئ (فهمي، ب ت، ص 120). ولتداخل وظيفة التحقيق الصحفي أو الاستقصاء مع وظائف أشكال صحفية

أخرى نجد التحقيق يوظف هذه الأشكال داخله كأساليب لجمع المادة وكتابتها خاصة الحديث الصحفي،والصور والرسوم،وازدات أهمية التحقيق الصحفى والإعتماد عليه فى السبعينات خاصة بعد قضية ووترجيت المعروفة (علم الدين، 2000، ص 139).

ثالثاً:قالب الحديث الصحفي في الصحف الاجتماعية:

الحديث الصحفي أو المقابلة ، أو الاستجواب أو الحوار هو الشكل الصحفي الذي يسعى فيه المحرر إلى بعض الأشخاص للحصول على أفكارهم وآرائهم ، أو عرض معلومات يملكون تفاصيلها،وفي بعض الأحيان لإلقاء الضوء على شخصياتهم وهدفه كشكل صحفي تحقيق جانب أو أكثر من الجوانب التالية.

1.الحصول على أخبار أو معلومات أو حقائق جديدة.

2.الحصول على أراء بعض أهل الخبرة أو ذوي الرأي في بعض القضايا أو المواقف أو الأ حداث.

3.القاء الضوء على شخصية ما،وبيان السمات المختلفة التي تميزها.

4.التسلية والإمتاع بتركيزه على الطريف والممتع من الشخص أو الموضوع (علم الدين 2000، ص 139).

هناك ثلاثة أنواع للحوار:

1/حوار الرأي.

2/حوار المعلومات.

3/حوار الشخصية

ويسعي حوار الرأي إلى الوقوف على رأي شخص ما في موضوع ما،أما حوار الشخصية فينصب على شخصية الضيف نفسه،وهو غالباً من الشخصيات اللامعة أو ذات القدرات الخاصة، أو المرتبطه بحادث معين،ويتوقف نجاح الحوار أو المقابلة على حسن اختيار الشخصية المناسبة للحوار وقدرة المحاور على توجيه الأسئلة الضرورية والمناسبة (شلبي، 1989، ص 306).

ويقول فاروق أبوزيد:(إن الحديث الصحفي فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات،وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار،ومعلومات جديدة، أو شرح وجهه نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة، أو طريفة مسلية في حياة هذه الشخصية) (ابوزيد، 1996، ص 13).

أما عبد اللطيف حمزة عرفها:(إن القارئ لا يمكنه أن يشاهد مكان الحادث الذي يهمه ليقف بنفسه على حقيقة الأمر فيه ،ومن ثم وجب على الصحافة أن تقوم له بذلك عن طريق مخبريها فيذهب أحدهما إلى مكان الحادث وتكون مهمته توجيه الأسئلة إلى شهود العيان، وبهذه الطريقة يقف القارئ على الحقيقة،على أنه ليس من الضروري في كل حالة أن تنشر الأحاديث الصحفية على شكل أسئلة وأجوبة فربما كان في نشر المعاني نفس القيمة الخبرية للأسئلة والأجوبة) (حمزة 1950، ص 405).

ومن المعروف أن الحديث الصحفي فن يستهوي القراء لما فيه من ذاتية تشعر القارئ أنه اما حقائق مجردة أو مادة جافة ،بل يجد نفسه اما إنسان يبادله الحوار

فالكلمة التي ترد على لسان شخصية تعطي حياة للموضوع لأنها توحي بأن الشخصية التي إجري معها الحديث تتحدث مع كل قارئ بشكل منفرد ، وتجعل القارئ يراه وهو يتكلم ،كما أن الأحاديث الصحفية تجري عادة مع شخصيات لها قيمتها ،فالأراء التي تقدمها هذه الشخصيات غالباً ما يكون لها قيمتها ووزنها عند القارئ (عبدالرحيم، 1996، ص 125).

ولا يقتصر فن المقابلة على بصفة عامة على المجال الصحفي، وإنما يستخدم في المجالات الأخرى مثل:المجال القانوني والاجتماعي ولا تختلف المقابلات الصحفية اختلافا جوهرياً عن غيرها من المقابلات،لأن الهدف النهائي في جميع هذه المقابلات هو جمع الأراء والوقائع والتحقق من صحتها(أدهم 2001 ص 33).

وتأتي أهمية المقابلات الصحفية في أنها تنتشر على الرأي العام وأن موضوعها موضوع الساعة،وذات آراء واضحة في القضايا التي تهم القارئ، كما تفسر الأحداث المرتبطة به ونتيجة لتكامل المجتمعات ونموها وتنوع تخصصاتها،وتعقد مشكلاتها كل ذلك أدى إلى اعتبار المقابلة الصحفية حلاً لصياغة المعرفة البشرية (تندل، 2004م، ص 84).

كتابة المقابلة _الحديث الصحفي:

يعتبر كتابة المقابلة من الصحفية من الأهمية بمكان في الصحافة المعاصرة لأن الغرض من عرض مضمون المقابلة ليس النقل أو الاقتباس وانما تتحول المادة المتخصصة الدقيقة إلى تعبير عام شامل يستوعبه كافة القراء بمستوياتهم الثقافية والفكرية المختلفة وبفضل الكتابة الصحفية يصبح ما يكتبه الصحفي مثمرا في

مضمونه ومؤثرا في عرضه ومن خلاله يربط الأجيال المتعاقبة ببعضها البعض (تندل، 2004م، ص 84).

وتختلف أساليب كتابة الحديث الصحفي من محرر إلى محرر ، ومن حدث إلى حدث آخر ولكنه عادة ما يضم العنوان الرئيس،وأحياناً عناوين فرعية،ومقدمة،ومتن- وخاتمة وصور مصاحبة أو رسوم أو كليهما ،ويكتب إما بأسلوب السؤال والإجابة التقليدية أو السرد العادي أو القصة الأخبارية أو التقرير الأخباري (علم الدين 2000، ص 45) .

والإثارة العقلية وحسن الغرض من خلال معالجة جاذبة يعدان من المقومات الضرورية لنجاح المقابلة الصحفية كما يمثل استخدام العبارات القوية والتعبير بلغة سهلة جميلة والأسلوب الساخر الواضح من مقومات عناصر التشويق الفاعلة وثالث العوامل الايجابية الجادة ،وتعتبر الجريدة من أهم العوامل المساعدة على جودة المضمون وتشويق القارئ في آن واحد لأن الموضوع الجيد يمثل سبق صحفي يهيئ عقل القارئ لقبول القراءة والارتباط بها.

ماهية التقرير الصحفي:

التقرير الصحفي هو نوع الإعلام وإخطار القارئ بشئ- جديد،فهو تسجيل لما يراه المندوب الصحفي ولما يستطيع أن يعرفه بطريقة مباشرة أو غير- مباشرة ثم هو في الوقت نفسه مراقبة لصحة الوقائع التى يسجلها وتنسيق كل ذلك وترتيبه وإخراجه في تحرير صحفي جذاب هذا ماقاله الكاتب المصري محمود عزمي.

ويقول الأستاذ محمود (التقرير هو نوع من التسجيل لشئ معين ويجب أن يكون التقرير مثيرا للتشويق ،جذاباً من ناحية الصور مرئياً بشكل لا يؤذي العين).

تعريف آخر:إنه ذلك المجهود الذهني والعضلي الذي يقوم به المحرر من أجل جمع وتسجيل وتحرير وتصوير كل مايدور حول خبر من الأخبار (الفهد، 1980م، ص 11-12).

ويعرف التقرير الصحفي أيضاً بانه الفن التحريري الذي يقدم في شكل موضوعي ومتوازن مجموعة من الوقائع والمعلومات والآراء حول حدث أو قضية أو شخصية من الشخصيات أو أكثر من عنصر فى هذه العناصر مع وجود دافع إخباري ويسمح لمحرره بوصف وتفسير فقرات التعليق والربط بين الأحداث والمواقف وردود الأفعال ،ويكون عادة مصحوباً بالصور الموضوعية أو الشخصية أو الرسوم التوضيحية أو البيانية (ادهم 1950م، ص 119).

- التقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية.

- والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث وإنما يسمح فى نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير. فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي.

- والتقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسة في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث (عبدالرحيم،2003 ' ص 117) .

ويمثل التقرير الأخباري الاتجاه الجديد فى الصحافة نحو التفسير من خلال تقديم معلومات عن خلفيات الحدث والظروف المحيطة به والأشخاص الذين اشتركوا فيه،حيث يعتمد التقرير الناجح على الجمع بين المادة الأخبارية الحديثة والمنظور التاريخي والرؤية التحليلية للكاتب.

وتتضح حاجة الجمهور إلى التقرير لمعرفة ماوراء الخبر والأسباب التى أدت إلى حدوثه ويجب علي كاتب التقرير أن يربط بين الحقائق التى يقدمها ويحللها وأن يسير مع القارئ خطوة بخطوة ولابد أن يحافظ على خيط القصة متصلاًغير مقطوع وواضحاً ومتسلسلاً ولا يكتب عبارات عامة،وانما يجب أن تكون عباراته محددة بشكل دقيق حيث يقوم بناء التقرير على عدة عناصر:

1) مقدمة عن الموضوع (الحدث)،الأحداث الحالية،الأحداث الماضية(الخلفية).

2)الوثائق المتاحة في موضوع التقرير ،نتائج الحدث أو الخلاصة، ومن العوامل المساعدة على إدراك التقرير توضيح المعلومات للأمثلة وهناك عدة مداخل لكتابة التقارير وبخاصة التقارير الأخبارية،وهذه المداخل هى:

- مدخل التركيز على الفرد.

- المدخل الكرونولوجي(التسلسلي).

ولابد من العناية بعنوان التقرير ومقدمته،وأن يكون العنوان معبراً عن محتواه ،كما ينبغي أن يكون التقرير مرتبطاً بالأحداث الجارية ما أمكن ذلك(عبد الرحيم،2003م،ص 118).

المبحث الأول

المجتمع السوداني(التركيبة الإجتماعية)

مفهوم السودان :

لم يكن لفظ (السودان) معروفاً أو مستخدماً وشائعاً قبل التوسع العربي الذى يأتى على المدى الموسع وانتشار القبائل وتحركات الجماعات والبطون العربية بعيداً عن موطنهم ومضاربهم الأصلية في شبه الجزيرة العربية إلى مساحات كبيرة من الأرض الإقريقية وبصرف النظر عن كل ما كان من أمر إشاعة العروبة

وتوسيع رقعة الأرض العربية فقد جاء إستخدام هذا اللفظ من بعد انتشار عام علي محور محدد من الشرق إلى الغرب فيما بين مصر والمغرب وكل امتداد الأرض فى الظهير المباشر للجهة العربية البحرية التي تطل بها على البحر المتوسط وكان ذلك المحور المشار إليه منطلقاً لتحركات على محاور تعبر البحر شمالاً إلى الأرض الأوروبية ومجموعات من الجزر على أطراف ومن حول اشباه الجزر الجنوبية ومحاور أخرى تعبر الصحراء جنوباً إلى نطاق السافنا من إفريقيا المدارية عندئذ كانت كلمة السودان العربية الأصلية التى اطلقها العرب واشاعوا استخدامها تعبيراً عن كل مساحات الأرض الافريقية بلغته تحركاتهم فيما وراء الصحراء الافريقية الكبرى جنوبا (الشامي،1973م' ص 11).

تعريف بلاد السودان:

كان يطلق على سودان اليوم قبل خضوعه للاستعمار التركي_المصري اسم بلاد السودان وهذا اصطلاح جغرافي عرقي ابتدعه الرحالة المسلمون عند ملامستهم لهذه المنطقة التى تسكنها قبائل سوداء البشرة، فسموها بلاد السودان ، وسودان جمع أسود ثم قسموها إلى بلاد السودان الشرقي وتشمل أغلب سودان اليوم، وأوسط وتشمل دارفور ووداي، وغربي وتمتد حتي المحيط الاطلسي- (القدال، 2002م' ص ص 18-19).ويعد من أكبر الأقطار الافريقية والعربية وتقدر مساحته بحوالي 1,865,813 كلم،(الرديسي،2010م' ص 7) ويتألف من عدة ممالك ومشيخات هي:

1.مملكة الفونج(1504_1821):وتسمى أيضاً مملكة سنار والسلطنة الزرقاء، وعاصمتها سنار وتمتد من الشلال الثالث حتى حدود اثيوبيا جنوبا، ومن الصحراء الشرقية حتى كردفان غربا. وتتألف مملكة الفونج من عدة سلطنات ومشيخات، خضع بعضها للفونج مباشرة وهي : مشيخة خشم البحر، مملكة فازوغلي، مشيخة الحمدة، مملكة بني- عامر، مملكة الحلنقة، وخضع لها البعض الآخر بواسطة العبدلاب وهي:مشيخة الشنابلة المناصير، ممالك الجموعية، الجعليين،الميرفاب والرباطاب والشايقية ودنقلا العجوز.

2.قبائل البجة في الشرق: وأهم مركز لهم مدينة سواكن، والتى كان يحكمها أمير- يتم اختياره من بين الحداربة وهم خليط من عرب وبجه، ويسيطرون على تجارة سواكن.

3.ممالك كردفان: نشأت في كردفان مملكتان: تقلي في الجنوب، والمسبعات في الشمال ويطلق اسم مملكة كردفان أحياناً ليعني تجاوزا مملكة المسبعات وعاصمتها الأبيض.

4.مملكة الفور(1660_1874):عاصمتها الفاشر وتمتد حدودها من وادي سيدناغربا حتى حدود كردفان ويحدها من الجنوب بحر الغزال(القدال،2002م،ص 20)

التنوع الثقافي في السودان ومظاهره:

إن أول ما يثير اهتمام المتمعن في خريطة السودان تنوع بيئاتها الطبيعية الجغرافية فجمهورية السودان كما سبق ذكره قطر واسع تحده تسع دول لذلك ليس من قبيل اللغة المجازية أن نقول أن السودان كان منذ اقدم العصور(بوتقة

ثقافية) انحدرت فيها ثقافات الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا ويتصل بالسودان من الشمال الشرقي، ساحل البحر مع الجبال التى تنحدر غربا إلى صحراء مفقرة تتصل بالصحراء الكبري، وتغطي الجزء الشمالي من القطر يشق نهر النيل السودان في انحدار من الجنوب إلى الشمال ،أما حزام السهول المنبسطة من أقصى شرق البلاد إلى أقصى- غربها فهو عموماً حزام السافنا الذي يعتمد على الأمطار الموسمية وقد تكيفت الأنماط المعيشية الثقافية التقليدية للسكان بما يلائم قدرة كل مجموعة على استغلال البيئة التى تعيش فيها ، فهناك الصيادون فى السواحل والشواطئ وهناك البدو بأبلهم في الشرق، وعلى حدود الصحراء والسافنا في الشمال الغربي، ثم نجد بجانب هؤلاء رعاة الأبقار المنتقلين- بابقارهم يتتبعون مساقط الغيث ومصادر المياه والمرعي بين شمال منطقة السافنا وجنوبها في حركة ترحال وتنقل صارت صفة تمييز- لهؤلاء الرعاة بحكم استمرارها كنمط حياة بجانب الرعاة المتنقلين- هناك مزارعو السهول الممطرة المستقرون في اواسط البلاد ، وكذلك يوجد في السودان الزارعون المستقرون على شواطئ النيل وروافده المتعددة (الرديسي،2010م،7)

تنوع الثقافة المرتبطة بالزراعة والسكن والزي:

إن السودان باتساعه الكبير وتنوعه في البيئات الطبيعية وتنوع التكوين القبلي فيه بالإضافة إلى إختلاف سبل ووسائل كسب العيش كما راينا يجعله قطراً متعدد الثقافة المادية واللامادية.

(أ)الزراعة:

في مجال النشاط الزراعي ،نجد الزراعة المطرية التى تمثل حرفة غالبية السكان بعيدا عن النيل. كل ولايات دارفور وكردفان الكبري يمارس سكانها الزراعة المطرية بأدوات تقليدية تتمثل في الحشاشة والطورية والمدقاق والمنجل والملود والسلوكة والريكة والطبق. فهذه أدوات معظمها من البيئة يقابل الزراعة المطرية الزراعة المروية التى هي الأخري لها وسائلها الضرورية لإجراء العمليات الفلاحية(عبد الله،2010م،ص 24).

كانت أهم وسائل الرى (الساقية والشادوف) سابقاً فقد حل محلها الأن (الطلمبة) لسحب الماء من النيل للرى، وهنا أدوات الزراعة بمسمياتها المحلية أيضاً: (التقنت، الانقاية، السلوكة، الواسوق، الازمة، الكوريق، والباقة ، والمحراث الخشبي الذي تجره الثيران). وحل محل بعض تلك الأدوات وسائل تقنية حديثة كالتراكتور والمحراث الحديث والحاصدة والبوكس لنقل المحاصيل من المزرعة إلى مكان التخزين (عبدالله،2010م' ص 25).

(ب)السكن:

المجتمع في السودان إما ريفى وهذا هو الغالب، أو مجتمع مدينة ومجتمع الريف إما مجتمع مستقر أو مجتمع مترحل سمته الرئيسة الترحال والتنقل والسكن كنوع من الثقافة المادية يتنوع كذلك ففى المدينة المباني كانت من الطوب الأحمر، وبعد الحكم التركي دخلت صناعة الطوب بأنواعه . ففي المدينة السكن الغالب مبني- إما من الطين-(الجالوص) أو من الطوب غير- المحروق أو الطوب الأحمر المحروق.أما التنوع الكبير يوجد في الريف ففي المجتمعات المستقرة المعروف

والمالؤف هو القطية التى تبنى من المواد المحلية حسب البيئة. فالمادة الخام التى توفرها الأراضي الطينية تختلف عن تلك التى توفرها التربة الرملية ولكن الشكل العام للقطية هو شكل الكون وقد قلده المستعمر في بعض مباني محطات السكة حديد التى بنيت بمواد ثابتة والقطية في أصلها تراث إفريقى فالسودان تتأصل فيه القطية في كل أريافه ولكن بأحجام مختلفة فهي في القضارف أكبر منها كردفان ودارفور.

أما سكان الريف البدو فقد اختلف نمط السكن لديهم فرعاة الأبل يصنعون مساكنهم من المادة التى يوفرها الحيوان الذي يربونه فهم يسكنون الخيام المصنوعة من صوف الأبل والأغنام. فالخيمة بشكل مستطيل، سهلة عندما يراد نصبها وكذلك سهلة وخفيفة عندما يراد نقلها ولاسيما أن طبيعة الحياة هنا التنقل أما رعاة الأبقار فهم أيضاً يسكنون الخيمة ولكنها تختلف عن سابقاتها من حيث شكلها، والمادة المصنعة منها، فخيام رعاة الأبقار دائرية الشكل ومصنوعة من البروش المصنوعة من جريد الدوم (السعف) فالخيمة عند المجوعتين سكن يلائم طبيعة الحياة المتنقلة.(عبد الله،2010،ص 25)

الجزء المكمل للسكن هو الأثاث فعند الرعاة (رعاة الأبل والبقر)الأثاث مادته من البيئة المحلية(الخشب وجلود الحيوان) وهو مصمم ليلائم حياة التنقل والترحال وهذا ينسحب على آنية الأكل.هذا يعكس مظاهر التنوع في الثقافة المادية فالتنوع في السكن سببه البيئة الطبيعية التي يقطنها السكان مستقرين كانوا أو متنقلين (علي،1995م' ص 26).

(ج)الزى:

لعل التنوع في مجال الزي هو الأكثر وضوحاً ومشاهدة لأننا لم نشاهد الأشخاص ونعايشهم فإننا نراهم بأزيائهم المختلفة في شاشات التلفزيون أو نرى صورهم في وسائل الإعلام الأخرى المقروءة والحديث هنا عن الزى السوداني التقليدي،الذي يعكس تباينا وتنوعاً لا تخطئه العين بل من مجرد نوع الزي الذي يرتديه الشخص يمكن معرفة الإقليم الذي يسكنه، ففي وسط السودان وعلى شريط النيل الزى القومي المعروف هو الجلباب والعمة والمركوب كان سابقاً هناك الثوب الذى يلبسه كل السودانين ولكنه اختفى تماماً وبقي تلبسه فئة محددة تتمثل في بعض زعماء العشائر وشيوخ الطرق الصوفية وهو يدل على الوقار والاحترام لهذه الفئة والجلباب الطويل لم ينتشر إلا حديثاً فكان الزي السائد (العراقي) والطاقية والسروال ولكن مع مد المدينة نحو الريف زاد استعمال الجلابية والعمة وما يزال المركوب أو مافي حكمه(عبد الله،2010،ص 27)

يميز الزي في شرق السودان سكان الشرق عن غيرهم من السودانيين فبجانب العراقي نجد السروال ولكنه مخاط بطريقة خاصة تختلف عن السروال في مناطق السودان الأخرى هذا الاختلاف لعله ضروري لخفة الحركة والقفز عند الهدندوة والصديري من الزي المميز لسكان شرق السودان أيضاً ولكن مع زيادة فرصة الحراك السكاني والانتقال بين أقاليم السودان الأخرى فقد صار الصديري من الأزياء المألوفة في وسط وشمال وغرب السودان فإن كان الزي الرجالي متنوعاً في السودان فهو كذلك متنوع بالنسبة للنساء وغالبية زي المرأة في السودان الثوب ولكن هناك أفضلية لنوع معين من الثياب في إقليم دون سواه ففي الشرق

مثلاً عند نساء الهدندوة فالثوب المفضل هو نوع خاص في مادته ونسجه وألوانه ويسمي محليا(الكربة) أو الفوطة فاللون المفضل هو الأحمر بكل درجاته ثم البمبي ثم الأصفر والأخضر فنساء الشرق في يوم احتفالي تجدهن يلبسن ثياباً هي من نوع واحد من حيث الخامة والنسيج ولكن الصفة الغالبة هي الألوان الصارخة القوية ويكمل الزي للإنسان في شرق السودان السيف والشوتال والدرقة هذا مالا نجده في باقي إقاليم السودان الأخرى (عبدالله،2010م' ص 27).

العامية السودانية:

السودان بلد بحجم قارة في اتساعه، وهو متعدد البيئات الطبيعية كما رأينا به مجتمع هو في حقيقته أمة لتنوعه وتعدده القبلي والأثني العرقي. فهو مجتمع مزيج بين- سحنتين عربية وإفريقية تتعادلان قيمة ووجودا لا تطغيان. وتناول كثير من الباحثين موضوع العامية السودانية بالبحث والدراسة فوجدوا أن عامية السودان أقرب رحماً للأصل العربي من اللهجات العربية الأخرى (عامية بلاد الشام ،عامية دول الخليج،العامية المصرية).

وبعد ظهور الإسلام تدفق العنصر- العربي إلى أرض السودان حاملاً معه الدين الجديد وهو الدين الذي جاء به العرب المسلمون إلى أرض السودان وبجانب الإسلام واللغة العربية يضاف مكون آخر لمكونات العامية في السودان وهو المكون الحضاري فقد عج السودان بحضارات إنسانية عريقة تملثت في الكتابة، والصور، والاهرامات، والمعابد والمقابر، والتماثيل، والمسلات، والمصنوعات، وخبرة زراعية وصناعية فتداخلت الحضارة الفرعونية المستتبة على شاطئ النيل مع الحضارة

النوبية ثم المسيحية قبل مجئ العرب للسودان، وكانت الحضارات التى ذكرها التاريخ وأشرنا إليها، ومرورا بحقب زمنية مختلفة في خضم هذا التاريخ هنالك ممالك وسلطنات عربية منها

أ. سلطنة الفونج ب. سلطنة الفور ج. سلطنة تقلي والمسبعات(على،ب ت،ص 33).

ومع وجود السلالات البشرية ذات الوجود الأسبق في بقاع السودان المتباعدة النوبيون في الشمال والبجا في الشرق والزنوج في باقي أجزاء السودان بدأت أرتال العنصر العربي في الزحف نحو السودان، وهم يحملون همين رئيسين هما:

هم الدين الإسلامي وهم اللغة العربية:

ومع اللغة العربية جاءت لهجات عربية وجدت أصلاً في ظل وجود الفصحى في الجزيرة العربية وانتشر العنصر العربي في السودان على أرض البطانة وباديتها، وعلى شواطئ النيل، ثم امتداد فرعيه الأزرق والأبيض، ثم في سهول كردفان منداحين جنوباً حتى تخوم بحر الغزال كما نشأت في هذا الاتساع الجغرافي العديد من القبائل المختلفة وهذا الانتشار ذو النعرة العربية في داخل القبائل الزنجية بالسودان هو المكون الأمثل للأعراق بحالتها الراهنة أو بصفتها المتفق عليها، وهي الصفة التي لا يمكن أن يقال عنها: أن أهل السودان ليسو عرباً اقاحا.وكذلك هم ليسوا زنوجاً خلصا(عابدين،1996م،ص 31).

والعامية السودانية ليست أول عامية في الوجود تولد في ظلال الفصحى. فقد كانت بجزيرة العرب عامية موجودة قوية وقرآنية التنزيل . إلا أن عامية أهل السودان عامية سودانية بلكنة ذات رباط وثيق بالرطانة ونتيجة لهذا الامتزاج في

الأعراق والأنساب والألسن ولدت ونمت وترعرت لهجات السودان المختلفة في مدنه وبواديه وأريافه. وفي السودان توجد أكثر من مائة وخمس عشرة لهجة ولغة محلية .

ويقول الدكتور إبراهيم انيس معرفا اللهجة:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض (علي،1995م، ص 32).

ويقول الدكتور عبد المجيد عابدين عن تكون العامية في السودان: (فحين نزحت القبائل العربية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى السودان كانت تحمل معها لغات ولهجات عربية في مجمعها صور مختلفة عن اللغة العربية الفصحى لغة قريش) (عابدين،1996م، ص 32).

مكونات العامية السودانية:

(أ) لغة العرب في السودان:

يقول الشيخ عبد الرحمن الضرير (وجدت هذه الأمة السودانية ترتبط مع الأمة العربية بروابط قوية، وتمت لها بقربى ، وتنزل منها منزل الفرع من أصله والشبل من ليثه وأن عادات السودان وطبائعهم وأمثالهم وخرافاتهم وحلية ابدانهم منثورة في تلك الأسفار داخلة ضمن تلك الأخبار مما يدل دلالة ناطقة على أن

العرب من حلفا شمالاً حتى منابع النيل جنوباً وبين البحر الأحمر وارتريا شرقا ووادي غربا بقايا تترسم طرقها وتتكلم بلسانها (الضرير،ب ت' ص-12-).

(ب) اللهجات المحلية:

في الشمال كانت لغة النوبة هي الموجودة والسائدة وحدثت ازدواجية في اللغة بوصول الدين الإسلامي فصارت لغة النوبة نوبية وعربية، ولغة البجا حامية وحدث معها ما حدث مع اللهجة النوبية من حيث التفاعل والمزج.

في غرب السودان سادت لغة حامية أما خالصة وأما ممزوجة بالزنجية وأما زنجية صرفة، فقد هاجرت إلى الغرب قبائل تتحدث البربرية وهاجر من يتحدث النوبية وكذلك هاجر مغاربة من بني هلال فأصاب لهجات الغرب ما أصاب لهجات الشمال والشرق من مزج. في السودان الأوسط هنالك قبائل تتحدث بلغة أقرب إلى لغة النوبة والكنوز.

فقد سادت اللغة العربية في كل مكان داخل السودان بين الألسن المختلفة والقبائل ذات اللهجات المتعددة،بل أن بعض القبائل وجدت ضالتها في العربية باعتبارها لغة مشتركة بين قبائل السودان المتعددة(الضرير، ب ت،ص 9).

نماذج لبعض القبائل السودانية:

قبائل الشايقية:

إن منطقة الشايقية هي من أرحب المناطق حول حوض النيل اتساعاً وخصوبة وبذلك صار أهلها أرغد عيشاً من جيرانهم وخصوصاً إذا ما قورنو

بالمناطق المجاورة لهم، فقد لعبت الجروف والخيران دوراً كبيراً في اقتصاد المنطقة ولكن في السنين الأخيرة بالإضافة لزراعة أشجار النخيل والأشجار الأخرى فقد نمت واتسعت عندهم الزراعة المنظمة لأشجار الفواكه بأنواعها وكذلك الخضروات مما جعل هناك إمكانية لقيام مصنع لتعليب الفاكهة وبعض الصناعات المماثلة(أبو قرون،1969،ص 84).

كما إن مشاريع الإعاشة بالمنطقة أفادت غاية الاستفادة كما نجحت النظم التعاونية زراعية واستهلاكية وذلك لمجهودات مصلحة التعاون الجادة الحاذقة كما أن هناك رأي يقول أن لهذه القبيلة جد مشترك مع قبيلة الجعليين. ولديهم عادة الشلوخ رجالاً ونساءاً يتشلخون شلوخ أفقية عريضة ثلاث شلخات بكل خد وفي الماضى كانوا يدينون لعدد من الملوك وقد حدث أن أخضعهم الفونج لسطانهم لفترة، وكان يرأسهم مانجل لكن شقوا عصا الطاعة وكانت لهم غارات على الجعليين مضايقات غزو مستمرة على قبائل الدناقلة والمحس في الشمال كما أن منهم من احترف التجارة وظهر في ذلك المجال نجاحاً واضحاً وقد انتشروا في جميع بقاع السودان (ابوقرون،1969م' ص 84).

قبائل الجعليين:

إن قبيلة الجعليين تعتبر من أكبر القبائل السودانية على الأطلاق وأن هذا الباب الشمالي(الأوسط) هو أهم الأبواب الثلاثة التي دخلت عن طريقها الثقافة العربية ونزحت عن طريقة القبائل العربية إلى مواطنها الحالية بالسودان.

هذه القبيلة الجعلية ركزت على نهر النيل مابين مدينة الخرطوم وبلاد النوبة ثم انتشرت في جميع بقاع الإقليم والجعليون يتصل نسبهم بسيدنا العباس رضي.

الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن المسلم به أن رئيس الجعليين الأول في وادى النيل هو إبراهيم الموصوف بالكرم والجود. وأهم فروع الجعليين هي: الميرفاب، الرباطاب ،الجموعية ،الركابية.

والجعليين أصحاب الاسم في الوقت الحاضر عاصمتهم هي مدينة شندي وفي غابر الأزمان كانت المتمة ويشتغل الجعليون بالزراعة النيلية أساساً وكذلك المطرية ويستعملون الساقية والشادوف كما أنهم بارعون في التجارة ولهم مجموعات رعوية ترعى الإبل والحيوانات الأخرى في نطاق محدود الآن كما أن مدينة الدامر هي العاصمة الدينية للجعليين ومؤسسها هو التقي الورع الشيخ حمد المجذوب وقد انتشر المجاذيب في ربوع السودان رسلا ودعاة لتعليم القرآن والفقه والدين كما عرف عن الجعليين الشجاعة المقرونة بالحمق الشديد (ابوقرون، 1969م' ص ص 81-82).

قبائل العرب:

هم أعظم سكان السودان وأكرمهم أصلاً واوفرهم عقلاً وأرقاهم حضارة وقد هاجروا إلى السودان عن طريق مصر والبعض منهم بالبحر الأحمر فاستولوا عليها تدريجياً وسكنوا أطيب بلادها ، وأسسوا فيها عدة ممالك وهم أنصار والبعض منهم قريش والبعض منهم عرب بوادي، أما الأنصار وقريش فأكثرهم علي النيل الكبير والنيلين الأزرق والأبيض وفي الجزيرة بين النيل الأزرق والأبيض، وهم يقتنون الخيل والبقر والحمير والضأن والماعز والطيور الأليفة مثل الحمام والدجاج ويشتغلون بالزراعة والصناعة والتجارة ويرجعون في أنسابهم إلى الصحابة وآل البيت وغيرهم من الأصول الشريفة.(ابو قرون،1969م،ص 88)

قبائل الرشايدة:

وأما الصحراء الشرقية المعروفة بصحراء البجة فليس فيها بادية إلا الرشايدة وهم قريبو عهد بها وقد هاجروا إليها من الحجاز في سنة 1288 لقتال وقع بينهم وبين بعض القبائل هناك فعبروا البحر المالح من جدة وكانوا نحو ألف رجل ومعهم أسلحتهم، وأولادهم وإبلهم(الحاكم،1990م،ص 51).

قبائل الشكرية:

والشكرية هم قبيلة جسيمة من أكبر القبائل واقواها وفيها تسعون عميرة ونيف تنتسب إلى جهينة إلا بعضاً منهم وهم قريش ومن ذرية جعفر الطيار وقد كان بينهم وبين الفونج وقائع مشهورة في التاريخ، ومن مراكزهم الشهيرة في رفاعة على النيل الازرق والفاشر وأبو دليق وفي البطانة(الحاكم،1990م،ص 56)

قبائل البجة:

البجة بادية يتبعون الكلأ حيث مكان الرعى ويستظلون بأغطية من جلود وشعر وليس لهم مدن ولا قرى ولا مزارع ، ومعيشتهم مما ينقل إليهم من أرض الحبشة إلا أنهم أشد سوادا من هؤلاء ويتزينون بزي العرب وهم كالعرب قبائل وأفخاذ كل فخذ رئيس ، وكان لهم قديماً رئيس يرجع جميع رؤسائهم إلى حكمه يسكن قرية تعرف بهجر هي أقصى- جزيرة البجة وفي أوديتهم شجر المقل والهجليج والحنظل وشجر البان وغير ذلك (ابوقرون،1969م' ص 82)

ثانياً:بعض خصائص المجتمع السوداني:

تميز المجتمع السوداني في إطار تركيبته الإجتماعية بعدة خصائص منها الآتي:

التاريخ والمجتمع:

الثقافة كما هو معلوم، لها بعد تاريخي واضح وذلك باعتبار انتقالها من جيل إلى آخر، وإذا نظرنا إلى تشكيل المجتمع السوداني من خلال الكتابات أو الكشوف الأثرية نجد هناك عدة سمات مميزة يمكن أن تعيننا في تطور وتكون المجتمع ومن أبرز هذه السمات بروز شكل محدد من أشكال التكيف البيئي، فقد تميز السودان القديم بتنوع بيئي واسع، وقد أدى ذلك إلى ظهور أنماط معاش تلاءمت مع هذا التنوع وإستفادت منه فمثلاً تشكل النمط المعاشي في السودان القديم من خلال ممارسة الزراعة والرعي (الحاكم،1990م،ص 34).

من جهه أخرى فقد شهد السودان القديم حراكاً سكانياً واسعاً، سواء كان في شماله أو وسطه أو جنوبه سابقاً ، فغالب الوثائق الأثرية والتاريخية تشير إلى عمارة شمال ووسط السودان بالسكان منذ أزمنة قديمة وكذلك شهدت الأجزاء الشرقية والغربية من السودان تحركات سكانية مختلفة أدت إلى تكوين رصيد وراثى مميز (الحاكم،1990م' ص 34).

الثبات والتغير:

تميز التطورالتاريخي للسودان بالاستمرارية لفترات طويلة واستغرق قرونا عديدة عبر حقب تاريخية وسياسية متعددة ،إلا أن الموروث الثقافي لم ينقطع ،بل سار على نهج تراكمي استمراري فالاقتصاد المعيشي الرعوي استمر كما أشرنا إليه سابقا، فقد هذه الاستمرارية إلى شكل من أشكال المحافظة الثقافية التى تتمحور

حول قيم ثقافية مميزة وذات طابع خاص، ونلاحظ أن هذا الشكل الثقافي المميز قد استطاع أن يستوعب الكثير من المؤثرات الثقافية التى تعرض لها بل إستطاع أن يشكل الكثير من سمات الثقافة الآتية من خارجه لتلائم المنظومة الثقافية المحلية .

كما أن دخول الإسلام والعربية إلى السودان كان تلقائياً ومتمازجاً مع كثير من الأعراف والسمات الثقافية التى لا تتعارض مع ثوابته ولعل هيمنة القطاع الريفي في المجتمع وإلى فترة ما بعد الاستقلال بقليل سبباً رئيساً في المحافظة على هذه السمات الثقافية المميزة إلا أن الخلخلة الكبيرة والواسعة في هذا القطاع خلال العقود الأخيرة قد أدت إلى تغيير سكاني كبير تمثل في معدلات الهجرة الواسعة من الريف إلى المدينة ومن ثم تغيير إجتماعي بالريف والمدينة على حد سواء، ومن أهم محفزات هذا التغيير الإتصال الكثير بين الريف والمدينة اختلال التوازن في توزيع فرص النمو الاقتصادي والاجتماعي ، والتزايد الكبير في التطلعات والتوقعات نتيجة لانتشار قاعدة التعليم وبالذات العالي، وإرتفاع معدلات التلاقح الثقافي مع الآخرين(عبدالرحمن،سمنار، مارس 1999م، ص 41) .

المبحث الثاني

قضايا المجتمع السوداني

تعاني كل الدول والمجتمعات من بعض المشاكل الاجتماعية، وتحاول الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني مع الأفراد الإيجابين أن يجدوا حلولاً لهذه المشاكل ، ولا يتم جل هذه المشكلات إلا من خلال التغيير الاجتماعي الذي يتضمن تغيير الأسلوب والطريقة التي يعين بها الأفراد والجماعات ، بتحويل بعض أنماط السلوك والممارسات السلبية (الضارة) إلى سلوك إيجابي لصالح الأفراد والجماعات. حيث يهدف التغيير الاجتماعي إلى تحسين أحوال وظروف معيشة الأفراد والارتفاع بجودة الحياة وبخصائص الأفراد، وهذا يعتبر الهدف الأساس لأغلب الحملات الاجتماعية التي تشمل حملات التسويق الاجتماعى (الغلاب،ب ت' ص 3).

والمشاكل الاجتماعية تعد بمثابة عملة ذات وجهين وجه ذاتي والآخر موضوعي فيظهر الوجه الذاتي في إدراك الناس لوجود المشكلة من عدمها.

وأما الوجه الآخر للمشكلة فهو الوجه الموضوعي ويقصد به قدرة علم الاجتماع باستخدام البحث العلمي على الكشف التدريجي والمستمر للمشاكل الاجتماعية المستمرة.

وقد حدد قاموس علم الاجتماع المشكلة الاجتماعية بأنها (موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات أو المساوئ) وهي أيضاً موقف أو حالة في المجتمع أعتبرت خطيرة وغير مرغوب فيها من قبل

المجتمع ككل، وهي تركز على قيم إجتماعية ويعتقد بأنه فى الأمكان تحسنها أو علاجها (الحديدي،2003م' ص 29).

وقد عرف علماء الإجتماع العديد من الآراء المتباينة حول المشكلات الاجتماعية، فهناك مشكلات واسعة النطاق،أي تلك التي تدخل دائرة اهتمام المجتمع بأكمله، وهناك مشكلات ضيقة النطاق وهي تخص فئة معينة أو شريحة معينة من المجتمع، وهناك مشكلات تتعلق بفئات معينة كالأطفال والشباب والمساجين والطلاب والعمال وهناك مشكلات تتعلق بمجال العمل أو النشاط كالمجال الأسري والتعليمي والصحي، ومشكلات اجتماعية مصدرها يكمن في عدم إشباع بعض الإحتياجات كما هو الحال في الدول النامية حيث إن إمكانياتها لاتهئ لها القدرة على تلبية احتياجات أفرادها.

وهناك تصنيف للمشكلات والقضايا المجتمعية علي النحو الآتى:

1.مشكلات أساسية وهي تلك التى تتعلق بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع في إشباع الحاجات الأساسية بالنسبة لأفراد المجتمع بشكل متكامل مثل نقص المدارس والمستشفيات عن الحاجات الفعلية للمجتمع.

2.مشكلات تنظيمية وهي تلك المشكلات التى تتعلق بتوفير الخدمات في مناطق معينة بما يزيد عن حاجتها وتقل في مناطق أخرى عن الحاجات فالمشكلة هنا لا تتعلق بقصور الحاجات أو نقصها بقدر تعلقها بغياب العدالة في التوزيع لهذه الحاجات.

3.مشكلات سلوكية وهي تلك التى تتعلق بمظاهر الجريمة المتعددة كالسرقة والتشرد والتسول والأحداث والبغاء.

4.مشكلات مجتمعية وهي تلك المشكلات التى تتعلق بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم إهمال المواطنين بمشكلاتهم وترك أمر هذه المشكلات للظروف (جبارة و علي، 2003م، ص 298).

نماذج من القضايا المجتمعية فى السودان:

قضيةإغتصاب الأطفال:

كثيرة ومتعددة تلك المشاكل التي تمس المجتمع وتهدد أمن الأسرة واستقرارها ولكن تعتبر جريمة اغتصاب الأطفال من أبشع الجرائم على مستوى البشرية وهي جريمة تحدث في كل العالم ولا تقتصر على شعب من الشعوب، أو لغة، أو لون، أو مستوى تعليمي، أو اجتماعي ، أو اقتصادي ،أو مستوى عمري.

وقد زادت ظاهرة اغتصاب الأطفال في الآونة الأخيرة بشكل مزعج في السودان وقد تناولت الصحف بطريقة فيها الكثير من الإثارة (عسكر، 2005م' ص 1) **وعندما نريد أن نعرف ماهو اغتصاب الأطفال تتعدد التعاريف والمفاهيم وتتمثل في الآتى:**(محمد،2009م،ص 12)

(أ) هو تعرض الطفل للاعتداء الجنسي بالقوة من قبل أي فرد راشد.

(ب) الاتصال الجنسي- بالقوة وضد الإرادة أو بأي شكل من أشكال التهديد، والاغتصاب قد يكون مع المحارم.

ويعزى علماء النفس إلى إن ارتكاب جريمة اغتصاب الأطفال إلى عدة عوامل منها العامل المرتبط بالبيئة وتنقسم إلى:

1.حالة المنزل الاقتصادية: كالفقر ،ازدحام المنزل، انعدام وسائل الراحة .

2.أسباب التربية في الأسرة مثل المغالاة في القسوة والتفرقة في المعاملة بين- الأطفال.

3.الحالة الأخلاقية في الأسرة مثل إدمان المخدرات ،الخمور،السرقة .

4.مشاكل وقت الفراغ والأثر السئ لها.

5.أيضا العوامل النفسية لديها تأثير من إشباع للحاجات من جهه وعجزه عن التكييف الإجتماعي السوي من جهه أخرى تودى بالتدرج إلى صراع نفسى- أو أنواع من انعدام الأمن الداخلي فتتميز النفس بأزمة بسبب الصراعات المضطربة فتحاول أن تجد لها منصرفاً إلى أعراض مرضية شاذة (محمد، 2009م' ص 12).

ثانياً: التحرش الجنسي:

التحرش الجنسي لفظ جديد من قبل الثقافة العربية، والتي عرفت من قبل الغزل والمعاكسة، والمراودة، والزنا والاغتصاب، ويجمع التحرش بين- القول والفعل، فهو يحمل معنى- الخشونة أو التهييج أو الاعتداء الخفيف، كما يتضمن إيماءات أو تلميحات أو نظرات أو كلمات أو لمسات أو همسات تجرح المشاعر الإنسانية.

وفي تعريف آخر للتحرش الجنسي- أنه سلوك جنسي- متعمد من قبل المتحرش غير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش ، حيث يسبب إيذاء جنسي- ،أو نفسي، أو حتى أخلاقي للضحية (فزاري، 2009م' ص 8).

إن التحرش الجنسي مشكلة متفشية في مختلف أنحاء العالم. وهي ليست ظاهرة تقتصر- على فئة معينة من السكان دون غيرهم فالأفراد على مختلف إنتماءاتهم العرقية وأوساطهم الاجتماعية ينخرطون في مثل هذه الممارسات التى تهتك خصوصية الآخرين بغض النظر عن نوعهم الإجتماعي، وعلى مختلف أعمارهم ممن يتعرضون لمختلف أنواع التحرش الجنسي(فزاري،2009م،ص 8).

ويظهر التحرش الجنسي في عدة أشكال منها:

1)التحرش الجنسي في الشارع:

وهذا النوع من التحرش يحدث كثيراً في المجتمعات التى يقل فيها الأمن في الطريق العام، وتفتقر إلى الوازع الدينى وقد ظهر هذا النوع في المجتمعات حديثاً في العشرين عاماً الأخيرة وذلك عندما بدأت المرأة في العمل بالشارع العام والأسواق وغيرها الكثير.

2) التحرش الجنسي فى أماكن التعليم:

وهذا النوع يكاد أن يكون محصوراً في المدارس الغربية، لأن أغلب المدارس في الدول العربية لا تحبذ الاختلاط ولكن في المدارس الغربية يكثر هذا النوع من الاعتداء فهناك دراسة صدرت في الولايات المتحدة تقول إن نحو 80% من طلاب المدارس الإمريكية ذكوراً وإناثاً قد تعرضوا إلى نوع من أنواع التحرش الجنسي في حياتهم(البرقاوي،1995م،ص 17).

3)التحرش الجنسي من قبل الأقارب:

وهذا النوع خطير ويوجد في مجتمعاتنا ، وإمكانية حصره تكاد معدومة لأنه لا توجد به بلاغات مدونة في الأجهزة الأمنية كما أن التحرش من قبل الأقارب يتم التكتم عليه من الشخص المتحرش به نفسه ومن قبل الأسرة وهذا النوع يوجد في السودان لأن غالبية الأسر السودانية تعيش في أسر ممتدة.

أما فيما يخص جانب الأثر النفسي والإجتماعي المترتب على التحرش فإنه يؤثر سلبياً على الضحية ويتفاوت التأثير وتعامل الضحية مع التحرش الجنسي في حدته من ضحية إلى أخرى، ولكن النتائج الأكثر شيوعاً بين الضحايا هي الشعور بفقدان الأمان والثقة بالآخرين والتشتت وعدم التركيز أيضاً له تداعيات نفسية خطيرة على المتحرش به تتمثل في الشعور بالغضب الشديد والخوف والألم ثم الإحراج والخجل والاضطراب (البرقاوي، 1995م، ص 3-18).

ثالثاً:الإدمان:

الإدمان هو المداومة على تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب وهو عرض لاضطراب أساسي في الشخصية.

وعرفته أيضاً منظمة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية وجسمية ناتجة عن التفاعل ما بين الجسم الحي وعقار ما وتتم هذه الحالة بتغيرات وانفعالات تنطوي دائماً على تعاطي العقار بصورة مستمرة ومتتالية وذلك لإعادة توفير الآثار البدنية وأحياناً لتلافي العناء الذي يورثه الحرمان (حامد، 2013م، ص 6).

في السنوات الأخيرة ازداد استعمال المخدرات خاصة الهيروين بواسطة الحقن بالأبرة الغير معقمة بين الشباب والشابات مما أدى إلى ازدياد عدد المدمنين الذي أدى إلى وجود الكثير من المشاكل الاجتماعية والطبية التي تزداد يوماً بعد يوم وبالأخص منذ اكتشاف مرض الأيدز حيث ازداد خطر الإصابة بالمرض الأخذ بالانتشار من الفئات المختلفة حيث حاولت الدول العربية إلى وضع

عدة اقتراحات لوقف هذا الخطر إلا أنهم لم يتمكنوا من تطبيقها نظراً لوجود فئات من متعاطي المخدرات لا يمكن الوصول إليهم.

كما أن أغلبية المدمنين من المشردين والفقراء والعاطلين عن العمل والقاطنين في الأحياء الطرفية مما يصعب الوصول إليهم لمساعدتهم وإرشادهم وعلاجهم وأن المدمنين على المخدرات عرضة للعدوى بكثير من الأمراض وخاصة مرض الأيدز وذلك نسبة لاستعمال الحقن والأبر الغير- معقمة بشكل جماعي أيضاً العلاقات الجنسية وممارستها مع فئة المدمنين دون الوعي ودون إتخاذ الاحتياطات الوقائية تحت تأثير المخدرات (البستاني، 1979م' ص 18).

وللإدمان أثر ومشكلات اجتماعية على الأسرة والمجتمع نورد منها الآتى:

أولاً:مشكلات المدمن الاجتماعية:

1)اضطرابات العلاقة مع الأسرة وفقدان الثقة فيه.

2) تبدد المال والثروة، يحتاج المدمن إلى توفير المادة التي يستعملها بكميات تكفي حاجته اليومية بشكل قهري، ويبذل في ذلك كل ما لديه ويبدد مدخراته الشخصية ويبدأ في بيع أغراضه المنزلية ثم يلجأ إلى السرقة وترويج المخدرات حتى يوفر لنفسه ما يحتاج له.

3) فقدان العمل وعادة لا يستطيع المدمن الجمع بين إدمانه وعمله .

4) المشاعر العدوانية بين- المريض والأسرة وتأخذ مظاهر متنوعة ابتداء من العدوان اللفظي الى احتكاك بدني (البستاني،1979م،ص 11).

أثر الإدمان على المجتمع:

1. إهدار الثروات البشرية والاقتصادية فأعمار المدمنين هي فى سن الشباب وهي مرحلة العمل والإنتاج والمخدرات غالية التكلفة مما يعني إهدار الثروة والمال فى نواحي لا تفيد المجتمع والتنمية الاجتماعية.

2. يؤثر الإدمان على حياة المجتمع فربما تظهر جرائم مثل الاغتصاب والاعتداء والقتل وحوادث السيارات.

3.انتشار الأمراض المعدية.

4.تهديد قيم المجتمع الدينية والأخلاقية والسلوكية (عيد، 1969م' ص 23).

رابعاً:ا لتفكك الأسري:

يحدث التفكك العائلي إذا وصل التوتر إلى أقصى مدى ممكن أن يصل اليه، وقد يتسبب في هذا التفكك عامل أو عدة عوامل متشابكة تتساند فيما بينها لوقوع التفكك ، وقد يكون التفكك غير كامل كحالات عقوق أحد أو بعض الأبناء وفشل كل الطرق الممكنة إلى إصلاحه ، أو وقوع أحد أعضائها فريسة الضياع عن طريق الجريمة وهناك تفكك أسرى كامل حيث تصل مرحلة العلاقة بين الزوج والزوجة إلى حالة اللاعودة ووجوب الانفصال فيقع الطلاق(عيد،1969م،ص 22).

ومن أهم أسباب التفكك الأسري:

1. الأب الحاضر الغائب وهذا السبب يتمثل في رب الأسرة الذي يقضي معظم أوقاته خارج المنزل سواء كان ذلك بظروف العمل أو غيره.

2. الوضع الاقتصادي للأسرة فكثير ما يكون له دور في هدم الأسرة ففي حالة الغنى نجد كثير ممن لديهم المال ينشغلون عن أسرهم وأبنائهم وفي حالة الفقر لا يستطيع الأب توفير الاحتياجات اللازمة لذلك يكون الوقوع في المحرمات سهلاً.

3.ضعف الإيمان فإذا كان أحد الزوجين ضعيف في إيمانه فالناتج الوقوع السهل المتكرر في الأخطاء والآثام التي لا حصر لها وتؤدي إلى تشتت وتفكك الأسرة (عيد، 1969م' ص 24).

خامسا:الطلاق:

وهو انفصال رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استناداً إلى أسس دينية سائدة ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله ،لأنه يتسبب في تفكك أسرة وما يتبع ذلك من مشكلات تقف حجرة عثرة في التماسك الاجتماعي للمجتمع(جبارة وعلى،2003م،ص 12).

وترى الباحثة أن الطلاق من المشاكل الاجتماعية حيث يؤدي إلى نتائج سلبية على الفرد والمجتمع فطلاق الأم الوالدة لأطفال قاصرين وزواج الأب من أخرى يتبعه في بعض الحالات سوء في التوافق الاجتماعي داخل الأسرة بسبب غياب حنان الأمومة الدائم عن أبنائها، مما يخلق عندهم شعوراً بالنقص وعدم اكتمال الشخصية ، وينعكس ذلك في بعض الأحيان على تصرفاتهم وأنماطهم السلوكية التي تؤدي بعضهم إلى التشرد والتسيب ومعاشرة رفاق السوء ويعتبر الإسلام مشروعية الطلاق تنبع من كون الحياة أصبحت مستحيلة بين الزوجين فإذا استمرت بطريقة أو بأخرى تعمقت المشكلات وزادت حدتها وكان تأثيرها من

السلبية بمكان بحيث لا يمكن الوقوف أمام تيارات أبعادها المرضية على كل أفراد الأسرة وبالتالي على المجتمع ككل.

آثار الطلاق على المجتمع:

حتما عند وقوع الطلاق سيكون هناك تأثير على المجتمع بأثره لأن المجتمع أصلاً مكون من أسرة مترابطة معا ، فبحدوث الطلاق يحدث التفكك لهذه الأسرة مما يسبب اضطرابات عديدة يعاني منها المجتمع ومنها الآتي:

1) عند حدوث الطلاق فذلك ينمي الكراهية والحقد والبغضاء بين الطرفين مما يؤدي إلى حدوث مشاجرات وعدم استقرار في المجتمع، وفي معظم الأحيان يكون الأهل مصدراً للخصام وزيادة المشاكل بدلاً من أن يساعدوا على إصلاح ذات البين.

2) التأثير النفسي على الرجل والمرأة فبعد حدوث الطلاق يترتب على الرجل أعباء مادية ومبالغ يجب أن يدفعها مما يؤدي إلى زيادة همومه وكثرة تفكيره في كيفية جمع هذا المال اللازم، مما يؤدي به إلى سلك طرق غير شرعية لكي يستطيع أن يؤمن المال وكذلك المرأة ما تعانيه من ألم الطلاق ونظرة المجتمع لها ، مما يؤدي بها إلى سلوك طرق غير صحيحة لتأمين رزقها ، وجميع هذه الطرق تؤثر سلباً على المجتمع (الانترنت).

3) وترى الباحثة أن كثرة الجرائم وتزعزع الأمن في المجتمع وزيادة الانحراف والأمراض النفسية، كل ذلك يعود سببه إلى تشرد الأطفال بعد طلاق الوالدين وقلة الرعاية لهم والتفكك الأسري الذي دفعهم لأن يتجهوا إلى سلوكيات غير سوية.

سادساً:الأمية:

العلم فى ذاته قيمة رفيعة ،هبة من الله منحها الإنسان ليواجه بها مطالب إقامته في الأرض(وعلم أدم الاسماء كلها) (سورة البقرة _الاية 31) ،ثم بعد آدم تفرق الناس شيعاً وقبائل، ومن سنن الكون أمم تعلو، وأمم تهبط، والأمية هي ظاهرة اجتماعية متفشية في جميع بلدان العالم باختلاف نسبتها وتعتبر معوقاً أساسياً من معوقات التنمية في بلدان العالم الثالث، وقد دلت الإحصائيات التربوية أن نسبة الأمية تفوق الـ 70%من سكان في إفريقيا وتشكل الأمية عائقاً في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي- في بلدان العالم الثالث، فالتقدم الاقتصادي يعتمد على التخطيط والتصنيع وهذه العوامل تركز على وجود قوة عاملة متعلمة فالعامل المتعلم يمكنه رفع الإنتاجية كماً وكيفاً إلى حدود تفوق بكثير العامل الأمي(السراج،2005م،ص 12).

وترى الباحثة إن التقدم الاجتماعي يرتكز على قيام المؤسسات والمشروعات والمرافق الاكاديمية التي تنشئها الدولة لخدمة المواطنين ،فغير- المتعلمون هم المستهدفون للانتفاع بهذه المؤسسات وإدارتها كما أن تحقيق التقدم في الحياة السياسية يقوم على تحقيق الديمقراطية والمشاركة فى الحكم ،وهذان العنصران يقتضيان وجود المواطن المتعلم المزود بالثقافة والمعرفة اللتين يمكنانه من الحكم على الناس والأشياء حكماً سليماً.

سابعا:البطالة:

البطالة مشكلة تواجه معظم دول العالم حتى المتقدمة منها، مما يجعلها في مقدمة الموضوعات التى يجب تخصيص القدر المناسب لها من العناية والاهتمام والبحث سواء على المستوى الدولي أو المستوى الوطني، بل يمكن القول دون أدنى تجاوز للحقيقة أو مغالاة ،إن مشكلة البطالة قد أصبحت إحدى المشاكل الأساسية التى تحد من تطور المجتمعات وليس فقط فى النمو الاقتصادي.

ولقد قدمت تعريفات متعددة للبطالة أهمها أنها ظاهرة تتمثل في عدم ممارسة الأفراد الذين هم في سن العمل للنشاط الاقتصادي خلال فترة زمنية معينة لظروف خارجة عن إرادتهم بالرغم من قدرتهم على العمل ورغبتهم فيه وبحثهم عنه (المسلمي، 2007م' ص 252).

ويصنف الخبراء البطالة إلى أنواع متعددة للإعانة في عمليات البحث والدراسة وإن كان أشهر هذه الأنواع هو:

_ البطالة السافرة وهي حالة التعطل التي يعاني منها جزء في قوة العمل المتاحة، أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد دون جدوى، وفي البلدان المتقدمةعادة ما يحصل الشخص العاطل عن العمل على إعانة ومساعدات من الحكومة عكس الدول النامية.

_ البطالة المستترة وتتمثل في أداء الشخص لعمل لا يحمل مؤهلاته أو تخصيص مجموعة من الأفراد للقيام بعمل يمكن إنجازه بعدد أقل، وهي مشكلة يعاني منها العمال الذين يريدون الحصول على عمل مستديم ، خصوصاً لأن هذا النوع من

البطالة كان منتشراً في المناطق الزراعية كثيفة السكان في كثير من البلدان النامية (الضبع، 1993م، ص 13).

ثامناً:العنوسة:

اختلف العلماء في السن التي تعد المرأة فيها عانساً على أقوال ثلاث، ثلاثون سنة أو خمسة وثلاثون أو أربعون سنة أو خمس وأربعون سنة والعانس هي التي لم تتزوج وقد بلغت من الثلاثين إلى الأربعين من عمرها.

وظاهرة العنوسة تقف وراءها العديد من الأسباب التي أسهمت في تفشيها بين فتيات المجتمع من مختلف الطبقات ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى العنوسة في المجتمع هي العادات والتقاليد التي تتمسك بها القبائل، أيضاً هناك أسباب عديدة أدت إلى انتشار العنوسة منها: غلاء المهور،اشتراط القبلية (عند البعض)، التزام الترتيب بين الأخوات (الجريس، 2000م، ص 38)

تاسعاً: العنصرية:

يعتبر التعصب القبلي من أكبر القضايا الاجتماعية فى السودان سيما فى غرب السودان وجنوبه وهذه المشكلة لها جذور ضاربة في أعماق المجتمع وبسببها تنشأ صراعات بين القبائل تؤدي إلى حروب طاحنة.

ويعتبر المجتمع السوداني قبلياً بامتياز وأيضاً الصراعات بين القبائل ليست حديثة العهد ولكنها انتشرت في السنوات الأخيرة ويعزي المحللون إن من الأسباب الجوهرية الأخرى في تكريس النعرة القبلية خاصة في المناطق الريفية بالسودان ، غياب التنمية وانتشار الفقر والأمية (الساعوري، 2015م، ص 11).

وترى الباحثة أن هذه المشكلة لا تقتصر فقط بين غرب السودان وجنوبه حيث يتواجد العرب والافارقة ولكنها في كل أنحاء السودان حتى في شماله فالتعصب القبلي سمة من سمات المجتمع وبسببه يتمزق المجتمع إلى فئات صغيرة وفي كثير من القرى تنشأ مشكلات بسبب ما مثلاً أو التعدي على فرد من أفراد القبيلة فيتطور الأمر حتى يصل إلى مراحل بعيدة وربما تتدخل الجهات المسئولة لفض النزاعات بين القبائل.

عاشراً:جرائم القتل والسرقة:

الجريمة من الظواهر القديمة قدم البشرية وقد وجدت منذ بدء التاريخ المكتوب للإنسان ، وقد احتوت أغلب الشرائع القديمة قواعد التجريم والعقاب كما وردت الأساطير أخبار الكثير من الجرائم ، كجرائم القتل والتعذيب والسرقة وغيرها من الجرائم ، وأول جريمة ارتكبت بين العباد ما حدث بين ابني آدم(هابيل وقابيل) (عثمان، 2015م' ص 20).

والقتل هو عملية إنهاء حياة كائن حي بإرادة آخر ويمكن أن يستخدم في عملية القتل أدوات حادة أو ثقيلة أو قوية أو سلاح ناري أو مواد سامة والقتل كفعل لا يقتضي بالضرورة وجود صفة جريمة ، إذ يمكن أن تقع عملية قتل خطأ كما يمكن أن يكون فعل القتل إعداماً مقصوداً لمجرم أو سفاح أو غير ذلك . وهناك نوع آخر غير عمدي فالقتل العمدي هو الذي يقع بنية مرتكبه أما قتل الخطأ فهو الذي يقع من غير قصد (www.aljazeera.nt،).

ولكن حجم جرائم القتل لم يكن معروف في أي دولة قبل القرن التاسع عشر الميلادي وفي آواخر القرن الماضي قدم علماء الإحصاء للمرة الأولى ، معدلات

دقيقة عن جرائم القتل في عدد من الدول الاوربية والامريكية، ومنذ أن عرفت هذه المعدلات والجداول الإحصائية ،فى أكثر بلدان العالم تشهد تزايداً مطرداً في نسبة جرائم القتل تكاد لا تتوقف.

أما فيما يخص جانب جرائم السرقة فجريمة السرقة تعتبر من أقدم وأشهر الجرائم التي عرفها الإنسان والسرقة لغة تعرفها بأنها أخذ المال خفية أما في قانون الجزاء فقد عرفت بأنها أخذ مال منقولاً مملوكاً لغيره وبدون رضاء صاحبه.

وليست الأسباب والدوافع في جريمة السرقة واحدة فهي كثيرة ومتنوعه ولكنها في الأخر هي سلوك غير سوى من قبل السارق ويشترك الذين يقومون بالسرقة في عامل واحد وهو العدوانية ودافع الإنتقام من المجتمع والحقد على الآخرين وقد يرتكب البعض جريمة السرقة وهم غير معتادين عليها ولكن نتيجة لفشلهم في تحقيق طموحاتهم أو نتيجة لتعرضهم لظروف قاسية أدت بهم لذلك (www.aljazeera.nt).

المبحث الثالث

دور الصحافة في المجتمع

مدخل:

إن الإنسان لا يعيش في الفراغ وشخصيته بمظاهرها المختلفة إنما هي تفاعل بين الفرد وبين المجتمع الذي يعيش فيه وأساليب الاتصال بمختلف مستوياتها وأنواعها من أهم العوامل المؤثرة في أي مجتمع.

ولسنا نتصور مجتمعاً مغلقاً تماماً بحيث ينعزل عن تأثير المجتمعات المجاورة وغير المجاورة ان المعايير الإجتماعية السائدة والأفكار الجامدة المتوارثة في أي مجتمع انما تعتبر من أهم سمات المجتمعات التي تميزها وتشكلها وتعطي لكل مجتمع شخصيته الفريدة التى لا يعادله فيها أي مجتمع آخر (عودة، ب ت، ص 4).

تعريف المجتمع:

جاء تعريف كلمة المجتمع في قاموس علم الاجتماع الآتي:

1. ليس هناك تعريف محدد ومقبول لمصطلح المجتمع فهناك ثلاث استخدامات شائعة له هي:

أ) المعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس.

ب) كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معاً داخل جماعة لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة.

ج) النظم والثقافة التي تتحقق عن جماعة من الناس.

2. يعتبر المجتمع تجمعاً من الأفراد يستمد طبيعته من طبيعة الإنسان فهو وحدة متميزة تفوق الوجود الفردي.

3.هناك من يرى أن المجتمع جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل حيزاً إقليمياً محدداً، وتتمتع بشعور الوحدة وتنظر إلى ذاتها ككيان متميز (المسلمي، 2007م، ص 59).

المجتمع المعاصر أو الحديث:

وهو يضم فى حقيقته الأمر مجتمعات كثيرة فى مختلف قارات كوكب الأرض ولكل مجتمع منها سماته وخصوصيته.

ويشهد المجتمع المعاصر في عالمنا تحولات وتغيرات كان لها تأثيرها القوي في الأسرة بما أحدثته من تغيرات عميقة في هياكلها والنظرة إليها الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات جادة تواجهها كل أجيال الإنسان من طفولة، شباب، كهولة، وشيخوخة ذكوراً وإناثاً على السواء، ومن الصعوبة الفصل بين المشكلات أو القضايا ما بين مجتمع وآخر نامي أو متقدم(عودة،ب ت،ص 17).

والمجتمعات سواء كانت تقليدية أو حديثه فإنها تجمع خصائص كل مجتمع من هذه المجتمعات. ومن هنا تأتي أهمية الإعلام والصحافة في تغيير المجتمعات التقليدية، فيكون من الممكن عن طريق أجهزة الإعلام أن تنشئ في أذهان الناس قواعد لسلوك التنمية وأن تقف للانحرافات بالمرصاد والمجتمعات الحديثة مرت في طريق النضال والكفاح وقطعت في هذا الطريق أعماراً طويلة من حياتها، وقد مرت

هذه المجتمعات بعصور كثيرة مثل عصر الاستكشاف، وعصر الاضطهاد الديني ،وعصر النهضة، وعصر الثورة الصناعية وعصر الثورة الفرنسية، كما تقدم العلم في هذه المجتمعات متمثلاً في عصور أخريات، عصر البحار ،عصر الكهرباء ، وعصر الذرة (المسلمي، 2007م، ص 31).

أن المراحل التي قطعتها أجهزة الصحافة والإعلام مادياً ومعنوياً خلال السنوات الماضية لا يمكن فصله عن الثورة السياسية والإجتماعية التى حزت بناء المجتمع وغيرت طبيعة العلاقات التي كانت قائمة قبل الثورة سواء بين الحكومة والشعب أو الدولة والعالم الخارجي وخلاصة لما سبق فإن الإعلام على وجه العموم والصحافة على وجه الخصوص يلعبان دورا في تقدم المجتمعات الإنسانية وتطوير العنصر البشري (المسلمي، 2007م، ص 31).

دور الصحافة في المجتمع:

تحتل الصحافة المقام الأول من بين وسائل الإتصال كلها فى التأثير على الجمهور ويرجع ذلك لعدة أسباب من أبرزها إن الصحافة تهتم أكثر من غيرها بالخوض فى القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب ،وعرض وجهات النظر المختلفة، وخلفيات الأنباء

وتعتبر الصحافة وسيلة أقل تعقيداً من الراديو من الناحية التكنلوجية. ولكنها كوسيلة اتصال تعد أكثر تعقيداً منه ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً فهي تقوم على التوزيع الجماهيري وتحتاج إلى مستوى معين من التعليم، ولها مميزات أخرى فهي أحسن حالاً وأفضل للمواضيع المعقدة وأكثر قابلية للاستيعاب والمراجعة

والسيطرة من الكلام المنطوق، وهذا إلى جانب أنها تتميز أي الصحافة بأنها تنمي المقدرة على التخيل والمشاركة فقوة تأثير الكتابة مبنية على أساس المشاركة بين الكاتب والقارئ ، إضافة إلى أنها تمكن القارئ من تقييم المواقف الفكرية، والتطور الاجتماعي، والتجارب الإنسانية بهدوء وبعيداً عن الضوضاء والسرعة التي يتطلبها الراديو والتلفزيون وتستمد الصحف خصائصها من كونها تمد الجمهور بالأخبار، ومن سعة انتشارها في أرجاء المعمورة وقدرتها على الوصول إلى جميع الفئات الإجتماعية والاقتصادية وإلى جميع الفئات العمرية . ونشير إلى أن النواحي الاقتصادية الاقتصادية والاجتماعية قد تحول دون تحقيق هذه الخاصية بالدول النامية. إضافة الى انها تسمح باستعمال مساحات مختلفة ومواضيع متعددة مما يفي حاجة القارئ(عودة،ب ت،ص 122).

فالصحافة سلعة وخدمة مرغوبة يقبل عليها القارئ بإرادته،وهي لذلك عظيمة الفائدة، وذات تأثير عال على الجمهور المتلقي، فالصحف مصدر للمعلومات عن الأمور الحيوية المهمة، يجد فيها البعض أداة لا غنى عنها في الحياة اليومية ذات الإيقاع السريع. وعلى أي حال فإن الصحافة لا يمكنها الإسهام بدور فاعل في تنمية المجتمع مالم تكن هناك ثقة متبادلة بينها وبين قرائها، فالثقة المتبادلة أساس الصحافة الناجحة في المجتمع وبالتالي عليها قول الحق وألا تنشر اتهامات غير حقيقية تمس سمعة الأفراد وأن تنمي المشاعر الشخصية والقيم الإنسانية وأن تصحح أخطاءها سريعاً، كما أن عليها أن تحافظ على الروح الوطنية السائدة وتنميتها وأن تعمل على نشر التعاون بين أفراد المجتمع الواحد ، بل والمجتمعات التي تسعى لتحقيق قضاياها المشتركة التي تقود إلى حل مشكلات التنمية

الاجتماعية وتحقيقها من خلال إتاحة الفرص للأفراد بمناقشة ما يهم قضاياهم والعمل على تقريب وجهات النظر والاتجعل الكسب المادي يطغى على تأدية وظيفتها التنموية تجاه مجتمعها ولتقوم الصحافة بمتطلباتها تجاه المجتمع يجب عليها أن تحقق مزايا عديدة أهمها (عبدالمنعم، ب.ت، ص 161):

1) تخاطب الصحافة الاحتياجات الخاصة بالبيئة المحلية وتعمل على معالجة القضايا التي تهم الأفراد، وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية.

2) تكون الصحف أكثر قابلية وانتشاراً وأكثر توزيعاً لالتصاقها بالجمهور وقضاياه خاصة في المدن الكبيرة.

3) تعتبر الصحافة أقدر من وسائل الاتصال الأخرى على نشر الأفكار الخاصة بالتنمية وتطوير البيئة الاجتماعية.

4) تسهم الصحافة في نشر الثقافة والوعي الصحي وتربية النفوس على سلوك معين تجاه القضايا الحيوية التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية.

5)أيضاً احتفاظ الأفراد بالصحيفة ، يمكن الرجوع إليها كوثيقة تاريخية (عبد الحميد، 1997م' ص 22).

لذلك لابد من الالتزام بالنظرة الكلية للعملية الصحفية، وآلياتها ،ابتداء من تحديد الأهداف ورسم السياسات في علاقاتها بالنظم والقوى الاجتماعية والتي تعكس مركز الصحافة في المجتمع من جانب ، كما تعكس تأثيرات القوى الاجتماعية على الأفراد من الجانب الآخر وفي إطار الدوافع والحاجات التي تؤكد دور الصحافة وما تقوم به من تنمية الفرد والجماعة هو أن البناء الإجتماعي داخل

المجتمع يقوم على تحديد الدور الذي يقوم به كل فرد داخل هذا البناء ، وهو ما يجعل الفرد يشعر بتقديره داخل المجتمع ، وهذا الدور يفرض على الفرد القيام بوظائف متعددة تقود للوصول إلى التكامل الاجتماعي ولا يمكن للفرد القيام بهذه الوظائف التى يفرضها عليه الدور الاجتماعي دون الاتصال بالآخرين، والصحافة بما توفره من معلومات ومعارف وموضوعات وقضايا اجتماعية هادفة تعتبر مصدراً إعلامياً حيوياً لتقدم الأفراد والجماعات والمجتمعات وتنميتها، وتوطيد العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتأكيد الأحساس بالأمن داخل الجماعة والذي يأتي من خلال الاتصال الجماعي بالآخرين، من خلال الصحافة الجادة التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وتحقيق الدور الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع ويتضح ذلك من خلال تدعيم ما تتبناه تلك الصحافة من أفكار وقيم ومعتقدات وإكساب الفرد خصائص وسمات المجتمع الذي يعيش فيه وتخفيف العبء الاجتماعي اليومي ، والهروب منه إلى واقع آخر يرسمه الآخرون ،إضافة إلى ذلك تلعب الصحافة أدواراً أخرى تظهر أهميتها في المجتمع منها (ريفيرز، 1975م، ص 33):

أولاً: توفر الصحافة للأفراد والمجتمع ،المعلومات الخاصة بالبيئة والأخطار المحيطة بها لتجنبها وحماية المجتمع منها، مما ينعكس على دعم الاستقرار والأمن بكافة أشكاله داخل المجتمع سيما وأن التنمية الاجتماعية لا تقوم بدون استقرار وأمن .

ثانياً: تعمل الصحافة على تحقيق الترابط والتقارب بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة ، مما يحقق التماسك الاجتماعي إزاء المواقف المختلفة تجاه القضايا الاجتماعية الحيوية المتعددة.

ثالثاً: تحافظ الصحافة على الهوية الثقافية للمجتمع وذلك بنقل تراثه من جيل إلى جيل آخر. كما أن الصحافة تلعب دوراً فائقاً فى توجيه الأفراد والمجتمعات نحو إيجاد الحلول للقضايا الاجتماعية التى تواجههم في حياتهم وتحقق دوراً إيجابيا بالعمل على تنميتها ودفعها للنهوض بالمجتمعات، وذلك نابعاً من قوة الصحافة باعتبارها وسيلة إتصالية لها الأثر الإيجابى فى نفوس الأفراد المتلقين، سيما وأنها وثيقة الصلة بين أفراد المجتمع من خلال متابعتها لقضاياهم ومناقشتها بهدف الوصول إلى خدمة المجتمع وتنميته والبحث الدائم عن توفير المعلومة والتوصل إلى الحقائق وإبرازها لفئات المجتمع وقطاعاته المختلفة (عبد الحميد، 1997م، ص 298).

وتعمل الصحافة على فهم دور نمط السلوك والتأثير الثقافي والاجتماعى في الحفاظ على توازن النظام الاجتماعي وتنميته، ونؤكد أن الصحافة فى مقدمة تلك الوسائل تلعب دوراً واضحاً فى تغيير الأفراد نفسياً واجتماعياً، فهى تنفرد بميزة احترامها للعقل البشري والعمل على تنميته، مما يجعل الإنسان لصيقا بها كصديق وقور يحترم الآخرين ، ويسعى لتنمية علاقاته معهم وتفجير طاقاته الكامنة كما تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي بالمجتمع، كما تعد الصحافة من المصادر الحيوية في توفير المعلومات التي توثر في الفرد فهي في كل مكان وأصبحت مصدرا إجبارياً تعمل على تحديد سلوك الأفراد، ويتضح دورها الفعال في عملية التنمية الاجتماعية من خلال العمل فى إعداد الفرد ليصبح عضواً مشاركا مشاركة إيجابية في المجتمع ، ويعمل على تنميته، فالصحافة تستطيع ان تلعب دوراً فى تعلم الإنسان كيف يسيطر على طاقاته ويسخر إمكانياته في إطار

المشاركة الإيجابية فى حياة الجماعة والمجتمع.إضافة إلى أنها تقوم بتقديم دروس عديدة بشكل يومي حول الموضوعات المختلفة والقضايا الحيوية المتعددة في حياة الأفراد (موسي، 1986م، ص 118).

أيضا الصحافة تعد مصدراً مهماً لتوطيد العلاقات الاجتماعية ، فالمضمون الصحفي الهادف يجعل الأفراد يميلون إلى الاهتمام بقضاياهم والمشاركة في حلها ، وبالتالي تصبح محل حوار وتناقل للمعلومات لتحقيق أهدافهم والوصول لمبتغاهم مما يحقق التجانس النفسي والاجتماعي للأفراد.

وحتى تلعب الصحافة دوراً متعاظماً فى دفع عمليات التقدم في المجتمع لابد من تكامل الشبكات الصحفية مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة، وذلك على النحو التالي (حجاب، 1997م، ص 269)

1.التكامل بين السياسات الصحفية والاجتماعية والاقتصادية:

إن الصحافة وحدها لا يمكن أن تنهض بعبء التوعية الاجتماعية ، كما أن السياسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لا تحقق متطلبات التنمية منفردة .فالإنسان هو هدف التنمية بكل أشكالها ، ولابد من مشاركة الأفراد وإعطائهم فرصة التعبير عن أنفسهم ، وحق المعرفة وحق التواصل الاجتماعي .لهذا لابد من دمج السياسات الصحفية مع سياسات التنمية في مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتشكيل ما يسمى بالخطة الشاملة.

2.التكامل بين المؤسسات الصحفية والمؤسسات التنموية:

تفتقد معظم حملات التنمية الاجتماعية التنسيق والتخطيط بين المؤسسات الصحفية وبرامج المؤسسات المعنية بالعمل التنموي في المجتمع.فالمطلوب تحديد المراحل في إطار خطط التنمية ككل ،وذلك لتلافئ الفجوة بين الوسائل الصحفية والمؤسسات التنموية ومهمة الصحافة هنا العمل على ربط أوجه الأنشطة المختلفة ببعضها البعض .

3.التكامل بين مؤسسات الصحافة ومؤسسات الخدمة الاجتماعية:

التكامل بين المؤسسات الصحفية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية أساسي وحيوي ، لزيادة فاعلية تلك الخدمات ويدفعها إلى تحقيق أهدافها التنموية ، ففي مجال التعليم يمكن استخدام الصحافة في تحقيق التفاعل للعملية التعليمية بصورة أفضل ، كما يمكن استخدام الصحافة في تنمية وتطوير المجال الصحي ،من خلال التثقيف الصحي في الصفحات المتخصصة وأيضاً إفراد المساحة لمناقشة ومعالجة القضايا الاجتماعية في المجتمع (مكاوي والسيد، 1998م' ص 269).

وترى الباحثة أن دور الصحافة تجاه المجتمع لا يقف عند ذلك فقط بل يجب أن يكون للصحافة دور في نبذ العنف والجريمة بكافة أنواعها والميل إلى الحق ومناصرة الضعيف والمظلوم وأيضاً التخفيف من حدة الحروبات والنزاعات القبلية المختلفة التي سبق ذكرها والعمل على خلق تعاون وود واحترام متبادل بينها وبين القارئ والمواطن العادي، وأيضاً الاهتمام بجانب الثقافات المختلفة داخل البلد الواحد وأيضا ترسيخ الوحدة الوطنية.

إن ما قيل في الصحافة كثير ولكن على الرغم من كل مايؤخذ عليها فإن الدور الاجتماعي الذي تقوم به يزداد يوماً بعد يوم ، فإنتشار الصحافة في العالم أجمع أصبح حقيقة واقعة. وهى لا تزال أقوى وسيلة في التأثير على الرأي العام الذي يحتل مكان الصدارة، وأن المجتمعات الحديثة تقتنع أنه لا يمكن حكم الناس حكما طويلاً إلا بموافقتهم ، ولقد اقتنعت بهذه الحقيقة الحكومات التي تعتمد في كل شئ- على الرأي العام فأخذت تتفنن- في تشكيله من خلال السيطرة على وسائل الإعلام ، والصحافة هي صدى لهذا الرأي وأداة لتوجيهه وهي تؤثر فيه تأثيراً قاطعاً، وبالتالي تؤثر في مجرى الأحداث وفي الحركات الاجتماعية والفكرية الكبرى.

أيضاً كذلك أن الصحافة أصبحت وسيلة رئيسة في حياة الأفراد بسبب تعودهم على تناولها بشكل يومي ، ويتعامل معها القراء كأنها مكون أساسي- لا يمكن الاستغناء عنه، فأصبحت تقوم بدور فعال في التنمية الاجتماعية والذي يظهر من خلال اكتساب الثقافة والمعايير الاجتماعية والتي تبني- رؤى جديدة نحو قضايا حيوية تلعب دوراً كبيراً في تحقيق تنمية المجتمعات (مكاوي والسيد، 1998م' ص 333).

اولاً:الصحف عينة الدراسة:

صحيفة)الدار(بدات بانها صحيفة رياضية تهتم بالأخبار الرياضية ثم بعد ذلك صدر القانون العام للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات بأن تصدر الصحف عبر شركات فتم تأسيس) شركة اليوم للطباعة والنشر. والتوزيع (التى تصدر منها صحيفةالدار وأخبار اليوم وقوون الرياضية والأوائل، وحدد المجلس بألا تصدر لشركة واحدة صحيفتين في تخصص واحد ولما كانت قوون رياضية تم التفكير في تحويلها إلى المجال الإجتماعي في عام 1992م فمنح ترخيصها في 8/فبراير 1992م جريدة يومية وإجتماعية – رياضية- فنية – ثقافية وصدرت في حجم التابلويد، الغرض منها تثقيف القارئ والتحذير من بعض الجرائم كالمخدرات وأنواعها بصورة علمية ومن صفحاتها أيضاً(من داخل المحاكم الجنائية)كما يتم فيها سرد القصص والقضايا الإجتماعية بغرض لفت الإنتباه وأنظار المسئولين للظواهر السالبة للمجتمع.

صاحب الامتياز فيها ورئيس مجلس الادارة (أحمد البلال الطيب) والمدير العام ومستشار التحرير (مبارك البلال) وإلى الآن تصدر عن شركة اليوم للطباعة والنشر. صدرت الصحيفة في البدء نصف أسبوعية ثم أربع مرات في الأسبوع ، ثم يومية في 7/9/1993م تصدر فى 8 صفحات فى حجم(الاستاندر) ومعترف بها من مجلس الصحافة والمطبوعات وتربعت في قمة توزيع الصحف اليومية حيث تطبع مايفوق 70 الف نسخة ويمكن ان يزيد حسب الحدث اليومي كما تغطي كل ولايات السودان وذلك نسبه لامتلاك الصحيفة لمؤسسة كاملة للتوزيع ومطبعة

خاصة بها ايضا اي انها تعتبرصحيفة متكاملة كما انها لم تتوقف سواء مرة واحدة منذ خمسة عشر. عامايضا تقوم الصحيفة بعد طرح القضايا باستجواب وتحليل الراي العام القاري(فائزة.الفوال,2016م).

رؤساء تحرير تعاقبوا عليها:

ميرغنى. أبو شنب، مصطفي سند، عبد المطلب الفحل، مبارك البلال، سعد الدين إبراهيم، معاوية أبو قرون، فلاح عمر الشيخ، عبد الرازق الحارث (فائزة .الفوال 2016م).

ثانياً: صحيفة حكايات

أنشئت كملف اجتماعي في نهايات العام 2005م يصدر إسبوعيا ضمن صحيفة الراي العام بهدف رصد الحراك الاجتماعي والراي العام تعد من اعرق الصحف السودانية،وهي صحيفة يومية.سياسية.مستقلة أسسها اسماعيل العتباني في العام 1945م،وتعتبر من رائدات العمل الصحفي في السودان بعد ذلك بدا الملف يسجل نجاحا واستمر لمدة خمسة أشهر و في العام 7/7/2007م، بدا صدورها كصحيفة عن شركة الرأى العام للطباعة والنشر. تولى رئاسة تحريرها منذ صدورها وحتى يومنا هذا وجدى الكردى، تهتم بنشر. القضايا الإجتماعية والثقافية، كما تتناول قضايا قديمة تم تناولها عبر الصحف السودانية الأخرى في

فترة سابقة في بدايتها كانت تصدر الصحيفة بحجم الاستاندر ولكن مؤخراً أصبحت تصدر بحجم التابلويد.

كما تعد من الصحف التى لم تتوقف أو تصادر إلا بنسبة ضئيلة فيما توقفت لمدة لم تتجاوز الأربع أشهر، ومن ثم عاودت الصدور مرة أخرى ، تبلغ نسبة توزيعها حوالى 75-80%وتعتبر نسبة عالية جداً بالمقارنة مع نسب توزيع الصحف السودانية كما تغطي كل ولايات السودان يوميا بعدد(500صحيفة) لكل ولاية أيضا تعتبر من رائدات الصحف الاجتماعية اليومية، وبالصحيفة عدد من الأقسام والملفات تشمل: الملف الإجتماعي،الثقافي،الرياضي، قسم الكاركتير(مجاهد ، الشوية ، 2016م) .

ثانياً:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

بدات الاجراءات المنهجية من خلال الملاحظة وزيارات الباحثة العديدة الي مكان مجتمع البحث (صحيفتي الدار وحكايات) .

أولاً:العينة:

هذه الدراسة بعد تحديد المجتمع عمدت الى اختيار وإستخدام العينة العشوائية المنتظمة والتى تتناسب مع هذه الدراسة

- **تعريف العينة العشوائية المنتظمة:**

وهى عبارة عن طريقة إختيار المفردات من قائمة وذلك بتطبيق فترات منتظمة للإختبار بحيث يتم إختيار المفردة التى تقع بعد عدد معين من المفردات مبتدئاً بمفردة عشوائية وذلك بتحديد مقدار التمثيل لكل مفردة من مفردات العينة لعدد معين من مفردات مجتمع البحث، ويكون إختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية ومن ثم إضافة مقدار التمثيل لكل مفردة لكى تحصل على المفردة التى تليها العينة وبالتالى يتم الحصول على مفردات العينة بشكل منتظم وبفترات ثابتة ومتساوية.

وكانت الاعداد المختارة من صحيفة الدار(84) عدداً والعينة المختارة(عينة عشوائيا منتظمة) من صحيفة حكايات(84) عدداً وهى عينة الدراسة بحيث أخذت الباحثة الأسبوع الأول في الشهر الأول والأسبوع الثاني في الشهر الثاني وهكذا إلى نهاية فترة الدراسة خلال السنة.

ثانياً:الادوات:

إستخدمت الباحثة ثلاثة أدوات بحثية في هذه الدراسة وهي:

1) إستعانت الباحثة بملاحظاتها أثناء فترة الدراسة الميدانية وتوصلت من خلال عملية الملاحظة إلى العديد من النتائج التى تهم الدراسة.

2) إجراء مقابلات مع عدد من المختصين بالصحيفتين قيد الدراسة.

3) تحليل المضمون حيث يتم تحليل مضمون الصحف المختارة وفقاً للعينة المحددة.

ثالثاً:تحليل المضمون(أداة ومنهج):

دراسة وبحوث التناول الصحفي تعتمد بشكل أساسي- على منهج تحليل المضمون فهو المنهج الذي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون وتلبية الإحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات الدراسة أو فروضها طبقاً للتصنيفات الموضوعية التى تحددها الباحثة.

وهنا يعرف د. سمير محمد حسين تحليل المضمون بأنه أسلوباً للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الإجراءات لتحليل المادة العلمية، كما عرفته دائرة المعارفة الدولية للعلوم الإجتماعية تحليل المضمون بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك بإختيار عينة من

المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منتظمة(حسين،1995م،183)

إتبعت الباحثة للقيام بعملية تحليل المضمون عدة خطوات جاءت كما يلى:

1/ تحديد أسئلة البحث:

لقد إستخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون للإجابة على الأسئلة التالية:

1-) مانوعية القضايا التي تركز الصحف موضع الدراسة على معالجتها؟

2) ما هي المساحة التي أفردتها الصحافة السودانية لمعالجة القضايا الاجتماعية؟

3) مانوع المصادر التى تعتمد عليها الصحافة فى جمع المواد الاجتماعية؟

4) إلى أي مدى قامت الصحافة السودانية باستخدام عناصر الإبراز والتأثير في معالجة القضايا الاجتماعية؟

5) مانوع الاشكال التحريرية للمادة الصحفية التى تعتمد عليها الصحافة في معالجة القضايا الاجتماعية؟

6) ماهي الاهداف التحريرية للمادة الصحفية الاجتماعية؟

7) في اي الصفحات تتعمد الصحافة نشر القضايا الاجتماعية ولماذا؟

8)مانوعية اللغة الغالبة التي تستخدمها الصحافة السودانية فى تحرير المادة الصحفية ذات الطابع الاجتماعي؟

9)التعرف علي مدي انتشار القضايا الاجتماعية في العاصمة والولايات؟

10)ماهو موضوع المادة الصحفية التى تنشرها الصحف موضع الدراسة؟

2) تحديد وحدات التحليل:

وحدات التحليل تعنى وحدات المحتوى التى يمكن إخضاعها للتحليل ويقصد بها الأشكال التى تتبع في معالجة الموضوع وقد قامت الباحثة في هذه المرحلة بتعيين وحدات الترميز الأساسية وذلك قبل البدء في إجراءات تحليل المضمون وتشمل الآتي:

أ/ وحدة الكلمة: لمعرفة نوعية الكلمات المستخدمة في الصياغة.

ب/ وحدة الموضوع أو الفكرة: وهى الفكرة التى يدور حولها موضوع الدراسة وإستخدمتها الباحثة لتحليل المادة الإعلامية في الصحيفة موضع الدراسة ولقد أتخذتها الباحثة دعامه أساسية في التحليل بإعتبار أن الموضوع في صورته المختصرة عبارة عن جملة بسيطة أو فكرة تدور حول مسألة معينة.

ج/ الوحدة الطبيعية للمادة الصحفية: ويقصد بها الوحدة الصحفية التى يقوم الباحث بتحليلها من مقال وتحقيق واعمدة...الخ.

د/ وحدة المساحة: وتمثل المساحة التى حددتها الصحيفة لموضوع الدراسة مثل عدد الصفحات والأعمدة وحجم الصفحة المستخدمة.

5) تحديد فئات التحليل:

قسمت إلى قسمين هما:

أ- فئة الموضوع(ماذا قيل)؟.

ب- فئة شكل المادة الإعلامية(كيف قيل)؟.

التقسيمات الفرعية لفئة الموضوع (ماذا قيل)؟:-

يتضمن هذا الجزء عدداً من الفئات الفرعية من أهمها:-

1/ فئة الموضوع:

وهي الفئة الأكثر إستخداماً في دراسات تحليل المضمون وتجيب على التساؤلات الخاصة بموضوع الدراسة.

2/ فئة مصادر الخبر:

وهي الفئة التى تحدد مصدر المادة الخبرية في الصحيفة

3/ فئة مضمون المادة الصحفية:

وهي الفئة التى تحدد مضمون المادة الصحفية(قتل – مخدرات- سرقة- إغتصاب...ألخ).

4/ فئة إتجاه المضمون:

وهذه تحدد ما إذا كان المضمون إيجابياً أو سلبياً أى هي الفئة التى تحدد وتوضح التأييد والرفض أو الحياد في المضمون موضع التحليل

5/ أهداف المادة:

يطلق عليها أيضاً مصطلح الإحتياجات فهى تسعى للتعرف على ما يريده الجمهور وما يتطلع للحصول عليه سواء كانت (معالجة- إثارة- إعلام- تسلية).

التقسيمات الفرعية لفئة الشكل(كيف قيل؟): وتتضمن الآتي:

1) فئة الموقع:

وهي من الفئات التى تحدد موقع المادة المختارة من بين المواد الأخرى إذا كان في الصفحة الأولى أو الصفحات الداخلية أو الصفحة الأخيرة.

2) فئة إستخدام المانشيتات الصحفية:

وهي من الفئات التى تبحث في إستخدام الصحيفة للمنشيتات الرئيسية في الصحيفة قيد الدراسة.

3) فئة إستخدام الألوان والصور:

حيث تؤدى إلى مزيد من التركيز علي الموضوع وأيضاً تصنيف الصورة والرسوم بحسب قيمة المضمون.

4) المساحة المخصصة للمادة:

وتبحث في المساحة التى أفردتها الصحيفة أو الجهة الإعلامية لموضوع البحث(ربع صفحة_ثمن صفحة_نصف صفحة_صفحة كاملة).

5) شكل المادة الصحفية:

وتشمل وحدات أشكال التحرير الصحفي المختلفة : (أخبار- تحقيق صحفي- حوار – مقال- عمود...الخ).

6) فئة اللغة المستخدمة:

وتهدف لمعرفة النمط أو الأنماط السائدة في إستخدام اللغة و تقديم قضايا المجتمع لمقتضي الدراسة.

وبعد اعداد استمارة تحليل المضمون تم عرضها علي المحكمين وهم:

1/د. ياسر علي عثمان استاذورئيس قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام .جامعة افريقيا العالمية

2/د.يوسف عثمان يوسف . استاذ مساعد ونائب عميد كلية علوم الاتصال.جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

3/د.المهدي سليمان المهدي.استاذ مساعد . كلية علوم الاتصال جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

4/د.صالح موسي . استاذ مساعد ورئيس قسم العلاقات العامه.كلية علوم الاتصال.جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

5/د.عبد اللطيف محمد سعيد.استاذ مشارك.كليه الاعلام.جامعة شرق النيل.

6/بروفسير.عبد الدائم عمر الحسن.عميد كلية الإعلام .جامعة شرق النيل

خامساً : عرض وتفسير البيانات

أولاً: التحليل الوصفي لإستمارة تحليل المضمون لصحيفة الدار

الجدول رقم (1) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
قتل	132	38.3%
سرقة	81	% 23.3.
مخدرات	59	17.0%
إغتصاب	38	10.9%
إختطاف	13	3.7%
طلاق	12	3.4%
أخرى	12	3.4%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

الشكل رقم(1)يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون المادة الصحفية

يشير الجدول رقم(1) إلى مضمون المادة الصحفية الإجتماعية، ويتضح أن قضايا القتل

تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 38.3% من مجموع القضايا الإجتماعية التى تم تناولها بالصحيفة قيد الدراسة وتليها قضايا السرقة بنسبة 23.3% وتحل ثالثاً قضايا المخدرات بنسبة 17.0% كما تأتي قضايا الإغتصاب بنسبة 10.9% فيما جاءت قضايا الإختطاف بنسبة وصلت إلى 3,7% من العينة موضع الدراسة، وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت قضية الطلاق بنسبة 3.4% وأخيراً جاءت القضايا الأخرى والتى تمثلت في قضايا الأمية والتعليم والصحة ...إلخ من القضايا الإجتماعية المختلفة بنسبة 3,4%.

ومن خلال بيانات الجدول يتضح أن مضمون المادة الصحفية ذات الطبيعة الأمنية أو قضايا الجريمة والقتل تاتي في المقام الأول وتطغى على بقية المضامين الإجتماعية الأخرى، مما يدل على حراك وإنتشار قضايا الجريمة والقتل والجرائم الأخرى إغتصاب وسرقة ومخدرات وغيره في السودان في فترة الدراسة.

الجدول رقم(2)يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصدر المادة الصحفية

	التكرار	النسبة
مندوب	292	86.6%
بدون مصدر	32	7.5%
إنترنت	14	3.3%
وكالات	9	2.6%
مجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

الشكل رقم(2) يوضح التوزيع التكراي لعينة الدراسة حسب مصدر المادة الصحفية

من الجدول رقم والذي يبحث عن مصادر المادة الصحفية بصحيفة الدار يتضح أن الفئة الأعلى هي مصدر المندوب الصحفي بنسبة 86.6% من العينة موضع الدراسة وتليها فئة بدون مصدر بنسبة تصل 7.5% من العينة ومثلت فئة مصادر الإنترنت بنسبة 3.3%وفي المرتبة الأخيرة من نوعية مصادر المعلومات الصحفية كانت الوكالات بحوالى 2.6%من العينة موضع الدراسة.

ونستنتج من بيانات الجدول أعلاه إعتماد صحيفة الدار على المناديب في المقام الأول عند إختيار الأخبار والبيانات ذات الطبيعة الإجتماعية في مقابل الإعتماد على المعلومات من فئات بدون مصادر صحفية، وهذا يدل على النقص الواضح و إهمال الصحيفة لمرجعية مصدر الخبر الصحفي، ويثير الشكوك حول المصداقية الصحافية من قبل المتلقي، كما إعتمدت الصحيفة على بعض مصادر الأنترنت والتى يوجد بها نوع من عدم المصداقية في المصادر وهو الأدلاء بمعلومات قد تكون غير صحيحة أو كاذبة، بينما كان الإعتماد على مصادر الوكالات في جمع المعلومات عن القضايا الإجتماعية ضعيف جداً رغم أن الوكالات مصادرها موثوقة.

الجدول رقم(3) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاشكال التحريرية للمادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
الخبر	323	90%
العمود	8	3.0%
الحوار	8	3.0%
التحقيق	7	2.9%
التقرير	2	1.1%
مقال	صفر	صفر
تحليل	صفر	صفر
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

من الجدول رقم (3) والذي يتعلق بالشكل التحريرى للمادة الصحفية بصحيفة الدار نجد أن (الخبر) يأتى في المرتبة الأولى بنسبة 90% من العينة قيد الدراسة وتحل في المرتبة الثانية فئة العمود بنسبة 3.0% ويعقب ذلك على التوالى الحوار الصحفي بنسبة 3.3% من العينة قيد التحليل يليها التحقيق بنسبة 2.9% ويتذيل التقرير الصحفي أنواع الأشكال التحريرية بنسبة 1.1% من العينة وهي أضعف نسبة في أشكال المادة الصحفية فيما خلت الصحيفة من الأشكال الأخرى كالمقال والتحليل الوصفي.

ونخلص من بيانات الجدول إلى الشكل التحريرى الغالب للمادة الصحفية ذات الطابع الإجتماعي هو قالب الخبر وبمقدار يفوق نسبة الأشكال التحريرية مجتمعة ، وهذا يدل على إعتماد الصحيفة على الخبر كشكل تحريرى من قبل التغطية الأخبارية للقضايا الإجتماعية فقط دون بذل الجهد الكافي للمادة ذات الطبيعة الإجتماعية بأشكال تحريرية أخرى، ما يظهر ضعف المعالجة المتعمقة وما وراء الحدث وتحليل خلفياته ومسبباته .

الجدول رقم(4) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاهداف التحريرية للمادة الصحفية.

الفئة	التكرار	النسبة

إخبار	189	52.4%
إثارة	111	31.9%
تسلية	20	5.7%
معالجة	15	4.6%
تثقيف	13	3.7%
توعية وإرشاد	6	1.7%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

الشكل رقم(4) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاهداف التحريرية للمادة الصحفية

يعتبر الجدول رقم(4) والذي يبحث عن الأهداف التحريرية للمادة الصحفية بصحيفة الدار يتضح أن المادة الصحفية ذات الطابع الإخبارى تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 52.4% من العينة قيد الدراسة وتأتي بعدها مواد جانب الإثارة بنسبة بلغت 31.9%، وتحتل المرتبة الثالثة جانب التسلية بنسبة بلغت 5.7%، فيما كانت نسبة المعالجة الصحفية للقضايا الإجتماعية موضع الدراسة بنسبة 4.6% بينما جاء في المرتبة قبل الأخيرة جانب التثقيف والذي يشكل نسبة 3.7% وأخيراً إتجاه التوعية والإرشاد والذي يشكل نسبة ضعيفة بلغت 1.7%.

ومن بيانات الجدول يتضح أن التناول الصحفي بغرض الأخبار والإثارة يمثل أهم الأهداف للصحيفة خلال الفترة قيد الدراسة وهذا مؤشرسلبي يؤكد قلة

إهتمام الصحيفة للأهداف التحريرية الأخرى وخاصة جانب المعالجة الأخبارية للقضايا الإجتماعية حيث أكتفت الصحيفة بالنشر الصحفي فقط دون وضع أي إهتمامات بجانب التوعية والمعالجة للقضايا الإجتماعية التى تخص جمهور الصحيفة والقارئ على وجه العموم.

الجدول رقم(5) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
سلبي	220	63.5%
إيجابي	110	31.7%

محايد	17	4.8%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

الشكل رقم(5) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية

من الجدول رقم(5) والذي يبحث عن إتجاه مضمون المادة الصحفية ذات الصلة بموضوع البحث من حيث الإيجابية والسلبية والمحايدة مما ورد في صحيفة الدار، نلاحظ أن الاتجاه السلبي هو الفئة الأعلى بنسبة بلغت 63.5% من حجم العينة ، ثم يأتى الإتجاه الإيجابي للمادة الصحفية بنسبة 31.7% من العينة، بينما يحل ثالثاً وأخيراً الإتجاه المحايد لمضمون المادة الصحفية بنسبة 4.8% من العينة فئة التحليل.

ومن بيانات الجدول يتضح أن التناول بسلبية هو السمة البارزة للمادة الصحفية قيد التحليل في صحيفة الدار، وهي بذلك تعكس الوجه السيئ لنشر القضايا الإجتماعية دون مراعاة أى جانب للمعالجة والتوعية والإرشاد للمجتمع.

الجدول رقم(6) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
الأولى	201	57.9%
داخلية	127	36.5%
الأخيرة	19	5.6%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الاستمارة 2016م

الشكل رقم(6) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة الصحفية

من الجدول أعلاه رقم(6) والذي يتناول موقع المادة الصحفية ذات الطبيعة الإجتماعية يتبين أن المادة المنشورة في الصفحة الأولى لصحيفة الدار تمثل نسبة 57.9% من العينة قيد الدراسة ، وتأتي في المرتبة الثانية المادة المنشورة في الصفحات الداخلية للصحيفة تشكل نسبة 36.5% وأخيراً المادة المنشورة في الصفحة الأخيرة بنسبة بلغت 5.7%من العينة وهى نسبة ضعيفة جداً.

ومن بيانات الجدول يتضح أن الصفحات الأولى من العينة قيد الدراسة تمثل نسبة عالية وهذا يدل على إهتمام الصحيفة بإبراز قضايا الجريمة وإخبارها في الصفحات الأولى والتى قد يختلف وقعها في نفوس القراء، كما أن المادة الإخبارية في الصفحات الأولى لديها جاذبية ونوع من الإثارة على حسب نوعية المادة، أيضاً مادة الصفحات الداخلية كانت بنسبة أقل من الصفحة الأولى وحتى المنشورات فيها إما إخبار ذات واقع إيجابي خفيف أو غير سلبى بغرض التسلية فقط ، وهذا ما لاحظته الباحثة خلال عملية التحليل، بينما أنعدمت المادة الصحيفة الإجتماعية في الصفحة الأخيرة والتى خصصت فقط للأحداث الرياضية.

الجدول رقم(7) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب عناصر الإبراز والتاثير فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
بنـط+ صـورة+ لون	140	33.5%
بنط	81	29.7%
بنط+ لون	75	25.5%
بنط +صورة	36	9.3%
صورة +لون	15	2.0%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(7) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب عناصر الإبراز والتاثير فى المادة الصحفية

من الجدول رقم (7) والخاص بعناصر الإبراز والتأثير في المادة الصحفية ذات الصلة بموضوع الدراسة يتضح أن فئة (البنط +الصورة + اللون)هي الأعلى بين خيارات العينة بنسبة قدرها 40.4% تليها فئة (البنط) فقط بنسبة 23.3% من العينة، ومثلت فئة(البنط+ اللون) المرتبة الثالثة بنسبة 21.6% وفي المرتبة الرابعة كانت فئة (البنط + الصورة) بنسبة 10.4%، وأخيراً فئة (الصورة + اللون) بنسبة 4.3% كأضعف عناصر الإبراز في المادة الصحفية.

ويتبين من بيانات الجدول أن العناصر الطبوغرافية في إبراز المادة الصحفية ذات الطبيعة الإجتماعية في الصحيفة هي في معظمها عبارة عن بنط + صورة + لون فقط، بينما تشغل العناصر الأخرى في معظم الموضوعات الأخرى ، ويتضح ان إستخدام الصحيفة للبنط(المانشيتات العريضة)واللون أكثر من إستخدامها للصور.

الجدول رقم(8) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المساحة المستخدمة فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
ثمن صفحة	231	66.5%
ربع صفحة	95	27.3%
نصف صفحة	21	6.2%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(8) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المساحة المستخدمة فى المادة الصحفية

من الجدول رقم(8) والخاص بمساحة النشر للمادة الصحفية ذات الصلة بموضوع البحث يتبين أن فئة (ثمن الصفحة) كانت الأعلى من بين خيارات العينة نسبة قدرها 66.5% تليها فئة (ربع الصفحة) بنسبة 27.3% من العينة، وأخيراً فئة (نصف الصفحة) كأضعف فئة في المادة الصحفية بنسبة 6.2% من العينة موضع البحث.

ويتضح من مقروئية الجدول أن مساحة النشر على (ثمن الصفحة) هو الأعلى من بين الفئات الأخرى مما يؤكد ضعف إهتمام الصحيفة بتخصيص مساحات كبيرة بغرض تحقيق المعالجة الصحفية للقضايا الاجتماعية .

الجدول رقم(9) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
عامية	304	87.6%
فصحى	43	12.4%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(9) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة فى المادة الصحفية

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم(9) إن اللغة المستخدمة في صحيفة (الدار) تمثلت في (اللغة العامية والفصحى) حيث جاءت اللغة (العامية) في المرتبة الأولى بنسبة 87.6% بإعتبارها أعلى نسبة ظهور لتوزيع اللغة ، تليها فى المرتبة الثانية والأخيرة اللغة (الفصحى) بنسبة 12.4%.

ونلخص من بيانات هذا الجدول إلى أن اللغة الغالبة في معالجة الموضوعات الإجتماعية بصحيفة (الدار) هي (اللغة العامية) وهذا مؤشر يدل على ضعف إهتمام الصحيفة (باللغة الفصحى) وإهمالها أن صح التعبير، والإهتمام بالجانب السلبي فيها وفي هذا تدنى في مستوى استخدام اللغة العربية القصحي وضعف المعالجة الصحفية.

الجدول رقم(10) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إستخدام المانشيتات فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
مستخدمة	226	65.2%
غير مستخدمة	121	34.8%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(10) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إستخدام المانشيتات الصحفية

الجدول رقم (10) والذي يشير إلى إستخدام المانشيتات للمادة الصحفية ذات الطبيعة الإجتماعية بصحيفة (الدار) تبين أن المانشيتات (المستخدمة) في عرض القضايا الإجتماعية بلغت نسبتها حوالى 65.2% من العينة قيد الدراسة كما تلتها في المرتبة الثانية فئة (غير مستخدمة) بنسبة 34.8% من العينة قيد التحليل.

ونلاحظ من بيانات الجدول إلى أن الصحيفة تهتم بإبراز المانشيتات الصحفية دائماً وفي الصفحات الأولى تحديداً كما أشار الجدول رقم(6) السابق ذكره، وفي هذه أيضاً دلالة واضحة على إستخدام عامل الإثارة للمتلقي القارئ للصحيفة

وتري الباحثة أن الهدف من هذا الامر يعود لزيادة نسب التوزيع وإهمال الهدف الأساسى من كونها صحيفة إجتماعية وهو المعالجة.

الجدول رقم(11) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع حدوث الحدث

الفئة	التكرار	النسبة
العاصمة	318	91.6%
الولايات	29	8.4%
المجموع	347	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(11) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع حدوث الحدث

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (11) والخاص بمكان حدوث الحدث في المادة الصحفية ذات الصلة بالدراسة يتضح أن موقع الحدث (العاصمة) بلغت أعلى نسبة لحدوث القضايا الإجتماعية بحوالي 91.6% تلتها موقع الحدث (الولايات) بنسبة 8.4%.

ويتضح من بيانات الجدول أن الأحداث يغلب ظهورها في العاصمة القومية حيث ترتفع فيها معدلات القضايا الإجتماعية والجرائم والقتل والإغتصاب والسرقة وغير ذلك وفي ذلك دلالة واضحة على أن العاصمة تكثر فيها مثل هذا

النوع من القضايا وذلك لكثرة التعداد السكاني فيها خلاف الولايات الأخري في السودان.

التحليل الوصفي لإستمارة تحليل المضمون لصحيفة حكايات

الجدول رقم(12) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
مخدرات	112	42.3%
إغتصاب	98	36.8%
سرقة	16	6.0%
قتل	13	4.8%
طلاق	12	4.5%
إختطاف	1	0.3%
أخري	14	5.3%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(12) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون المادة الصحفية

يشير الجدول أعلاه رقم(12) إلى مضمون المادة الصحفية الإجتماعية بصحيفة حكايات، وفيه نجد ان قضايا المخدرات تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 42.3% من العينة قيد الدراسة، وتلتها قضايا الإغتصاب كواحدة من القضايا الإجتماعية ذات الأهمية بنسبة 36.8% وتحل ثالثاً قضايا السرقة بنسبة 6.0% وفي المرتبة الرابعة جاءت قضايا القتل والجريمة بنسبة 4.8%، كما جاءت قضية الطلاق بنسبة شكلت 4.5% من العينة وقضايا الإختطاف بنسبة 0.3%من عينة الدراسةوفي المرتبة الاخيرة كانت القضايا الاخري مثل التعليم والصحة والامية ...الخ بنسبة 5.3%.

وترى الباحثة أن من بيانات الجدول أعلاه أن مضمون المادة الصحفية تجاه القضايا الإجتماعية يتركز على قضايا الجريمة والمخدرات والسرقة في المقام الأول ويستدل بذلك على ما جاء في الجدول رقم(1) حيث يتفقان على إن الصحف الإجتماعية تركز على قضايا الجريمة والمخدرات والإغتصاب وغيرها من قضايا الأمن ، أكثر من القضايا الإجتماعية الأخرى التى تشكل المجتمع ككل وتخدم قضية تحقيق المعالجة الاجتماعية المناسبة.

الجدول رقم(13) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
مندوب	263	98.8%
وكالات	3	1.2%
أنترنت	صفر	صفر
بدون مصدر	صفر	صفر
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(13) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية

من قراءة الجدول أعلاه رقم(13) والذي يبحث عن مصادر الصحيفة بصحيفة حكايات يتضح أن الفئة الأعلى هي مصدر المندوب الصحفي بنسبة 98.8% من العينة موضع الدراسة، تليها فئة الوكالات بنسبة 1.2% من العينة فيما لم توجد نسب للمصادر الأخرى، ونستنتج من بيانات الجدول أعلاه إعتماد الصحيفة على المناديب في المقام الأول عند تغطية المواد ذات الطبيعة الإجتماعية وهذا يزيد من

قوة تمييز وإنفراد صحيفة حكايات بعدد من الاخبار ويجعل لها قدم السبق خاصة في التفرد بالخبر والسبق الصحافي ، فيما اهملت الصحيفة الجوانب الأخرى في تلبية الأخبار ذات الصلة بموضوع الدراسة

الجدول رقم(14) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاشكال التحريرية للمادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
الأخبار	111	41.7%
الأعمدة	94	35.4%
حوارات	24	9.1%
تحليل	15	5.6%
تقارير	12	4.5%
تحقيقات	10	3.7%
مقالات	صفر	صفر%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(14) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاشكال التحريرية للمادة الصحفية

الجدول أعلاه رقم(14) والذي يتعلق بالشكل التحريري للمادة الصحفية بصحيفة حكايات نجد أن الخبر الصحفي يأتي في المقدمة بنسبة 41.7% من العينة قيد الدراسة تليها في المرتبة الثانية الأعمدة الصحفية بنسبة 35.4% ويعقب ذلك فئة الحوارات بنسبة 9.1% من العينة ، وفي المرتبة الرابعة جاءت

فئة التحليل للقضايا الإجتماعية بنسبة 5.6% وفى المرتبة قبل الأخيرة شكلت التقارير نسبة 4.5% وأخيراً التحقيقات بنسبة 3.7%.

ونلخص من بيانات الجدول أعلاه أن إعتماد صحيفة حكايات على الخبر بنسبة 41$لا يخدم القضية موضع الدراسة إذ أن الخبر يقدم حقائق مجردة ، ولكن لمعالجة الصحيفة للقضايا الإجتماعية بصورة أعمق تتطلب تضافر أشكال التحرير المختلفة بنسب عالية أكثر من الخبر الصحفي مثل الأعمدة أو الحوارات أو التحليل الصحفي...الخ فكان من الممكن أن تتاح فرصة أوسع من ذلك في تناول هذه القضية،اذا تم التركيز على الأشكال الصحفية الاخري بغرض المعالجة الصحفية للقضايا الإجتماعية.

الجدول رقم(15) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاهداف التحريرية للمادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
إخبار	160	60.1%

إثارة	40	15.0%
معالجة	30	11.3%
توعية وإرشاد	18	6.7%
تثقيف	16	6.2%
تسلية	2	0.7%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(15) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الاهداف التحريرية للمادة الصحفية

من خلال قراءة الجدول رقم(15) والذي يبحث عن الأهداف التحريرية للمادة الصحفية بصحيفة حكايات يتبين أن المادة الصحفية ذات الطابع الإخبارى تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 60.1% من العينة قيد الدراسة وتليها في المرحلة الثانية جانب الإثارة بنسبة بلغت 15.0%وتحتل المرتبة الثالثة جانب المعالجة بنسبة بلغت 11.3%، فيما كانت التوعية والإرشاد في المرتبة الرابعة بنسبة 6.7% من العينة وفي المرتبة قبل الأخيرة شكل جانب التثقيف والذي يشكل نسبة 6.2% وأخيراً إتجاه التسلية والذي يشكل نسبة ضعيفة بلغت . 0.7%

من مقروئية الجدول يتبين أن إهتمام صحيفة حكايات بجانب الإخبار مثل أهم الأهداف التحريرية للصحيفة خلال فترة الدراسة من العينة المختارة بالإضافة إلى الإثارة وفي هذا دلالة على إهمال الصحيفة للأهداف التحريرية

الأخرى وخاصة جانب المعالجة الصحفية للقضايا الإجتماعية والتوعية والإرشاد حيث إن المعالجة الصحفية للقضايا الإجتماعية تحتاج إلى تضافر الأهداف التحريرية جميعها من معالجة وأخبار وتوعية وإرشاد وتثقيف.

الجدول رقم(16) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاة مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
إيجابي	198	74.5%
سلبي	46	17.3%
محايد	22	8.2%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(16) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية

بالإشارة للجدول أعلاه رقم (16) والذي يبحث عن إتجاه مضمون المادة الصحفية المتعلقة بموضوع الدراسة حيث ورد في صحيفة حكايات أن نسبة الإيجابية في المضمون الصحفي شكلت أعلى نسبة بحوالى 74.5% من حجم العينة ، ويأتي في المرتبة الثانية الإتجاه السلبي بنسبة 17.3% بينما حل ثالثاً الإتجاه المحايد لمضمون المادة الصحفية بنسبة 8.2% من العينة فئة التحليل.

ويتضح من بيانات الجدول أعلاه أن صحيفة حكايات تناولت المادة الصحفية بدرجة كبيرة من الايجابية وفي هذا دلالة على إيجابيتها في طرحها لقضايا المجتمع وسعيها لتحقيق المعالجة الموضوعية .

الجدول رقم (17) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
أولى	121	45.4%
داخلية	95	35.9%
أخيرة	50	18.7%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(17) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة الصحفية

من الجدول أعلاه رقم(17) والذي يتناول موقع المادة الصحفية ذات الطابع الإجتماعي يتضح أن المواد المنشورة على الصفحات الأولى لصحيفة حكايات تمثل نسبة 45.4% من العينة موضع الدراسة، وتأتي في المرتبة الثانية المواد المنشورة على الصفحات الداخلية تشكل نسبة 35.9% فيما جاءت الصفحة الأخيرة بنسبة مثلت 18.7% من العينة.

وعند تفسير الجدول أعلاه من قبل الباحثة يتضح أن إهتمام صحيفة حكايات بإبراز قضايا المجتمع في الصفحات الأولى فيه إشارة واضحة لإهتمام الصحيفة

بالصفحات الأولى موضع الدراسة مع ضعف الإهتمام بذكرها في الصفحات الأخرى من الصحيفة

الجدول رقم(18) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب عناصر الإبراز والتاثير في المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
بنط	100	39.5%

بنط+ لون	60	20.3%
صورة + لون	54	19.0%
بنـــط + صـــورة+ لون	40	17.0%
بنط+صورة	12	4.0%
المجموع	295	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(18) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب عناصر الإبراز والتاثير في المادة الصحفية

بالإشارة للجدول أعلاه رقم(18) والخاص بإستخدام العناصر الفنية ذات الصلة بموضوع البحث يتضح أن فئة البنط هي الأعلى بين خيارات العينة المختارة بنسبة 39.5% تليها فئة البنط + اللون فقط بنسبة 20.3% فيما مثلت فئة الصورة + اللون نسبة 19.0% من العينة موضع الدراسة، وفي المرتبة قبل الأخيرة شكلت فئة البنط + الصورة + اللون نسبة 17.0% وأخيراً فئة البنط + الصورة بنسبة 4.0% كأضعف عنصر من عناصر الإبراز والتأثير في المادة الصحفية.

من مقروئية الجدول أعلاه نجد أن صحيفة حكايات إعتمدت على البنط في إبراز موادها الصحفية ذات الصلة بموضوع الدراسة مع التطرق الطفيف إلى جانبي البنط واللون وإهمال الجوانب الأخرى المتمثلة في الصورة والألوان البارزة

وترى الباحثة أن نسبة إستخدام اللون كانت ضعيفة جداً في الفترة موضع الدراسة حيث أن المادة الملونة المصحوبة بالصورة تعمل على جذب القارئ وترى أيضاً أن إستخدام الصور وضعف الألوان في الغالب الأعم يمكن أن يعزى إلى ضعف الإمكانيات المادية والفنية اللازمة لإقتصاديات صناعة الصحافة أو صحيفة حكايات على وجه الخصوص كما ان الصحيفة تميل الى استخدام البنط والالوان اكثر من اعتمادها الصور.

الجدول رقم(19) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المساحة المستخدمة فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
نص صفحة	176	68.0%
ربع صفحة	62	24.0%
ثمن صفحة	28	8.0%

المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(19) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المساحة المستخدمة فى المادة الصحفية

من الجدول رقم (19) والذي يبحث عن مساحة النشر المخصصة للمادة الصحفية ذات الصلة بموضوع الدراسة يتبين أن فئة نصف الصفحة كانت الأعلى من بين خيارات العينة بنسبة 68.0% تليها فئة ربع الصفحة بنسبة مثلت 24.0% من العينة وفي المرتبة الأخيرة فئة ثمن الصفحة كأقل نسبة بحوالى 8.0% من عينة الدراسة.

ويتبين من قراءة الجدول أن صحيفة حكايات أفردت مساحة جيدة وواسعة في طرح القضايا الإجتماعية ولكن دون إهتمام بجانب المعالجة كما يتضح من الجدول رقم(15)السابق ذكره.

الجدول رقم(20) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة فى المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
عامية	253	95.8%
فصحى	13	4.2%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(20) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة فى المادة الصحفية

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه المشار إليه بالرقم (20) إن اللغة التى تستخدمها صحيفة حكايات تتمثل في اللغة (العامية والفصحي) حيث شكلت

اللغة (العامية) نسبة 95,8% من حجم العينة موضع الدراسة، فيما جاءت في المرتبة الثانية والأخيرة اللغة (الفصحى)بنسبة 4.2%.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى إعتماد صحيفة (حكايات) على اللغة (العامية) لمخاطبة القارئ وفي هذا مؤشر سلبى يحسب على الصحيفة دون مراعاة للفوارق التعليمية للقراء فالصحيفة يجب أن ترتقي بمستوى القراء وخصوصاً الصحافة الإجتماعية التى تناقش وتعالج قضايا المجتمع.

الجدول رقم(21) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إستخدام المانشيتات الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
مستخدمة	184	69.1%
غير مستخدمة	82	30.9
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل رقم(21) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إستخدام المانشيتات الصحفية

من خلال قراءة الجدول أعلاه رقم(21) والذي يبحث في إستخدام صحيفة حكايات للمناشيتات البارزة فى الصحيفة يتبين أن المانشيتات المستخدمة في عرض وإبراز القضايا الإجتماعية شكلت نسبة 69.1% كأعلى نسبة ، كما تلتها في المرتبة الثانية فئة غير المستخدمة بنسبة 30.9%.

ونلاحظ من بيانات الجدول إلى أن صحيفة حكايات تهتم بإبراز المانشيتات الصحفية وهذا يدل على إهتمام الصحيفة بجذب وتشويق القارئ.

الجدول رقم(22) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع حدوث الحدث

الفئة	التكرار	النسبة
العاصمة	228	85.5

الولايات	38	15.0%
المجموع	266	100%

المصدر:إعداد الباحثة من بيانات الإستمارة 2016م

الشكل (22) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع حدوث الحدث

من الجدول أعلاه المشار إليه بالرقم(22) والذي يبحث عن موقع حدوث الأحداث والقضايا في المادة الصحفية ذات الصلة الإجتماعية المتعلقة بموضوع الدراسة يتبين أن فئة العاصمة حازت على أعلى مرتبة بنسبة 85.5% من عينة الدراسة وتلتها فئة الولايات بنسبة 15.0%.

ومن مقروئية الجدول أعلاه نجد أن السمة الغالبة لظهور الأحداث في العاصمة يزداد فيها معدلات القضايا والمشكلات الإجتماعية وذلك نسبة لأكتظاظ العاصمة القومية بالسكان عكس الولايات الأخري اضافة الي تمركز الصحف بالعاصمة دلالة علي تاثير القرب المكاني من الاحداث في تناول اخبارها.

رابعاً :إستخلاص النتائج :

من خلال التحليل لعينة صحيفتي الدار وحكايات خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

1)إعتماد الصحيفتين فى معظم اخبارهما علي مصادرهما الخاصة(المناديب) مع ضعف واقع الاعتماد علي المصادر الاخري مثل الوكالات وشهود العيان رغم اعتبارهما مصادر أكثر دقة وصحة.

2)أكثر الاشكال التحريرية إستخداما في عرض القضايا الاجتماعية هو الخبر فى كلتا الصحيفتين مع ضعف الاهتمام بجوانب الاشكال التحريرية الاخري مما يضعف المعالجة الصحفية التي تدعم التنوع التحريري من خلال تناولها ودرجة الاهتمام بها ومن ثم معالجتها.

3)الصحف موضع البحث تنقصها التحقيقات الصحفية التي جاءت ضعيفة للغاية وبالتالي ضعف التغطية التي تبحث عما وراء الاخبار ويقلل من التغطية المتعمقة والبحث عن المعالجة وطرح كافة الجوانب المتعلقة بالقضية الاجتماعية وجهات الاختصاص واتجاهات الراي حولها وهي من مميزات التحقيق الصحفي الاساسية لمعالجة القضايا المطروحة.

4)تهتم الصحيفتين على وجه الخصوص والصحافة الاجتماعية على وجه العموم بقضايا الجريمة والقتل دون التناول للقضايا الإجتماعية الاهم مثل الزواج والفساد،التعليم،الصحه وفي هذا قصور واضح لا يعكس الصورة العامة لقضايا المجتمع السوداني بواقعية .

5)يغلب على الصحيفتين الإهتمام بالاخبار الإجتماعية السطحية دون الولوج في القضايا الاكثر عمق وذلك من خلال عملية الملاحظة التى قامت بها الباحثة.

6)العناصر التى تعتمد عليها الصحيفتين هي جانب الإثارة والتشويق في معظم تناولهاوالاكتفاء بجانب نشر الإخبار فقط مع ضعف المعالجة الصحفية للقضايا الاجتماعية التي تهم القارئ.

7)إهتمام الصحيفتين بعكس كافة الأخبار والقضايا الإجتماعية بالصفحة الاولي.

8) ضعف الإهتمام بالصفحات الداخلية والاخيرة وفي هذا تاكيد علي القصور في تحليل القضايا الاجتماعية الذي مكانه الصفحات الداخلية والصفحات الاخيرة .

9)اللغة الغالبة في الصحيفتين موضع الدراسة هى اللغة العامية وهذا يؤكد علي ضعف استخدام اللغة الفصحي وفي هذا تدني بمستوي القارئ واضعاف درجة ارتباطه بلغته الاولي.

10)إستخدام الالوان الصارخة والعناوين العريضة لعكس نوع من الجاذبية والتشويق لدي المتلقي للمادة الصحفية للوصول للحقيقة وفي هذا سلبية واضحة اتخذت اتجاها عاما لتناول القضايا الاجتماعية بسطحية .

11)أغلب القضايا الإجتماعية التى تنشر تتركز فى العاصمة الخرطوم مما يؤكد على كثرة النشر داخل العاصمة إستفادت من القرب المكاني لدور الصحف .

12)أفردت صحيفة(حكايات) مساحة واسعة لطرح ومعالجة القضايا الإجتماعية عكس صحيفة (الدار) والتى كانت مساحاتها ضئيلة جدا فى معالجة القضايا الاجتماعية.

13)مضمون المادة الصحفية بصحيفة(الدار) أخذ طابع السلبية في كيفية الطرح عكس صحيفة (حكايات) والتى كان بها شي من الايجابية إلتزاماً باخلاقيات العمل الصحفي.

14)كلتا الصحيفتين تستخدمان المانشيتات الصحفية وذلك لجذب وتشويق القارئ للصحيفة وزيادة معدلات توزيع الصحيفة أو بغرض الإثارة.

15)توصلت الباحثة من خلال أداة الملاحظة عند إجراء الدراسة الميدانية أن صحيفة (الدار) تهتم كثيرا بقضايا الجريمة والقتل وتمثيلها وفى هذا خطر ومهدد للمجتمع لانها تعرف القارئ بكيفية القيام بالجرائم بدلا من معالجتها والحد من إنتشارها وهو ما يعتبر من اكبر السلبيات التي تحسب علي تناول صحيفة الدار للقضايا الاجتماعية .

16)توصلت الباحثة الى ان الصحف الاجتماعية موضع الدراسة تركز على الاثارة وبها ترتفع نسب توزيعها بارتفاع المواد المصنوعة وزيادات الجرعات الخيالية المثيرة وقد تصل في بعض الاحيان الي درجة عدم الالتزام بالصدق والموضوعية في بعض ماتنشره.

خامساً : التوصيات:

إنطلاقا من الدور المتعاظم الملقي على عاتق الصحافة الإجتماعية باعتبارها صحافة الجمهور وان الصحافة ما هي الا مرآة تعكس هموم المجتمع توصي الباحثة بالاتي:

1)الإلتزام بعرض الحقائق فى تغطية الأنباء ويشمل ذلك الإلتزام بدقة المعلومات التى تتضمنها الاخبار والتقارير الإخبارية وتلقيها من مصادرها الموثوقة.

2)ضرورة التنوع فى الاشكال التحريرية بصورة متوازنة والاهتمام بالتحقيق الصحفي والتغطية الصحفية والاستقصائية المهنية في القضايا الإجتماعية فهى التى تكشف الخلل وتضع مؤشرات الحلول والمعالجات.

3)تجنب الإثارة غير الموضوعية فى عرض القضايا الاجتماعية خاصة تلك التى تتعلق بالعنف والجنس والجريمة وكل مامن شانه ان يؤدي الى تدهور القيم والاخلاق بالمجتمع السوداني كالمبالغة والتضخيم غير المبرر في نشر أخبار القتل والسرقة التى تساهم فى تفشي جرائم باطن المدن والالتزام بالموضوعية.

4)حماية المجتمع من الإنحدار والهبوط وهو دور مهم للصحافة الإجتماعية تجاه المجتمع بالتزامها بشرف المهنة الصحفية والاخلاقية وهي لا تمارسه بالصورة المطلوبة مما يتطلب التاكيد علي اهمية مزيد من التخصص والتدريب وتفعيل القوانين التي توجه الصحافة الاجتماعية نحو ممارسة دورها المنتظر منها.

5)يجب ان تنوع فى استخدام المصادر الصحفية في جلب الخبر.

6)الإبتعاد عن نشر الصور البشعة التى تثير اشمئزاز القارئ مثل الذبح والقتل وصور المشرحة وضحايا الحوادث والتى إعتادت صحيفة (الدار) تحديدا نشرها

لعدة سنوات وهي تدعو للعنف واقتراح اشكال جديدة للجرائم وطرق تنفيذها وتؤثر سلباً علي فئات المقروئيةالسوداني بمختلف اعمارهم فالصحيفة لا توزع حصرياً علي الناضجين.

7)ضروره الإهتمام بالقضايا المجتمعية التى تخص المواطن مثل قضايا الصحة ،التعليم،التلوث البيئي،الامية،ختان الإناث،الاغتصاب،التفكك الاسري،وتعمل على معالجتها بدلا من نشر قضايا الجريمة والقتل.

8)توصي الباحثة بضرورة أن تقوم الصحيفتان باقامة دورات وورش وسمنارات للصحفيين تعينهم على تطوير مفهوم الصحافة الإجتماعية وترقية تناولها للقضايا الاجتماعية بصورة مهنية موضوعية بغرض توعية المجتمع واقتراح المعالجات الجذرية لجهات الاختصاص واعادة ثقة القارئ السوداني بالصحافة الإجتماعية .

9) ضرورة الاهتمام الجاد باقامة مكاتب فرعية بالولايات للصحف او الاعتماد بصورة اوسع علي مراسلي الولايات حتي لا يكون تناول القضايا الاجتماعية حصرياً علي مجتمع العاصمة واهمال مجتمعات الولايات التي ترفد بانتظام مجتمع العاصمة بحثاً عن العمل او التعليم العالي لتصبح جزءاً من مكونات مجتمع العاصمة .

خامساً:قائمة المراجع والمصادر :

القران الكريم :

1) سورة الأعلي ، الآيات من(18-19) .

2) سورة البقرة _الاية 31 .

3) سورة البينة، الآية 2.

4) سورة التكوير، الآية 10 .

5) سورة طه، الآية 133.

الكتب والمراجع :

1) ابراهيم انيس واخرون،المعجم الوسيط،ا(لقاهرة، دار الشروق)،ط 4.

2) ابراهيم عبد الله المسلمى،ادارة الموسسات الصحفية؛ (القاهرة،العربي للنشر 1995م). ـ

3) إبراهيم عبد الله المسلمي،الإعلام والمجتمع،(القاهرة،دار الفكر العربي،2007م)ط 2 .

4) ابراهيم عبده،تطور الصحافة المصرية،ا(لقاهرة ،سجل العرب.

5) اجلال خليفة ،الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الاسلامى،ا(لقاهرة،ب ناشر،1980)

6) اجلال خليفة،اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، (القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1973م). ـ

7) احمد العيساوي،الاعلان من منظور اسلامي،الدوحه_(وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية_دولة قطر). ـ

8) احمد رضا،معجم متن اللغة(بيروت _دار مكتبة الحياة 1960م). ـ

9) أحمد محمدعلى الحاكم، هوية السودان الثقافية_منظور تاريخي، دلر جامعه الخرطوم للنشر 1990م .

10) أديب مروةنالصحافة العربية نشاتها تطورها،(بيروت،مكتبة دلر

11) لسامة عبد الرحيم ،فنون الكتابة الصحفية والعمليات الادراكية لدى القراء،ط 5،(ايترلك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م) .

12) اسماعيل ابراهيم،فن التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق، (القاهرة،دلر الفجر للنشر والتوزيع،ط 2000، 1) .

13) أنور الجندي،الصحافة والاقلام المسموعة،(مصر دلر الاعتصام للنشر).

14) تودو روف،تاريخ الصحافة العالمية،ط(دمشق،قبلات عربية ،نيابة الصحافة 1990م)ط 2 .

15) جبارة عطية جبارة والسيد عوض على ،المشكلات الإجتماعية ،دلر الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ،الاسكندرية،ط 2003، 1م

16) جلال الدين الحمامصى، الصحيفة المثالية،(القاهرة،دلر المعارف، 1964م) .

17) جلال الدين الحمامصى،من الخبر الي الموضوع الصحفى(القاهرة،دلر المعارف) .

18) جمال الدين بن منظور :لسان العرب (،بيروت،دلر صادر،المجلد

19) جيهان احمد رشتى،الاسس العلمية لنظريات الاعلام، (القاهرة،دلر الفكر العربي) .

20) حديد الطيب السراج، دور التلفزيون فى محو الامية وتعليم الكبار،(مؤسسة لروقة للثقافة والعلوم ،الخرطوم 2005) .

21) حسن عماد مكاوي،ليلي حسن السيد، الإتصال ونظرياتة المعاصرة(القاهرة،الدار المصرية اللبنانية 1998م) .

22) حسن- نجيلة-ملامح من- المجتمع السودانى-ا(المطبعة- العالمية- القاهرة- 1960م-)،ط- 2 .

23) حيدر- ابراهيم- علي- ،التنوع الثقافي- وبناء الدولة- الوطنية- في- السودان-،(القاهرة-،مركز- الدراسات- السودانية 1995م-)،ط- 2 .

24) خالد- الجريسي- ،كيف- تزوج عانسا-(الرياض-،مكتبة- الملك- فهد- الوطنية- 2000م-)ط- 1 .

25) خالد- عبد- اللة- احمد- دراز-،البحث- العلمي- فى- الاتصال- الجماهيري-، (الخرطوم-_المكتبة- الوطنية- للنشر- 2012م-)ط- 1

26) خليل- صابات-،وسائل- الاتصال- نشاتها وتطورها-،(القاهرة-_مكتبة- الانجلو- المصرية- 2001م-)- -

27) سامي- عزيز-الصحافة- العربية وموقفهامن- الاحتلال- الانجليزى-، (القاهرة-،دار- الكاتب- العربى- للطباعة- والنشر- 1968) .

28) ستانلي- جونسون-استفاء- الانباء فن- صحافة- الخبر-،ترجمة- وديع فاسطين-،ط- 1(القاهرة-،دار- المعارف-،1960م-)- -

29) سليمان- كشه-نسوق- الزكريات-،شركة- الطبع والنشر- ،الخرطوم- يونيو 1963م- -

30) سليمان- صالح صناعة- الاخبار فى- العالم- المعاصر-،(القاهرة-،دار- النشر- للجامعات-)- -

31) سليمان- صالح، ازمة- حرية الصحافة- فى- مصر-،(القاهرة-_دار- النشر- للجامعات- المصرية-_مكتة- الوفاء-) -

32) سمير- صبحى- ،صحيفة- تحت- الطبع(-،القاهرة- ،دار- المعارف-

33) سمير- محمد- حسين-،بحوث- الاعلام-،(القاهرة-،عالم- الكتب- 1995م-)-

34) سمير- محمد- على- حسن- الرديسي-، تضاريس- السودان- ،دار- جامعة- الخرطوم- للنشر- 2010م- .

35) السيد- أحمد- مصطفى- عمر-الاعلام- المتخصص-(الامارات- الشارقة-مكتبة- الجامعة- للنشر- 2002م-)ط- 2 .

36) صلاح الدين- على- الشامي-:السودان- دراسات- جغرافية، (القاهرة-منشاة- المعارف- للطباعة- والنشر-، 1973م-)- ،ط- 2 .

37) صلاح عبد- اللطيف-:الصحافة- السودانية تاريخ وتوثيق-(القاهرة- ، مطابع الاوفست-، 1992) .

38) عاطف- عدلى-مدخل- الى- الاتصال- والراى- العام- (القاهرة _دارالفكر- العربي _-1997م-)- .

39) عبد- الحليم- موسى- يعقوب-:الصحافة- والقيم- الاخبارية، (عمان- الاردن- دار- ومكتبة- الحامد- للنشر-)- .

40) عبد- الرحمن- الضرير-العربية في- السودان-(الخرطوم-دار- البلد- للطباعة- والنشر-)-ط- 2 .

41) عبد- الرؤف- الضبع-، البطالة- ومشكلات- الشباب-(الاسكندرية-، دار- المعرفة- الجامعية- 1993م-)- .

42) عبد- العزيز- الغنام-مدخل- فى- علم- الصحافة-(القاهرة-مكتبة- الانجلو- المصرية-)- .

43) عبد- العزيز- شرف- ،الاساليب- الفنية-،فى- التحرير- الصحفى- (القاهرة- دار- قباء للطباعة- والنشر-)- .

44) عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام،(القاهرة، دار الكتاب المصري، 1989م). .

45) عبد الفتاح عبد النبي، سيسولوجيا الخبر الصحفي،(القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1960) .

46) عبد اللطيف حمزة،ازمة الضمير العربي،م(القاهرة_دار الفكر.

47) عبد الله ابراهيم الطاهر:بليوغرافيا الصحافة السودانية في قرن 1898_1998م،المجلس القومي للصحافة والمطبوعات 200م. .

48) عبد الله عسكر ،الاضطرابات النفسية للاطفال ،الخرطوم_دار الخرطوم للنشر 2005م.

49) عبد الله محمد زلطه،الخبر ومصادرة ،ط 1،(بنها،دار المصطفي للطباعة والترجمة،2001) .

50) عبد المجيد عابدين،دراسة تاصيلية في اللغة والتاريخ والادب، (الاسكندرية 1996م). .

51) عصام سليمان موسي،المدخل في الاتصال الجماهيري، (الاردن،مطابع دار الشعب 1986م)،ط 1 .

52) علي محمد شمو ، الاتصال الاساسيات والمهارات،الخرطوم.

53) فاروق ابو زيد،ازمة الديمقراطية في الصحافة المصرية، (القاهرة،عالم الكتب 1977م). .

54) فاروق أبوزيد،مدخل الي علم الصحافة ،ا)لقاهرة،عالم الكتب، 1997م(،ط 2 .

55) فاروق ابوزيد،فن الكتابة الصحفية، فن الكتابة الصحفية، (القاهرة، عالم الكتب،1996م). .

56) كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية،(القاهرة،دار الشروق، 1989م). .

57) مجدي وهبه المهندس:معاجم المصطلحات العربية في اللغه والادب،(بيروت،مطبعة بيروت،1979م). .

58) محجوب محمد الحسن عروة ،معالم فى طريق الصحافة السودانية،(الخرطوم،الدار السودانية للطباعةوالنشر 1992م). .

59) محجوب محمد صالح،الصحافة السودانية فى نصف قرن 1903_ 1953م،ا(لقاهرة مركز الدراسات السودانية،)،ط 2 .

60) محمد بن يعقوب الفيروز أبادى:القاموس المحيط ، (القاهرة، المطبعة الحسينيه)،ط 1 .

61) محمد سعيد القدال،تاريخ السودان الحديث،مركز محمد عبد الكريم ميرغني للنشر،ط 2002،2م. .

62) محمد سيد محمد:الاعلام والتنمية،(القاهرة،دار المعارف، 1979م). .

63) محمد سيد محمد،اقتصاديات الاعلام (الموسسة الصحفية)،دار الثقافة العربية،القاهرة 1989م..

64) محمد عبد الحميد،نظريات الاعلام واتجاهات التاثير، (القاهرة_عالم الكتب،ط 1، 199م). .

65) محمد عبد القادر حاتم،ديمقراطية الاعلام والاتصال ، (القاهرة_الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996م). .

66) محمد عبدالله زلطه،مدخل الى علم الصحافة،(القاهرة،دار الفكر العربي 2002م). ط 1 .

67) محمد غلاب،مشكلات الساحة في مجتمعنا،الدار المصرية للتاليف،ب ط ،ب ت .

68) محمد فتحي عيد،جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن، (الرياض،مركز العربي للدراسات الامنية والتدريب 1969م).

69) محمد كبلثي عبد الله،ملامح من القافة السودانية،دار جامعه الخرطوم للنشر 2010م.

70) محمد منير حجاب ،الاعلام والتمية الشاملة(،الهرم_مصر_دار الفجر للنشر والتوزيع 1997م).

71) محمد موفق الغلاييني،وسائل الاعلام واثرها فى وحدة الامة،جده_دار المنارة للنشر والتوزيع 1985م.

72) محمود عبد الرؤوف،مقدمة في علم الاعلام والاتصال بالناس، (القاهرة_الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981م).

73) محمود علم الدين،مقدمة فى الصحافة،(القاهرة،الدار العربية للنشر والتوزيع 2000م)،ص 209 .

74) محمود علم الدين، تكنلوجيا صناعة الاتصال،العربي للنشر والتوزيع 1990م.

75) محمود عودة،أساليب الاتصال والتغيير الإجتماعى،(بيروت ،دار النهضة العربية ،بدون ط،مقدمة الكتاب بدون ت.

76) محمود فهمى،الفن الصحفى فى العالم،(القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية).

77) مشروع ميثاق الشرف الاعلامي العربي،وزارة الثقافة والاعلام بالسودان ،الارشيف .

78) منصور السحلى،الوسطية فى الاعلام،(السعودية _المركز الاعلامي العربي 1993م). .

79) مني سعيد الحديدي،الاعلام والمجتمع،الدارالمصرية اللبنانية.المكتبة المصرية 2003م. .

80) نسيم الخورى،الاعلام العربى وانهيار السلطات اللغوية 1(،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2005م)ط 1 .

81) هاشم الجازنالاعلام السوداني،دار جامعة القران الكريم،شركة البركة الخيرية. .

82) هانى الرضا،الراى العام والاعلام والدعاية،(بيروت_الموسسه الجامعية للنشر والتوزيع 1998م). .

83) هشام محمد عباس زكريا:القائم بالاتصال،رؤية الواقع السوداني. .

84) هشام محمد عباس زكريا، التشريعات الاعلامية فى السودان ،الخرطوم ،المجلس القومي للصحافة والمطبوعات 1996م،ط 1 .

85) ولبر شيرام،اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية،ترجمة محمد فتحي،مراجعة يحي ابوبكر،(القاهرة_الهيئه المصرية للنشر 1970م). .

86) وليام ريفرز ،وسائل الاعلام والمجتمع الحديث، ترجمه ابراهيم امام(القاهرة،فرانكلين للطباعة والنشر 1975م). .

87) ياسر الفهد،الصحافة العربية المعاصرة ولفاقها الثقافية، (سوريا،مطبعة الانشاء، 1980م). .

88) يوسف ابو قرون،قبائل السودان الكبري،(الخرطوم،السودان ،

الدوريات العلمية :

1) محمود علم الدين،(مجلة العربى للنشر،القاهرة 1987م). .

البحوث والرسائل العلمية :

1) أحمد البشير احمد،تنظيم حرية الصحافة فى السودان،رسالة ماجستير،جامعة الخرطوم،مكتبة السودان 1996م. .

2) أماني مصطفي محمد،دوافع لرتكاب جريمة إغتصاب الاطفال،بحث مقدم لنيل درجة البكلاريوس،جامعة الاحفاد 2009م. .

3) انطوان البستاني،المخدرات اعرف عنها وتجنبها،(بيروت،المكتبة الشرقية ، 1979م). .

4) رهام حامد مضوي ،الصحافة المتخصصة واثرها فى المجتمع دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الاجتماعية في السودان في الفترة من يناير 2010 _ 2011م ،رسالة ماجستير ،جامعة امدرمان الاسلامية. .

5) صفاء خميس حامد،الادمان وتاثيرة على الاسرة،بحث تكميلي لنيل درجة البكلاريوس،جامعة الاحفاد للبنات 2013م. .

6) عادل محجوب احمد،النظم الصحافية فى السودان دراسة تحليلية لقوانين الصحافة والمطبوعات، رسالة ماجستير،جامعة ام درمان الاسلامية 2001م. .

7) عبد العظيم محمد عثمان،الاشكال التحريرية للصحافة المتخصصة،رسالةة دكتوراة ،غير منشورة ،جامعة امدرمان الاسلامية،كلية الاعلام 2008م..

8) عبير- عثمان- ،دور- الصحافة- فى- نشر- الوعي- الاجتماعي- لمكافحة- الجريمة،رسالة- ماجستير- غير- منشورة،جامعة- السودان- للعلوم- والتكنلوجيا،كلية- علوم- الاتصال- 2015م- .

9) عزيزه- محمد- تندل- نشاة- وتطور- الصحافة- الشعبية بالتطبيق- علي- صحيفة- الدار- في- الفترة- من- يناير- 200_ديسمبر- 2001م- رسالة- ماجستير- ،جامعة- لمدرمان- الاسلامية، 2004 .

10) عواطف- حسن- حيدر،العوامل- المؤثرة- فى- بناء أجندة- الصحافة،رسالة- ماجستير- منشورة،جامعة- صنعاء ،كلية- الاعلام- 2015م- .

11) كريم- الدين- مبارك- الخليفة- دور- الصحافة- الإجتماعية- في- مكافحة- الجريمة- بالتطبيق- على- صيحفى- الدار- وحكايات- رسالة- ماجستير- جامعة- أمدرمان- الإسلامية، 2010م- .

12) ماريا محمد- فزاري- ،مفهوم- التحرش- الجنسي- بحث- مقدم- لنيل- درجة- البكلاريوس،جامعة- الاحفاد 2009م- .

13) مالك- بن- ابراهيم- الاحمر- ،الاعلام- الاجتماعى- الاسلامي،رسالة- دكتوراة- غير- منشورة- جامعة- ام- درمان- الاسلامية،كلية- الاعلام- 2009م-

14) محمود- محمد- عثمان- ، الجوانب- الاقتصادية ودورها فى- تطور- الصحافة- السودانية،جامعة- ام- درمان- الاسلامية،كليه- الاعلام،رسالة- ماجستير- غير- منشورة- 2004م- .

15) المهدى- سليمان- المهدى-دور- الصحافة- فى- دعم- الوحدة- الوطنية- 2008_2010م،رسالة- دكتوراة- غير- منشورة،جامعة- السودان- للعلوم- والتكنلوجيا،كلية- علوم- الاتصال- 2010م- .

16) نصر- الله- سليمان- ادريس،دور- الصحافة- فى- معالجة- مشكلات- المجتمعات- الريفية،ديسمبر- 2004،رسالة- ماجستير- غير- منشورة،جامعة- امدرمان- الاسلامية- .

17) هناء محمد- شريف- البرقاوي- ،اثر- العوامل- الإجتماعية- في- الدافع الى- لرتكاب- الجريمة،رسالة- ماجستير- غير- منشرة،جامعة- دمشق- 1995م- .

المؤتمرات والاوراق العلمية:

1) حسن الساعوري، ورقة عمل بعنوان القبلية في السودان، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم 2015م .

2) حسن حمدي، ورقة عمل، المجلس القومي للصحافة.

3) محجوب عروة، اقتصاديات الصحافة السودانية، سمنار الصحافة والمجتمع، المجلس القومي للصحافة والمطبوعات، الخرطوم .

4) محي الدين تيتاوي، اخلاقيات المهنة والجريمة، حلقة نقاش حول التناول الصحفي لاخبار الجريمة، المجلس القومي للصحافة والمطبوعات 2011م النور دفع الله، ورقة عمل بعنوان اتجاهات الصحافة الشعبية (الخرطوم، قاعة الشارقة) .

5) مريم عبد الرحمن، المجتمع المدني والدولة في السودان (معهد الابحاث الاقتصادية والإجتماعية _ المركز القومي للبحوث) ورقة سمنار رقم 36، مارس 1999م .

الانترنت :

1) (محمد عبد الرحمن الفزاعي، الانترنت_عرب انترناشونال، 24/11/2015م، س 8:9م).

2) (إبراهيم حسنين، الانترنت، موقع بريق العرب، 26/11/2015م، س

3) (السيد محمد، صفحة الاعلامين العرب، 13/8/2016م، س 9:14ص، www.mawda.net)

4) (فياض الزاهر، صفحة اعلامي المغرب، 13/8/2016م، س 10:18 ص، www.aljazeera.nt)

المقابلات :

1) مقابلة مع أ. فائزة محمد - أرشيف صحيفة الدار_ 7/3/2016م، 6:5 مساءاً

2) مقابلة مع أ.الفوال،سكرتير تحرير صحيفة الدار،22/7/2016م، 3:45مساءاً

3) مقابلة مع أ/ مجاهد باسان، إدارة التوزيع بصحيفة حكايات، 9/3/2016م، 12:45 مساءاً

4) مقابلة مع.أ.عادل الشوية_من مؤسسي صحيفة حكايات_ 24/7/2016م ، 4:33مساءاً